الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

المشكلات الاجتماعية

لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع

إعداد الدكتورة: سعيدة شين

السنة الجامعية : 2022 - 2023

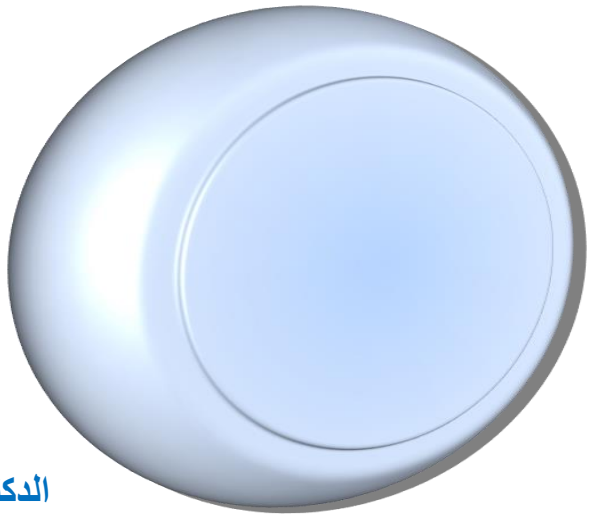

الدكتورة: سعيدة شيـــــن
مطبوعة بيداغوجية في مقياس المشكلات الاجتماعية للسنة الثانية علم الاجتمـــــاع

يتنـاول هـذا المقيـاس مواضـيع ذات علاقـة بالبيئـة الاجتماعيـة، الـتي نجـدها تعـاني العديـد مـن المشـكلات الاجتماعيـة الـتي لا تـزال حاضـرة علـى المسـتوى المـاكرو والميكـرو، خاصـة مـع التطـور الـذي عرفتـه المجتمعـات والـذي رافقـه تغـير في طبيعـة هـذه المشـكلات ولعـل الهـدف مـن هـذا المقيـاس يكمـن في عـرض هـذه الأخـيرة مـن خـلال معرفـة أسـبابها والحلـول الكفيلـة لتفاديهـا؛ أو عـدم حـدوثها مـن خـلال إتبـاع الأسـاليب الوقائيـة مـن جهـة، ومـن جهـة ثانيـة محاولـة ايجـاد حلـول لهـا تتوافـق مـع الواقـع الاجتمـاعي الـذي نحيـا ضـمنه فضـلا عـن التركيـز في هـذه المحاضـرات علـى إبـراز المنظـورات السوسـيولوجية الـتي حاولـت تفسـير المشكلات الاجتماعية.

Saida chine
2023/2022

مقـــدمـــة:

مقدمـــة:

يعالج هذا المقياس أحد أهم المواضيع في علم الاجتماع والمتمثل في المشكلات الاجتماعية ،التي عرفها وعايشها الإنسان منذ القدم بمحاولاته وأساليبه البسيطة التي مكنته من السيطرة والتصدي للعديد منها ،وإخفاقه في مواجهة وايجاد حلول للبعض الأخر منها ،ولعل الثقافة الشعبية تعد واحدة من أ هم المرجعيات التي اعتمد عليها الفرد في مواجهته للمشكلات التي تعترضه ،كما تعد مرجعا في قياسه وتحديده للمشكلة من عدمها ،خاصة وأن هذه المجتمعات البدائية كانت تعتمد بشكل كبير على النظام القرابي والقبلي الذي يجعل من هذه المشكلات تكاد تكون منعدمة؛ وإن وجدت فيتم علاجها باللجوء إلى أهل الخبرة من كبار السن ممن يملكون خبرة واسعة في الحياة استنادا طبعا إلى ثقافتهم الشعبية المتوارثة جيلا عن جيل.

وهذا ما يؤكد أن للثقافة الشعبية دورا فعالا في تحديد واعتبار حدث ما مشكلة من عدمها ،إذ نجد أن ما نراه نحن في عالمنا العربي الإسلامي مشكلة لا يمكن أن ينظر إليه كمشكلة في دول غير اسلامية ،كما أن التغير الاجتماعي المفاجئ والسريع كان فاعلا في تفشي وانتشار العديد من المشكلات الاجتماعية بفعل الحياة الحضرية المعقدة ،ومن ثم الانتقال من مرحلة التضامن الآلي كما أشار إليها ***ايميل دوركايم*** إلى النظام العضوي الذي تصبح فيه الحياة أكثر تعقدا ،ومن خلاله تظهر المشكلات الاجتماعية وصراع القيم وصراع الأدوار وغيرها.

وعلى إثر ذلك فقد تعددت مسببات المشكلات الاجتماعية ،إذ تداخلت فيها عدة عوامل فاعلة كانت سببا مباشرا وغير مباشر في حدوثها ،حيث نجد من الباحثين من يرجع أسبابها الى عدم إشباع الحاجات النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية ،

البيولوجية ،الصحية ،التعليمية... للأفراد والتي ينتج عنها حدوث مشاكل كالجريمة الانتحار...الخ.

غير أن من الباحثين من يرى الى أن التفاوت في سرعة التغير الاجتماعي والثقافي سبب رئيس للمشكلات الاجتماعية ،وما صاحب هذا التغير من تطور تكنولوجي وتعدد في وسائل التواصل الاجتماعي ،حيث نتج عن هذا الأخير مشكلات اجتماعية جديدة لم تكون موجودة من قبل ،والتي أصبحت مادة دسمة للدراسة و البحث من قبل العديد من الباحثين المتخصصين في علم الاجتماع ،علم النفس وعلم الاقتصاد...الخ ،لما خلفته من تأثير على التنمية الشاملة.

وعليه يأتي هذا المقياس لمعالجة عددا من المشكلات الاجتماعية من حيث أسبابها وعوامل حدوثها ،مع تحليل وتفسير تأثيرها على الفرد والمجتمع ،والحلول الكفيلة للوقاية منها وعلاجها ،وعلى هذا الأساس يتضمن هذا المقياس عددا من المحاور هي:

المحور الاول: ماهية المشكلة الاجتماعية .

المحور الثاني: أساليب البحث في دراسة المشكلة الاجتماعية .

المحور الثالث: المشكلة الاجتماعية والمنظور السوسيولوجي.

المحور الرابع: تصنيف المشكلة الاجتماعية مع نماذج من المشكلات الاجتماعية .

فهرس الموضوعـــات

المحتويات	الصفحة
مقدمة	3
أولا: المشكلات الاجتماعية مدخل مفاهيمي	**9**
تمهيد	10
1 : تعريف المشكلة الاجتماعية	10
2 : وجود المشكلة الاجتماعية	16
3 : اتجاهات المشكلات الاجتماعية	18
4 : خصائص المشكلات الاجتماعية	21
5 : أسباب المشكلات الاجتماعية	23
6 : مستويات دراسة المشكلات الاجتماعية :	26
7 : طرق قياس ومناهج البحث في دراسة المشكلات الاجتماعية	28
8 : مواقف الافراد من المشكلات الاجتماعية	32
9 : الصعوبات التي تعترض حل المشكلات الاجتماعية	34
10 : المشكلة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها	37
11 : خلاصة	40
ثانيا: أساليب البحث في دراسة المشكلات الاجتماعية	**41**
تمهيد	42
1 : الأسلوب التاريخي في دراسة المشكلات الاجتماعية	42
2 : الأسلوب السوسيولوجي في دراسة المشكلات الاجتماعية	43
3 : الأسلوب السيكولوجي في دراسة المشكلات الاجتماعية	44
4 : الأسلوب الاعلامي في دراسة المشكلات الاجتماعية	45
5 : خلاصة	45
ثالثا: المشكلات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي	**46**
تمهيد	47

1 : منظور الباتولوجيا الاجتماعية في دراسة المشكلات الاجتماعية	49
2 : منظور التفكك الاجتماعي في دراسة المشكلات الاجتماعية	53
3: منظور الصراع في دراسة المشكلات الاجتماعية	58
3: منظور السلوك الانحرافي في دراسة المشكلات الاجتماعية	62
5: منظور التصنيف في دراسة المشكلات الاجتماعية	65
6: المنظور الوظيفي في دراسة المشكلات الاجتماعية	66
7 : خلاصة	70
رابعا: نماذج من المشكلات الاجتماعية	**72**
1: ماهية ونماذج من المشكلات الأسرية، مشكلة الطلاق، ومشكلة العنف ضد الطفل كنماذج.	73
تمهيد	76
– المشكلات الأسرية	76
– مشكلة الطلاق	90
– مشكلة العنف الأسري (العنف ضد الطفل)	97
2: مشكلة الادمان على المخدرات	105
3: مشكلة الانحراف الجنسي	123
4: المشكلة السكانية، مشكلة الجوع والفقر نماذج	137
– مشكلة الفقر	144
– مشكلة الجوع	152
خلاصة	153
الخاتمة	155
المراجع	157

برنامج مقياس المشكلات الاجتماعية

مقدمة:

أولا: المشكلة الاجتماعية مفهومها ،ظروفها ،وجودها ،طرق قياسها

ثانيا: أساليب البحث في دراسة المشكلات الاجتماعية

1-الأسلوب التاريخي

2-الأسلوب السوسيولوجي

3-الأسلوب السيكولوجي

ثالثا: المشكلة الاجتماعية من منظور سوسيولوجي

1- منظور الباثولوجيا الاجتماعية

2- منظور التفكك الاجتماعي

3- منظور الصراع الاجتماعي

4- منظور السلوك الانحرافي

5- منظور التصنيف

رابعا: تصنيف المشكلة الاجتماعية

1- من حيث النوع

2- من حيث المصدر

3- نماذج من المشكلات الاجتماعية

4- مشكلة الجريمة

5- مشكلة الادمان على المخدرات والكحول

6- مشكلة الانحراف الجنسي

7- مشكلات أسرية

8- مشكلات سكانية (مشكلة التضخم السكاني ،مشكلة الفقر ،مشكلة الجوع)

9- الخاتمة.

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	شكل يوضح أنواع المشكلات الاجتماعية عند روبيرت ميرتون	12
2	شكل يوضح اتجاهات المشكلة الاجتماعية	19
3	شكل يوضح خصائص المشكلة الاجتماعية	22
4	شكل يوضح عوامل التغير في المشكلة الاجتماعية	25
5	شكل يوضح مواقف الأفراد من المشكلة الاجتماعية	34
6	شكل يوضح تصنيف المداخل النظرية	49
7	شكل يوضح أسباب المشكلات من منظور الوظيفية	69
8	شكل يوضح تصنيف المشكلات الأسرية تبعا لعجز الأسرة عن القيام بوظائفها	78
9	شكل يوضح تصنيف المواد المخدرة	111
10	شكل يوضح مخاطر الإدمان على المخدرات	115
11	شكل يوضح أشكال الانحراف الجنسي	124
12	شكل يوضح أسباب الانحراف الجنسي	130
13	شكل يوضح أثار الانحراف الجنسي	131
14	شكل يوضح مستويات السكن	139
15	شكل يوضح أسباب الفقر	144

أولا: المشكلة الاجتماعية

1: تعريف المشكلة الاجتماعية

2: وجود المشكلة الاجتماعية

3: اتجاهات ووجهات النظر في تحديد مفهوم المشكلة الاجتماعية

4: خصائص المشكلة الاجتماعية

5: أسباب المشكلة الاجتماعية

6: مستويات دراسة المشكلة الاجتماعية

7: طرق قياس المشكلة الاجتماعية ومناهج البحث في دراستها

8: مواقف الافراد من المشكلة الاجتماعية

9: صعوبات حل المشكلات الاجتماعي

10: المشكلات الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها

تمهيد:

تتناول المحاضرة التي بين أيدينا المشكلة الاجتماعية من حيث مفهوم المشكلة الاجتماعية ،ظروف المشكلة الاجتماعية ،مواقف الافراد من المشكلة الاجتماعية ،وجود المشكلة الاجتماعية،طرق قياس المشكلة الاجتماعية،وذلك قبل البدء في عرض نماذج من المشكلات الاجتماعية ،حتى يتسنى للطالب فهم دقيق لمصطلح ومفهوم المشكلة الاجتماعية .

1: تعريف المشكلة الاجتماعية : إن من أبرز الصعوبات التي تواجه الباحثين هي صعوبة التحديد الدقيق لمفهوم المشكلة الاجتماعية ؛ وتقديم مفهوم علمي متفق عليه ،وهذا مرده الى عدة أسباب لعل أهمها: تباين واختلاف تصور الافراد للمشكلة الاجتماعية باختلاف الزمان والمكان؛ فما كان يعد مشكلة اجتماعية في الماضي لم يعد كذلك اليوم والعكس صحيح ،فضلا عن نسبية المشكلات الاجتماعية .

❖ **تعريف *كليرانس مارش* سنة 1924** : " موقف اجتماعي يجذب عدد لا بأس به من الملاحظين المختصين داخل المجتمع ،ويسترعي اهتمامهم بما يتطلب إعادة التوافق أو العلاج بعمل جماعي من نوع أخر ". (ملحس استيتية و سرحان ،2012 ،صفحة 19)

إن هذا التعريف يحاول أن يكون دقيق في عرضه لمعنى المشكلة الاجتماعية ؛ في كونها تعبر عن موقف اجتماعي يستدعي البحث والمناقشة

مـن قبـل المختصـين فـي هـذا الشـأن ممـن يحكمـون علـى هـذا الموقـف أو الحـدث بأنـه مشـكلة تسـترعي والـذي يتطلـب مـنهم تظـافر جهـود الجماعـة مـن أجـل ايجـاد حل له ،أي أن علاج الوضع يتحقق بالعمل الجماعي.

❖ **تعريـــف *روبـــرت ميرتـــون*** :" فيـرى أن " المشـكلات الاجتماعيـة هـي التبـاين والتنـاقض بـين مـا هـو موجـود فـي المجتمـع ،وبـين مـا ترغـب مجموعـة هامة من هذا المجتمع بصورة جدية أن يكون ". (قمر ،2008)

بمعنـى أن وجـود مشـكلة اجتماعيـة معينـة يتطلـب أن يكـون هنـاك تعـارض مرئـي بينمـا هـو كـائن و مـا ينبغـي أن يكـون ،ويضـيف أن المشـكلات الاجتماعيـة نوعـان ،المشـكلات الظـاهرة والمشـكلات الكامنـة ،فأمـا المشـكلات الظـاهرة فهـي تلـك الحـالات التـي تـدركها المجتمعـات علـى نطـاق واسـع باعتبارهـا مؤذيـة ونتائجهـا سـلبية علـى الفـرد والمجتمـع وتحتـاج إلـى حلـول كالجريمـة والإدمـان أو النزعـة العرقيـة ،وفيمـا يخـص المشـكلات الكامنـة فهـي تلـك الحـالات المتعارضة مع القيم والمصالح السائدة ولكنها غير مدركة من قبل المجتمع.

وحتـى يسـهل علـى الطالـب فهـم وترسـيخ أنـواع المشـكلات لـدى روبرت ميرتون نوضحها له في الشكل الاتي:

شكل رقم(1) يوضح انواع المشكلات عند روبرت ميرتون

الشكل من اعداد الباحثة

❖ كما اقترب ***بعض الباحثين*** من ربط المشكلات بقيم الجماعة ومعاييرها أكثر فأكثر،" فقد ذهب ***دنتلر*** إلى أن المشكلة الاجتماعية حالة تعرفها جماعات هامة من السكان بأنها انحراف عن المقاييس أو تعطل لبعض المعايير التي تعتقد هذه الجماعات أنه يجب تدعيمها ،إذ أريد أن تستمر

الحيـــاة الإنســـانية أو نظـــام النشـــاطات والأحـــداث التـــي تعطـــي الحيـــاة معنـــى وتحفظها". (ملحس استيتية و سرحان ،2012 ،صفحة 20)

مـن هـذا التعريـف تظهـر النزعـة المحافظـة التـي تـربط بـين المحافظـة علـى الحيـاة الانسـانية وأنشـطتها التـي تجعـل مـن الحيـاة ذات قيمـة ومعنـى وبـين المحافظـة علـى المعـايير الاجتماعيـة،مما يؤكـد أن ***دنتلـــر*** يـرى فـي المشـكلات الاجتماعيـــة انحرافـــا عـــن المقـــاييس الاجتماعيـــة يـــؤدي الـــى حـــدوث خلـــل واضـطراب فـي البنـاء والنسـق الاجتمـاعي ،وأن العـلاج والحـل لا يكمـن فـي منـع هـذه الانحرافـات والوقـوف فـي وجههـا؛ بـل فـي المحافظـة علـى مـا هـو قـائم وموجـود مـن معـايير ومقـاييس متفـق عليهـا. وهـو فـي هـذه الرؤيـة يختلـف مـع جوزيـف جوليـان الـذي يـرى فـي المشـكلة الاجتماعيـة حاجـة ملحـة لمعالجتهـا مادام أنها مسألة مربكة للمجتمع ،والتعريف الاتي يوضح ذلك.

❖ ***تعريـف جوزيـف جوليـان*** :" فيـربط بـين وجـود المشـكلة و بـين الحاجـة إلـى معالجتهـا حـين يقـول : " إن المشـكلات الاجتماعيـة هـي حـالات تعتبـر علـى نطاق واسع بحاجة إلى تحسين أو معالجة.

وفـي كتابـه المعنـون المشـكلات الاجتماعيـة نجـده ينطلـق فـي دراسـته لهذه المشكلات من أربع فرضيات وهي:

أ- إن المشـكلات الاجتماعيـة هـي إلـى حـد مـا نتيجـة لتـأثيرات غيـر مباشـرة وغيـر متوقعـة لأنمـاط سـلوكية مقبولـة ،ويضـرب جوليـان علـى ذلـك ظـاهرة الانفجـار السـكاني ،حـين يقـول : " لقـد كـان إنجـاب الأطفـال عمـلا ذا قيمـة كبيـرة فـي أمـاكن عديـدة ولـزمن طويـل ،وكـان فـي تلـك الفتـرة ضـرورة ملحـة وعبـر

التاريخ مات معظم الأطفال ،أما الأن فالأمر مختلف نظرا لاكتشاف طرق أفضل للمحافظة على حياة الإنسان؛

ب- إن بناء اجتماعيا معينا وثقافة معينة يدفع معظم الناس إلى الاتساق ولكنهم يدفعان بعض الناس إلى الانحراف أيضا؛

ج- كل بناء اجتماعي أو مجتمع يتألف من جماعات متباينة من الأفراد لهم مستويات متباينة متقاربة من الدخل ،التعليم ،المهنة ،الخلفية العرقية ،هذه الجماعات هي من تشكل طبقات وشرائح المجتمع المختلفة ويعيش أفرادها المشكلات ذاتها بشكل مختلف ،ويحتمل أيضا فهمها بشكل مختلف؛

د- الناس في الشرائح الاجتماعية المختلفة يقترحون حلولا مختلفة للمشكلات الاجتماعية،ولما كانت هاته الحلول عادة متفقة مع مصالحهم الخاصة وقيمهم ومعاييرهم واتجاهاتهم فإنه يصعب الوصول ،غالبا ،إلى اتفاق يحقق حلا في مشكلة ما". (ملحس استيتية و سرحان ،2012 ،صفحة 22)

❖ كما عرفت المشكلة على أنها: "وضع يمثل انحرافا فعليا أو متخيلا عن بعض القواعد الاجتماعية التي يعتز بها عدد كبير من الافراد يتكون الجانب الموضوعي للمشكلة من حالة أو حدث يمكن التحقق منه ويتكون الجانب الشخصي لها من إدراك بعض الأفراد بأن الحالة أو الموقف أو الحدث يضر بمصالحهم الفضلى ويتعين على الفرد أن يدافع عنها (lopata & judith, 2003)."

في هذا التعريف يتفق الباحثان مع وجهة النظر التي طرحها ***دنتلر*** في التعريف السابق في كون المشكلات الاجتماعية تعبر انحراف عن القيم

والمعـايير الاجتماعيـة،غير أن تعريـف lopata و judith يضـيف شـرطان للمشـكلة الاجتماعيـة حتـى يمكـن اعتبارهـا مشـكلة فعـلا ،وهمـا شـرطان أساسـيان يسـتوجب توفرهمـا للجـزم بـأن هـذه المواقـف أو الظـروف أو الأحـداث تمثـل مشـكلة اجتماعيـة؛ الشـرط الأول يتمثـل فـي الشـرط الموضـوعي الـذي يمكـن التحقـق منـه ميـدانيا مـن خـلال دراسـات ميدانيـة مـن أهـل الاختصـاص؛ والتـي يـتم فيهـا اسـتخدام المنـاهج المناسـبة للدراسـة ،والأدوات اللازمـة لجمـع البيانـات واسـتخدام الاسـاليب الاحصـائية لمعرفـة درجـة اتسـاع وخطـورة المشـكلة وغيـر ذلـك ،أمـا الشـرط الثـاني فيتمثـل فـي الجانـب الشخصـي مـن خـلال شـعور الافـراد بالمشـكلة التـي تـواجههم ومـدى الضـرر الـذي تلحقـه بهـم ممـا يتوجـب علـى الأفـراد هنا المواجهة والتصدي لها.

❖ ***تعريـف لـورانس فرانـك***: للمشـكلات الاجتماعيـة فـي مقـال لـه بعنـوان المشـكلات الاجتماعيـة " بأنهـا صـعوبة أو سـلوك سـيء لعـدد كبيـر مـن الأشـخاص نرغـب فـي إزالتـه أو تصـحيحه. كمـا ذهـب ***بـول هورتـون وجيرالـد ليزالـي*** فـي مقالـة لهمـا بعنـوان سوسـيولوجية المشـكلات الاجتماعيـة الـى تعريـف المشـكلات الاجتماعيـة بأنهـا: الأحـوال المـؤثرة علـى عـدد مـن النـاس بطـرق تعتبـر غيـر مرغوبـة والتـي نشـعر بإمكانيـة عمـل شـيء مـا نحوهـا مـن خـلال العمـل الاجتمـاعي الجمـاعي ". (ملحـس اسـتيتية و سـرحان ،2012 ،صـفحة 23)

فالمشـكلة حسـب رأي هـؤلاء سـلوك غيـر مرغـوب فيـه ومرفـوض اجتماعيـا يـؤثر علـى الأفـراد يسـتوجب مـنهم التعـاون والعمـل الجمـاعي للقضـاء عليـه وإزالتـه أو تصـحيحه ،أي تظـافر الجهـود والعمـل الجمـاعي لحـل المشـكلة

الاجتماعية كما ذهب الى ذلك ***كليرانس مارش*** في التعريف الأول الذي تم عرضه.

وبناء على التعاريف السابقة التي صيغت حول المشكلة الاجتماعية يمكن أن نقول أن المشكلة الاجتماعية ؛ ما هي إلا موقف أو سلوك غير سوي ينتهجه عددا من الأفراد يحدث خللا واضطرابا في النسق الاجتماعي كونه متعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة ،فينتج عنه استحالة وصعوبة قيام الأفراد عامة بأدوارهم الاجتماعية وفق الاطار العام المتفق عليه ،هذا الحدث الذي تكمن معالجته من خلال العمل الجماعي.

2: وجود المشكلة الاجتماعية : " ثمة حقيقة تستدعي التركيز عليها ،وهي أنه ليس أقسام المجتمع كافة تتغير بنفس السرعة والدرجة والنوع وبنفس الاتجاه ،فالقسم المادي من الثقافة الاجتماعية يتغير أكثر من القسم المعنوي ،وهذا ما يسميه ***وليم أجبرن*** التخلف الثقافي ،لأن التطور التقني يتطلب من الجانب المعنوي أن يقوم ببعض التحويرات والتكيفات لكي تتساوق مع التطور المادي. وهذا التفاوت يخلق مشكلات عديدة قبل أن تحدث التكيفات ،ويشير أيضا الى أن الاطار المرجعي لمعظم المشكلات الاجتماعية هو التغير الاجتماعي". (ملحس استيتية و سرحان ،2012 ،صفحة 36)

فالتغير الاجتماعي إذن هو الاطار المرجعي لمعظم المشكلات في المجتمع كما اشار الى ذلك ***وليم أوجبرن*** ،هذا التغير الذي لمس جوانب كثيرة من حياتنا ،فمس تفكيرنا وعاداتنا وتقاليدنا وقيمنا والمفاهيم والتصورات التي نحملها اتجاه مواقف وأحداث معينة ،إن مثل هذه التغيرات والاختلافات بين

بني البشر من شأنها أن تخلق جوا من التآلف والتفاهم كما أنها في الجانب الاخر تحمل تباينا واختلافا شديد يخلق مشكلات اجتماعية لا حصر لها.

فالمشكلة الاجتماعية وجدت بوجود الانسان مادام هناك تفاعل وحوار وعلاقات اجتماعية ،إلا وستحدث معه مشكلات اجتماعية ،وبما أن التطور المادي أسرع من التطور المعنوي أو الثقافي فلا ريب من أن يخلق ذلك مشكلات اجتماعية لصعوبة التكيف السريع مع المستجدات.

وفي يومنا هذا ومع التطور التقني وتنوع الوسائط الاجتماعية ازداد تواجد المشكلات في مجتمعاتنا نظرا للتباين الكبير الذي أصبح واضحا للعيان؛ من خلال القيم الجديدة التي ولجت مجتمعاتنا ،فاقتنع بها البعض ورفضها الاغلبية خاصة ما تعلق منها بجانب الهوية الاسلامية والوطنية.

وبناء عليه فوجود المشكلة الاجتماعية يستلزم توافر شرطين وهما الشرط الذاتي ،والشرط الموضوعي:

أ- **الشرط الذاتي:** ويقصد بالشرط الذاتي تلك الظروف أو الاحداث أو المواقف التي يتفق أفراد المجتمع على تسميتها بالمشكلة الاجتماعية ؛ بناء على قيمهم ومعاييرهم الاجتماعية وثقافتهم التي تنشؤوا من خلالها. فالشرط الذاتي إذن يمثل " الظروف المميزة والمدركة أو التي يشعر بها أفراد المجتمع ويعدونها مشكلة اجتماعية سواء أكانت بالنسبة لهم او لجماعة معينة او لمجتمعه ،لذلك فإن ملاحظتها او إدراكها يعني مشاهدة ظاهرها او معرفة وجهها الظاهري ،وشعورهم بأن الظروف التي تبلورت فيها هذه المشكلة باتت متقاطعة مع قيمهم فلا يرغبون بها او التعايش معها". (العمر ،2008)

ب- الشـــرط الموضـــوعي: حيــث يــتم اســتخدام البحــوث العلميــة لكشــف المشـكلات الاجتماعيـة وبخاصـة تلـك المسـتترة والتـي قـد لا تشـكل لـدى العامـة مـن أفـراد المجتمـع مشـكلة اجتماعيـة ،كمشـكلة زيـادة عـدد السـكان؛ لكنهـا لـدى علمـاء الاجتمـاع والاحصـاء تعـد مشـكلة اجتماعيـة ظـاهرة وليسـت مسـتترة ،هـذا يعنـــي أن الشـــرط الموضـــوعي يتـــدخل فيـــه المختصـــين باســـتخدام الملاحظـــة والقيـاس وأسـاليب البحـث العلمـي الاخـرى ،أي " قـدرة عـالم الاجتمـاع باسـتخدام البحـث العلمـي علـى الكشـف التـدريجي والمسـتمر للمشـاكل الاجتماعيـة المسـتترة والتـي يقصـد بهـا تلـل التـي تتعـارض مـع قـيم الجماعـة دون أن تلاحـظ الجماعـة ذلـك التعـرض فـي أثنـاء ممارسـتها للحيـاة فـي ميادينهـا المتعـددة ". (جبـارة عطيـة و علي السيد ،2003)

3: اتجاهـات ووجهـات النظـر فـي تحديـد مفهـوم المشـكلة الاجتماعيـة : " هنـاك اخـتلاف حـول التحديـد المفـاهيمي للمشـكلة كمفهـوم سوسـيولوجي ،إذ نجـد مـن يتنـاول مفهـوم المشـكلة الاجتماعيـة مـن خـلال المعيـار الـذاتي والموضـوعي لهـا ،وهنـاك مـن يحـددها مـن خـلال مسـتوياتها المختلفـة ،ومـنهم مـن يعرفهـا فـي ضـوء الشـروط الواجـب توفرهـا لكـي نطلـق عليهـا مشـكلة اجتماعيـة ،وعليـه نجـد فـي التـــراث السوســـيولوجي ثـــلاث اتجاهـــات فـــي التعامـــل مـــع مفهـــوم المشـــكلة الاجتماعية :

شكل رقم(2) يوضح اتجاهات المشكلة الاجتماعية

الشكل من اعداد الباحثة

وفيما يلي شرح وتفسير للشكل:

- ✓ **الإتجاه الأول** ويشمل المعيار الذاتي والموضوعي:
- **المعيار الذاتي:** يشمل قياس الفرد للمشكلة وإحساسه بها وإدراكه لها.

- **المعيـــار الموضـــوعي:** يقصـد بـه كيفيـة وقـوع الضـرر الاجتمـاعي النـاتج عن وجود الفعلي للمشكلة الاجتماعية في الواقع الاجتماعي.

✓ **الاتجاه الثاني:** ويحدد المشكلة من خلال مستوياتها ودرجاتها المختلفة

- **مشـــاكل مـــن الدرجـــة الأولـــى:** وهـي أسـاس المشـكلات حيـث تسـهم فـي إنتـاج مشـكلات اجتماعيـة أخـرى و تـؤثر بصـورة قويـة فـي الظـروف الاجتماعيـة المحيطـة بهـا ،ولهـا أثـار ونتـائج سـلبية علـى المجتمـع مثـل الفقر، الحروب ،العنصرية،... (تركية ،2015)
- **مشـاكل مـن الدرجـة الثانيـة** : وتكـون متمثلـة فـي مشـاكل وأضـرار ناتجـة عـن الأولـى علـى مسـتوى المجتمـع ،كانتشـار العنـف ،حيـث يصـبح ظـاهرة تهـدد وحـدة المجتمـع وتجعـل النسـق العـام فـي حالـة مـن الاضـطراب والخلل.
- **مشـــاكل مـــن الدرجـــة الثالثـــة:** تنشـأ مـن المشـكلات مـن الدرجـة الثانيـة وتلحـق ضـررا بـالفرد والمجتمـع. (الجـوهري و السـمري ،2011) وكمثـال على ذلك العنف الأسري(مشكلات على مستوى العائلة).

✓ **الاتجـــاه الثالـــث:** يعـرف المشـكلة ويحـددها فـي ضـوء ثـلاث شـروط وهـي (تركية ،2015 ،الصفحات 46-47):

- **المشـكلة الاجتماعيـة ذات جـذور اجتماعيـة** : المشـكلة الاجتماعيـة هنـا تنشـأ مـن خلـل يصـيب البنـاء الاجتمـاعي للمجتمـع ،فـالتغيرات التكنولوجيـة والاختراعـات الحديثـة بقـدر مـا تسـهم فـي تطـور المجتمـع إلا أنهـا مـن ناحية أخرى تؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية عديدة.

- **مدى تأثير المشكلة الاجتماعية وأهميتها:** لابد أن يتأثر بها عدد كبير من أفراد المجتمع ،وكل ما مست هذه المشكلة أفرادا ذوو أهمية ومكانة في المجتمع كلما لاقت أهمية لدى المسؤولين والقائمين على شؤون المجتمع.
- **المشكلة الاجتماعية ذات حلول اجتماعية:** ضرورة إيجاد حلول لها كمشكلة الطلاق والمخدرات.

4: خصائص المشكلات الاجتماعية : للمشكلة الاجتماعية جملة من الخصائص نوجزها في الاتي:

- ❖ المشكلة الاجتماعية تظهر في كل المجتمعات سواء كانت كبيرة أو صغيرة الحجم ،أو تقليدية أو متمدنة أو معقدة البناء أو متخلفة بسيطة.
- ❖ المشكلات الاجتماعية لا تظهر فجأة ،بل تتشكل تدريجيا عبر مراحل
- ❖ المشكلات الاجتماعية نسبية وغير مطلقة ولا يتأثر بها كل فرد في أي مجتمع بشكل متعادل ،لأن الحكم بوجود مشكلة اجتماعية حكم تقديري ،يختلف باختلاف الأزمنة في المجتمع الواحد وفقا لاختلاف الأمكنة بين مختلف المجتمعات.
- ❖ يسمح التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة كالإنستغرام الفيسبوك ،التويتر على خلق المشكلات الاجتماعية .
- ❖ تتداخل المشكلات الاجتماعية مع بعضها البعض ،فمشكلة عمالة الأطفال مثلا متداخلة في النظم؛ الاقتصادية ،الصحية التربوية.....الخ.

- المشكلة الاجتماعية لها خاصية الجبر والإلزام ،فهي تفرض نفسها على الأفراد.
- المشكلة الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات والعصور ،فهي تختلف في حجمها وانتشارها ومدى استجابة الأفراد لها ،فقد تكون مشكلة اجتماعية في مجتمع معين مشكلة في حد ذاتها ،في حين لا يمكن اعتبارها مشكلة اجتماعية في مجتمع أخر.

شكل رقم (3) يوضح خصائص المشكلة الاجتماعية

الشكل من اعداد الباحثة

5: أسباب المشكلات الاجتماعية :

من الأسباب الأساسية للمشكلات الاجتماعية التفاوت في سرعة التغير الاجتماعي والثقافي؛ الناتج عن سرعة التفاوت في أحد جوانب الثقافة عن الجانب الأخر، وعلى الرغم من تعدد أسباب المشكلات الاجتماعية،يمكن إيجاز بعض منها في الاتي:

- **العوامل البيئية الطبيعية** : والتي تتمثل في المناخ والتضاريس ،أيضا التغيرات البيئية التي تحدث فجأة كالزلازل والبراكين والفيضانات ،جميعها تتسبب في حدوث المشكلات الاجتماعية .
- **العوامل البيئية غير الطبيعية:** فضلا عن وجود عوامل بيئية غير طبيعية تحدث من خلال التفاعل الاجتماعي ،الذي يدفع الكثير من الأفراد إلى السكن في أماكن أو أحياء سكنية هي بؤرة للانحراف والجريمة ومنتجة له ،وضمن هذا العامل نجد عوامل أخرى متمثلة في الظروف الاقتصادية ،السياسية ،الثقافية والاجتماعية .

أ- فعن الظروف السياسية المنتجة للمشكلات الاجتماعية،نجدها تتمظهر في طبيعة الحكم السائد في الدولة؛ هل هو نظام ديمقراطي أو نظام ملكي أو نظام دكتاتوري؛ ومدى تجسيده لمفهوم العدالة الاجتماعية،وكيفية تسييره لأمور الدولة ،لأن كنه أي نظام وفعاليته تكمن في مدى تجسيده لمخططات التنمية التي تكون نتائجها ايجابية على الفرد والمجتمع ،لكن إذا كانت تسير في خط عكسي فهذا من شأنه أن يولد

مشاكل اجتماعية كبيرة تعصف بالقدرات الاجتماعية الموجودة في الدولة ،فالنظام الذي تسير عليه أي دولة له ارتباط وثيق بالتنمية أو التخلف للدولة المطبقة له.

ب- أما للظروف الاقتصادية ذات العلاقة بالمشكلات الاجتماعية يمكن أن نلاحظها في العديد من المواقف والأحداث ،ولعل أهمها الاجتماعية الفقر ،وغياب العدالة وهي أيضا لها علاقة وثيقة بطبيعة النظام في الدولة أي بالظرف السياسي.

ج- وفيما يخص الأوضاع الاجتماعية الثقافية التي تنتج لنا مشكلات اجتماعية فيمكن عرضها بإيجاز في النقاط الاتية:

- التضارب و التصارع الثقافي ،والذي تنتج عنه العديد من الأمور منها اختلاف الموجهات و المعطيات الثقافية ،الجمود والتزمت الثقافي أو الانفتاح الثقافي اللامحدود ،التفاوت في سرعة التغير الاجتماعي و الثقافي.
- عدم وضوح الأهداف و المعايير.
- اختلاف المستويات التعليمية وتباينها.
- الضبط الاجتماعي القاسي أو المتساهل.
- اختلاف التنشئة الاجتماعية .
- النزعات الانعزالية والانفصالية.

❖ **العوامل الوراثية** : وهي ترتبط بشكل مباشر بذاتية الفرد ،وتلعب هذه العوامل دورا فاعلا في حدوث المشكلات الاجتماعية،وعلى سبيل المثال لا الحصر الانحرافات الجنسية والأمراض العقلية والعصبية وكذا الميل الى الإجرام جميعها مشاكل اجتماعية؛ نتجت عن الانحرافات الناتجة عن الأسباب البيولوجية أو العضوية أو الوراثية.

وبناء على ما سبق ذكره يمكن القول أن التغير الاجتماعي يعد أهم أحد العوامل المسببة لحدوث المشكلات الاجتماعية،إذ كلما زادت سرعته واستمراره زادت احتمالات ظهور المشكلات الاجتماعية،وقد يكون التغير إيجابيا فيساهم في حل المشكلة الاجتماعية أو سلبي يؤدي إلى خلق المشكلة الاجتماعية وزيادة تفاقمها إن وجدت.

وعن عوامل التغير الاجتماعي المسببة للمشكلات الاجتماعية يمكن توضيحها في الشكل الاتي:

شكل رقم(4) يوضح عوامل التغير والمشكلات الاجتماعية

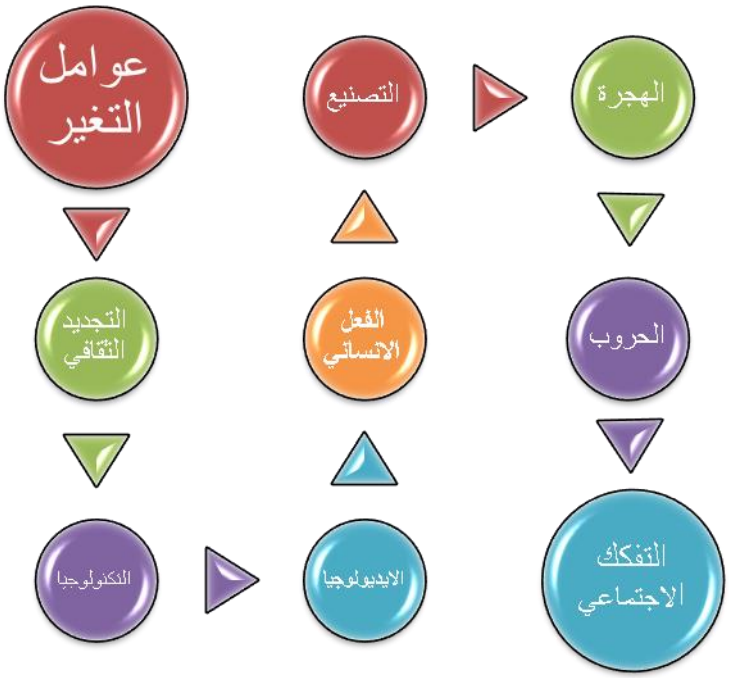

الشكل من اعداد الباحثة

6: مستويات دراسة المشكلات الاجتماعية : تتم دراسة المشكلات الاجتماعية من خلال المداخل الاتية:

- **المدخل الوقائي:** تتمثل أهداف المدخل الوقائي في " مساعدة الناس على الوقاية من المشكلات المتوقعة أو المتنبأ لها أو المحتمل حدوثها ،وتفادي المشاكل والامراض الفردية والمشاكل الاسرية". (رشوان ،2008).

ومنه فالمدخل الوقائي و ذلك المدخل الذي يتنبأ به المسؤولون عن المجتمع حدوث المشكلات الاجتماعية لعلمهم بأسبابها مسبقا ،ومن ثم تتم عملية تفادي حدوث المشكلات الاجتماعية من خلال تخطيط لاستراتيجيات ينتهجها المسؤولون ،وتكون النتيجة المتوصل إليها هي قلة الخسائر ،والملاحظ أن هذا المدخل يعتمد في توقعاته ومعطياته على نتائج العلوم الاخرى كعلم النفس ،علم الاجتماع ،علم الاحصاء.

ويلاحظ أن العملية الوقائية تنطلق من خمس مؤسسات رئيسية وهي: " الاسرة المؤسسات التربوية التعليمية ،المؤسسات الصحية ومؤسسات الاعلام والقانون والتشريعات". (البريتن ،2014)

- **المدخل العلاجي:** حيث يقوم الاخصائيون الاجتماعيون بتقديم المساعدة للأفراد والجماعات والمجتمعات لحل أو علاج أو مواجهة هذه المشكلة ،التي يعانون منها ،أو إعادة توافقهم مع المجتمع ،وذلك بعد حدوثها فعليا.

ويهدف المدخل العلاجي إلى (محمود ،2022):

- مساعدة الأفراد والجماعات للتعرف على مشكلاتهم الناجمة عن عدم التوازن بينهم وبين بيئاتهم التي يعيشون فيها ،والعمل على حلها أو تخفيضها إلى أدنى حد ممكن.
- مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على استعادة قدراتهم على الأداء الاجتماعي ،وعلى التغلب على صعوبات التوافق الاجتماعي مع أنفسهم ومع الأخرين.
- استثمار القيم الإيمانية والأخلاقية في تدعيم القيم الإيجابية وتدعيم الروابط الأسرية وتأكيدها في كافة المجالات.
- تقديم المساعدات الممكنة للفئات الخاصة و المعوزين والمسنين ممن افتقدوا ضرورات الحياة ويعتمد هذ المدخل على (عيوش و الزعنون ،2008) :

- تشخيص المشكلة والإحاطة بخلفياتها وأسبابها.
- محاولة لفت الانتباه وانظار صناع القرار والسياسات الوطنية المحلية.
- الاستعانة بالمؤسسات الرسمية في تنفيذ البرامج العلاجية.
- تنفيذ البرامج وتطبيقها على عينة أولية ثم تعميمها على باقي أفراد المجتمع إن أمكن ذلك.

❖ **المدخل التنموي** : ويركز على عملية الانتاج من خلال استغلال المورد البشري فيتم تطوير قدراته وطاقاته مع معالجة جوانب الضعف والقصور فيها ،حتى يكون قوة منتجة لا مستهلكة فقط ،مما يعود بالنفع والفائدة له من جهة وللمجتمع ككل والتنمية الشاملة من جهة ثانية. ومن بين أهداف هذا المدخل:

- إيجاد رأي عام مستعد لتحمل مسؤوليات التنمية الشاملة.

- تحديد المعوقات الاجتماعية للتنمية الاقتصادية والعمل على التغلب عليه.
- تحديد مقومات التنمية الاجتماعية وتحديد مسارتها و اتجاهاتها.
- استثارة مشاركة الجماهير للتأثير في وضع السياسة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي واتخاذ القرارات بشأن الخطط والبرامج ومتابعتها و تقويمها.
- توفير تنشئة اجتماعية موجهة لمساعدة الناشئ والشباب على اكتساب القيم والاتجاهات العصرية التي تسهل ترسيخ عملية تحديث المجتمع ،والعمل على الاحتفاظ بالقيم والاتجاهات المميزة كثقافة المجتمع. (النصر ،2008)

ومما لا شك فيه أن المداخل السالفة الذكر ذات قيمة وأهمية كبيرة فهي تكمل بعضها البعض في تحقيق الاهداف المنشودة وعلاج المشكلات الاجتماعية،فقط يستوجب اختيار المدخل المناسب وفقا للأهداف المسطرة وبما يتوافق والمشكلة المراد علاجها.

7: طرق قياس المشكلات الاجتماعية ومناهج البحث في دراستها:

بعد عرضنا لمفهوم المشكلة الاجتماعية وأسبابها نعرج الى الحديث عن طرق قياسها والمناهج التي تستخدم في علاج وتحليل وتفسير المشكلات الاجتماعية،وبناء عليه يمكن القول أن دراسة أي مشكلة اجتماعية يحتاج إلى استخدام عدد من طرق القياس والمناهج في تحليلها وتفسيرها ، والملاحظ أن المشاكل الاجتماعية تتباين فيما بينها ولذلك تتعدد وتتنوع الوسائل المستخدمة في دراستها وتفسيرها ومن أبرز الأدوات البحثية والمناهج التي يستعين بها علماء الاجتماع في دراسة المشكلات الاجتماعية ؛ الملاحظة بالمشاركة؛ المسح الاجتماعي؛ دراسة الحالة؛ المنهج التجريبي...وسنتناول البعض منها في هذا العنصر.

وسنتطرق أولا الى طرق قياس المشكلة الاجتماعية :

من الصعوبة بمكان تحديد حجم المشكلة الاجتماعية في المجتمع إحصائيا وعلى هذا الاساس توجد صعوبة في قياسها خاصة وأنها مشكلة انسانية وليست طبيعية تتطلب منا الحذر في حال تحويل المتغيرات الكيفية الى متغيرات كمية ،أي أن تتحول الفكرة من الكيف الى الكم ليس من السهل تحقيق ذلك ،وعلى العموم هناك طريقتان لقياس المشكلة الاجتماعية وهما الطريقة الذاتية والطريقة الموضوعية.

أ- **القياس الموضوعي:** في هذا النوع من القياس يتم الاستعانة بالإحصائيات لقياس مدى تفشي أو خطورة المشكلة المراد دراستها ،حيث يتم الوصول إلى أرقام تثبت ذلك من خلال استخدام عدد لا بأس به من الاساليب الاحصائية التي تتوافق والهدف المرجو من الدراسة ،فعلى سبيل المثال يتم استخدام المتوسطات الحسابية ،الانحراف المعياري ،الانحدار ،تحليل التباين وغيرها من الاساليب التي يستعين فيها الباحث لقياس المشكلة الاجتماعية وتحويلها من الكيف الى الكم ثم الى الكيف بهدف التحليل والتفسير والمقارنة... ،والوصول الى نتائج ذات مصداقية يمكن تعميمها.

غير أن غالبا ما تواجه الباحث صعوبة في قياس بعض المشكلات الاجتماعية احصائيا نظرا لطبيعة المشكلة ،فمثلا إذا أراد الباحث أن يقيس عدد مدمني المخدرات فما يقوم به الباحث هو اللجوء إلى السجلات القضائية ،التي تمنحه الاحصائيات اللازمة ،لكن الملاحظ أن هذه الاحصائيات تؤكد المصرح بهم غير أن الواقع مليء بأعداد المتعاطين للمخدرات غير المصرح بهم.

فالمشكلة الاولى التي تعرقل الوصول فعلا الى الاحصائيات الدقيقة للمشكلة ما يتم التصريح به وما لم يتم التصريح به ،كما تكمن صعوبة قياس المشكلة

الاجتماعية لعدم وضوح متغيرات الدراسة ومفاهيمها ،فالباحث مثلا يريد البحث في نفس الموضوع متعاطي الادمان ،فعدم التحديد يجعله يقع في صعوبة الوصول الى الاحصائيات الدقيقة إذ نجد من تعاطى مرة أو مرتين للمادة المخدرة أي إدمان بالصدفة ،فضلا عن المتعاطين باحترافية لهم وقت معلوم للتعاطي ومادة معينة يعتمد عليها في ذلك وهكذا...فكلا النوعين له دلالته الاحصائية ،كما أن الصعوبة تكمن في محاولة قياس المواضيع التي لها علاقة بقياس الاتجاهات إذ نجد أن ما يقوله الفرد أثناء استجوابه في غالب الأحيان لا يتوافق مع ما يفعله في الواقع ،إذن من الصعوبة حصر كل الصعوبات التي تعيق الوصول الى احصائيات دقيقة للمشكلة الاجتماعية . لكن رغم ذلك يتم الاستعانة بالإحصائيات في تحليل المشاكل الاجتماعية حتى صل الى الهدف ولو بالتقريب.

ب- **القياس الذاتي:** حيث يتم قياس المشكلة الاجتماعية عن طريق أحكام قيمية ذاتية فلا مجال للاستعانة بالإحصائيات في تحليل وتفسير مدى خطورة المشكلة.

بعد عرضنا لطرق قياس المشكلة الاجتماعية،نعرض الأن لمناهج وأدوات دراستها.

- **دراسة الحالة:** وهي تلك الدراسة المعمقة لظاهرة اجتماعية معينة ،ويطلق عليها ايضا الدراسة المونوغرافية وعن أمثلة الموضوعات التي تطبق فيها دراسة الحالة ،السلوك المنحرف داخل جماعة إجرامية ،نوعية الحياة داخل المستشفيات العقلية ،حالات الشغب أو التمرد....الخ ،وقد تكون وحدة الدراسة من خلال إتباع هذا المنهج فردا أو جماعة أو نظام أو مجتمع محلي.

- **الملاحظة بالمشاركة:** إن الملاحظة بالمشاركة تشتمل على قدر كبير من التفاعل الاجتماعي الحقيقي في ميدان الدراسة من خلال ملاحظة مباشرة للوقائع و الأحداث ذات العلاقة بموضوع الدراسة ،فهي تشتمل على قدر من المقابلات الرسمية وغير الرسمية.

وما يميز تطبيق الملاحظة بالمشاركة أن الباحث يكون عضوا ويشارك بصورة مباشرة في المشكلة قيد الدراسة ،فهو يلاحظ الواقع الاجتماعي الذي يدرسه وفي الوقت ذاته يعد جزء من هذا الواقع.

- **المسح الاجتماعي** : يستخدم هذا المنهج بهدف التوصل إلى حقائق أو أراء حول قضية أو مشكلة معينة من سؤال مجموعة من الأفراد ،وقد يتكون مجموع الأفراد من أي طبقة أو فئة أو شريحة اجتماعية ،فقد يكون جمهور المسح من النساء مثلا اللاتي ولدنا في مدينة معينة في فترة زمنية معينة ،أو من مستهلكي سلعة معينة ،وقد يتم تطبيق المسح على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة ومن الضروري أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة ،حتى يمكن تعميم نتائجها.

وعلى العموم فإن اختيار المنهج والأداة لعلاج المشكلة الاجتماعية ودراستها لا يتم بطريقة عشوائية؛ وإنما يتم من خلال مناسبة المنهج والاداة للمشكلة الاجتماعية،وكذا الزمن المحدد للدراسة والكشف عن أبعاد المشكلة وإيجاد حلول لها فالوقت أيضا يلعب دورا هاما في ذلك ،فضلا على أن بعض المشكلات الاجتماعية لا تتناسب مع أدوات ومناهج معينة بل تتناسب مع أدوات ومناهج أخرى ،فعلى سبيل المثال دراسة الحالات التي شفيت من كوفيد 19 (فيروس كورونا) يكفي فيها دراسة حالات فقط دون إجراء دراسة مسحية ،لأن ذلك يتطلب الوقت والجهد والمال حتى يتم

تغطية المنطقة ككل وإجراء دراسة مسحية عليها ،كما لا يشترط فيها الملاحظة بالمشاركة قد يكفي إجراء مقابلة على عينة فقط واستخلاص النتائج.

8: مواقف الافراد من المشكلات الاجتماعية :

كثيرا ما يتخذ الافراد مواقف متباينة حينما يدركون وجود مشكلة اجتماعية ،هذه المواقف والاتجاهات ما هي الا جزءا هاما من ثقافة الفرد والبيئة التي يعيش ضمنها وكذا مدى قربه أو بعده من المشكلة ،أو اهتمامه بها ،ومدى علاقتها وارتباطها بمعتقداته ،وسنحاول ايجاز بعضا من هذه المواقف:

- ❖ المشكلة الاجتماعية ما هي الا عقوبة من الله جراء ارتكاب الفرد أو وقوعه في الخطيئة ،أو اشراكه بالله،...
- ❖ استسلام الفرد للمشكلة التي حدثت له إذ نجده لا يبحث عن حلول لمشكلته التي يواجهها نظرا للمعتقدات التي يؤمن بها والتي تشبع بها تفكيره حيث أصبحت من ضمن قناعاته التي لا يمكن له التخلي عنها ،فهي التي توجهه ومن ثم فهو مستسلم لها حتى لا يعطي الفرصة لذاته لمعرفة أسباب المشكلة والعمل والمبادرة لحلها وبالأساليب التي يراها تتوافق ووضعه الاجتماعي والثقافي ،وهذا ما يجعل الفرد يردد عبارات مثل هذا قدر ومكتوب ،فكل شيء مقدر بأن يحصل بهذه الطريقة ولا يمكن تغييره.

- ❖ المبالغة في وصف المشكل من قبل الفرد الذي حدث له المشكل والعمل بمعالجته ،وما يلاحظ على هذا النوع من الافراد أنهم يتفاعلون بشكل كبير مع المشكل الحاصل ويصبح شغلهم الشاغل؛ وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الافراط العاطفي إزاء المشكلة الاجتماعية .
- ❖ من الافراد أيضا أن يكون لهم موقف اتجاه المشكلة الاجتماعية كعدم الاكتراث فلا يبالون بالمشكل الذي حدث ،خاصة اذا تعلق الامر بمشكلة مجتمعية والتي تمس المصلحة العامة وقد يكون السبب ضغوطات العمل والحياة التي يعانيها الفرد ،في مقابل ذلك نجده يولي المشكلة اهتماما بالغا في مناقشة محاورها ومحاولة ايجاد حلول لها ومعالجتها إذا ما سببت له أضرار بمعنى أنها لمست جانبا من مصلحته الخاصة.
- ❖ كما نجد شريحة أخرى لها موقف السخرية من المشاكل الحاصلة.
- ❖ ومن المواقف الايجابية نجد الموقف الذي يتبناه أهل الاختصاص كعلماء الاجتماع الذي ينصب تفكيرهم في معرفة أسباب المشكلة وأبعادها وإيجاد حلول منطقية لها.

ويمكن اختصار هذه المواقف في الشكل الاتي:

شكل رقم (5) يوضح مواقف الافراد من المشكلة الاجتماعية

الشكل من اعداد الباحثة

9: صعوبات حل المشكلات الاجتماعية :

تواجه المشكلات الاجتماعية مجموعة من الصعوبات التي تحول دون حلها وهي:

❖ **تعقد المواقف والأحداث الاجتماعية** : من ميزات المشكلات الاجتماعية أنها معقدة ومتشابكة بسبب تشابك وتعقد المواقف الاجتماعية،وتعدد وتنوع مسبباتها وظروفها ذلك أن المشكلة قد تعود أسبابها إلى عوامل طبيعية أو عوامل

اجتماعية ،التي تتأثر بفعل التغيرات الاجتماعية المستمرة ،فضلا على أن الباحث لا يستطيع أن يتخلى تماما على ذاتيته فيصعب بذلك عزل أحاسيسه عن الموضوع الذي يبحث فيه ،حتى أن نتائج بحثه لا تخلو من تمثلات يؤمن ويعتقد بها

- **صعوبة اجراء التجارب في العلوم الاجتماعية** : ويرجع سبب صعوبة اجراء التجارب في العلوم الاجتماعية الى كون المشكلات الاجتماعية والتي تتضمن مواقف وأحداث إنسانية يتعذر فيها ضبط متغيراتها والتحكم فيها كما هو معمول به في الظواهر الطبيعية التي يسهل التحكم فيها وضبط متغيراتها وإخضاعها للتجربة ،ذلك أن المشكلات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة.
- **تعذر الوصول الى قوانين اجتماعية** : من الطبيعي أن تعقد المشكلة الاجتماعية وتشابكها يصعب من مهمة تطبيق التجربة عليها؛ لذلك فمن الصعوبة بمكان الحديث عن قوانين اجتماعية للمشكلة الاجتماعية طالما لا يمكن ضبط متغيراتها بدقة.
- **صعوبة تجنب الباحث للجوانب الذاتية** : إن المشكلات الاجتماعية التي يقوم العلماء بدراستها لا يمكن أن تسلم من بعض الأحكام الشخصية وهذا ما يجعلها معقدة ومتشابكة كما أسلفنا الذكر ،ففي كثير من الأحيان يصعب أن يجرد الباحث نفسه تماما عند دراسة إحدى المشكلات وذلك عكس ما يحدث مثلا عند دراسة بعض الظواهر الطبيعية ،فمهما حاول الباحث أن يحقق قدرا من الموضوعية والحياد؛ فإن اختياره للمشكلة وكذلك دراستها وتحليلها ومحاولة علاجها يتأثر بعدة عوامل منها (خبراته وانتمائه الايديولوجي ،ووضعه الطبقي ومواقفه في المجتمع).

❖ **استحالة دقة المقاييس الاجتماعية** : على الرغم من تقدم علوم الاحصاء والتقويم والقياس النفسي ،وعلى الرغم من انتشار استخدامها في العلوم الاجتماعية،إلا أن الوصول إلى الدقة في تلك المقاييس تشبه أو حتى تقارب تلك المستخدمة في العلوم الطبيعية سوف يظل شيئا بعيد المنال.

❖ **بعض الانطباعات الخاطئة عن المشكلات الاجتماعية** : التي تتمثل في :

أ- عدم الاتفاق بين الناس على ما يعتبر مشكلة اجتماعية ،ويرجع ذلك الى الفروق في القناعات الشخصية للأفراد.

ب- اعتبار المشكلات الاجتماعية شيئا طبيعيا و أمرا لا يمكن تجنبه والذي يساعد على وجودها كثرة الحديث عنها ،وأن مجرد الوقوف على الحقائق عن المشكلة الاجتماعية هو كاف لحلها.

❖ **عدم كفاية المعلومات عن بعض المشكلات** : فبعض المشكلات الاجتماعية الخطيرة قد لا تتوافر بيانات كافية ومناسبة عنها ،ومن هذه الاسباب أن بعض الافراد قد لا يسمحون لغيرهم بالتقصي عنهم والاطلاع على أحوالهم الشخصية.

❖ **صراعات القيم والمصالح** : ففي بعض الحالات قد تتعارض بعض القيم التي يؤمن بها الغالبية العظمى من أفراد تلك المجتمعات مع مصالح طبقة معينة ذات مصالح خاصة ،وذات تأثير معين في سير الأمور في تلك المجتمعات.

❖ **النقص في تكامل الحلول** : إن كثرة المشكلات الاجتماعية واتساعها لتشمل قطاعات كبيرة منها المجتمعات المعاصرة ،قد جعل تكامل الحلول المتعلقة بها أمرا متعذرا ،سواء بالنسبة للحكومات أو للمؤسسات التي تسعى وراء الحلول

كذلك فإن الحلول التي وجدت لبعض المشكلات نتجت عنها مشكلات أخرى لا يمكن التهوين من شأنها. (HORTON B, 1998)

10: المشكلات الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها:

المشـــكلات الاجتماعيـــة ذات ارتبـــاط وثيـــق بـــبعض المفـــاهيم والمصطلحات ،والتي سنعرضها في هذا العنصر:

- **المشـــكلات الاجتماعيـــة والمشـــكلات الطبيعيـــة:** المشـكلات الاجتماعيـة تحـدث نتيجـة عـدد مـن الأسـباب والتـي ذكرناهـا سـلفا كالتفاعـل الاجتمـاعي ،التغيـر السـريع والمفـاجئ... ،والـذي يـؤدي فـي النهايـة إلـى خلـل فـي النسـق الاجتمـاعي العـام ،أمـا المشـكلات الطبيعيـة كـالكوارث الطبيعيـة والتـي منهـا الـزلازل والفيضـانات فـلا تعـد مشـكلة اجتماعيـة ولكـن هـي مـن تـؤدي إلـى خلـق المشـكلات الاجتماعيـة ؛ فعلـى سـبيل المثـال لا الحصـر إذا حـدث زلـزال فـي منطقـة مـا ينـتج عنـه عـدم تـوفر مسـاكن للمتضـررين الأمـر الـذي يحـتم علـى السـلطات نقـل هـؤلاء إلـى الخـيم أو إلـى أمـاكن لا تتـوفر فيهـا الشـروط الصـحية الضـرورية ،فينـتج عـن ذلـك أمـراض وأوبئـة وهـذه فـي حـد ذاتهـا مشـكلة اجتماعيـة صـحية ،زد علـى ذلـك انتشـار الآفـات الاجتماعيـة كالسـرقة ،الادمـان ،التحـرش الجنسـي ،حيـث تصـبح هـذه الامـاكن مرتعـا لممارسـة السـلوك المنحـرف ،فضـلا عـن مشـكلة عمالـة الأطفال إذا ما فقد معيل الأسرة...وغيرها من المشاكل الاجتماعية .

وما يمكن قوله هنا هو أن المشكلة الطبيعية يمكن التخفيف من حدة آثارها إذا ما تبنت حكومات الدول استراتيجيات مدروسة جيدا ،فعلى سبيل المثال في المناطق التي تتعرض بكثرة للزلازل تتم عملية البناء باستخدام مواد وتصميمات مقاومة للزلازل كما هو الأمر في بعض الدول الأسيوية حتى تقل نسبة الخسائر ،والتاريخ حافل بالاستراتيجيات التي جسدت بشكل صارم للتخفيف من خطر الكوارث الطبيعية ،كما أن التطور العلمي الحالي غني بالاختراعات التي من شأنها أن تحافظ على عملية الاستقرار في الأرض فقط تحتاج إلى تجسيد على أرض الواقع.

- **المشكلات الاجتماعية والمشكلات الشخصية:** " ليست كل المشكلات ذات الصبغة الشخصية مشكلات اجتماعية ،على حين أن كل المشكلات الاجتماعية هي في جوهرها مشكلة شخصية لفرد ما ". (الجوهري و السمري عدلي ،المشكلات الاجتماعية،2011) فقد يصاب أحد الأفراد بمرض شخصي كأن يكون مرض معدي مثلا ولا يلتزم بإرشادات الطبيب بالمكوث في البيت وعدم التقرب من الاخرين من خلال عملية التباعد الاجتماعي؛ والعلاج للقضاء على المرض لمنع انتشاره في المجتمع ،لكن عدم التزام الفرد بمثل هذه التوجيهات الطبية وممارسته لحياته اليومية بشكل طبيعي من شأنه أن يخلق مشكلة صحية مجتمعية؛ فبعدما كانت على مستوى الفرد أصبحت على مستوى المجتمع يصعب التحكم فيها ،فضلا عن نتائجها الخطيرة التي قد تودي بحياة الكثيرين إلى الوفاة ممن يعانون من أمراض مزمنة أو كبار السن ،وغيرها من المشاكل الاجتماعية الأخرى.

مثال أخر على فرد مصاب بعقد نفسية خطيرة وعدم تكفل أسرته بعلاجه للتقليل من حدة هذه العقد ،ينتج عنه تعرض هذا المريض بالاعتداء على غيره ،فيمارس مختلف أوجه العنف والتي تصل في بعض الاحيان للقتل والانتحار ،الاغتصاب ،إذا بعدما كانت المشكلة شخصية يمكن التحكم فيها وعلاجها تجاوزت ذلك لتصبح مشكلة مجتمعية زرعت الخوف لدى الأفراد من الشخص القائم بالاعتداء وعدم الاستقرار النفسي والتفاعل الاجتماعي بوجود هذه الفئة.

- **المشكلات الاجتماعية والمشكلات السوسيولوجية:** صفة السوسيولوجي لا تنطبق إلا على المختص في علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة المشكلة الاجتماعية من خلال؛ الاستعانة بمداخل نظرية خاصة بهذا العلم وبأدوات بحثية ومناهج تمكنه من الوصول إلى الكشف عن خبايا المشكلة الاجتماعية وتحليلها وتفسيرها وتقديم الحلول والاقتراحات ،أما المشكلة الاجتماعية فتتداخل فيها العديد من التخصصات الأخرى كالقانون وعلم النفس... " هناك فرق بين صفة اجتماعي ،صفة سوسيولوجي فالأولى تنطبق على أية ظاهرة اجتماعية يتدارسها أي علم من علوم المجتمع بينما الصفة الثانية لا تنطبق إلا على تلك القضايا والظواهر التي يركز علم الاجتماع وينفرد بدراستها بمداخله ومنهجه المتميزين". (جبارة عطية و علي السيد ،2003 ،الصفحات 24-25)

خلاصة:

من خلال عرضنا لهذا المحور نستنتج أن المشكلة الاجتماعية لم يكن لها تعريف دقيق متفق عليه من قبل المهتمين بدراستها والباحثين في مجالها؛ نظرا للتصورات التي صيغت حولها من قبل علماء الاجتماع خاصة ،حيث عرفها كل عالم وفقا للمنظور السوسيولوجي الخاص به ،وعليه فإن من أبرز ما يواجه الباحثين هو صعوبة تحديد مفهوم المشكلة الاجتماعية وإعطاء مفهوم علمي دقيق شامل ،وهذا له أسبابه طبعا؛ كاختلاف نظرة المجتمع للمشكلة باختلاف الزمان والمكان ،ونسبية المشكلات وطبيعتها ،فمشكلات الأمس ليست هي مشكلات اليوم وهكذا.

كما أن المشكلة الاجتماعية قد عرفت عدة مواقف واتجاهات لدى الأفراد وهذا ما تم التركيز عليه أيضا في هذا المحور ،فضلا عن خصائصها وطرق قياسها التي تتميز بها من خلال استخدامها لأدوات البحث العلمي وأساليبه الاحصائية التي تنسجم مع كل مشكلة ،فاختيار طريقة قياس لدراسة المشكلة الاجتماعية لا يتم عبثا أو عشوائيا وإنما بحسب طبيعة المشكلة المراد دراستها ،فطبيعة المشكلة هي من تحدد المنهج والأداة والقياس المناسب لها.

ثانيا: أساليب البحث في دراسة المشكلات الاجتماعية

1: الأسلوب التاريخي في دراسة المشكلة الاجتماعية

2: الأسلوب السوسيولوجي في دراسة المشكلة الاجتماعية

3: الأسلوب السيكولوجي في دراسة المشكلة الاجتماعية

4: الاسلوب الإعلامي في دراسة المشكلة الاجتماعية

تمهيد:

تعددت وتنوعت الأساليب التي اهتمت بدراسة المشكلات الاجتماعية،وكل منها كانت له نظرته وتصوراته الخاصة والمتميزة في دراسة هذه المشكلات ،غير أن ما يمكن قوله هو أن هذه الأساليب يستلزم أن تكون متكاملة ومترابطة مع بعضها البعض في دراسة المشكلات الاجتماعية ؛ في حال كان هدفنا القضاء على المشكلة وإيجاد حلول فعلية لها بدل الاستطلاع والتقصي فقط ،وفيما يلي نعرض بإيجاز لكل أسلوب ،حتى يتسنى للطالب فهم مضمون كل أسلوب وكيفية التعامل معه.

1: الأسلوب التاريخي في دراسة المشكلة الاجتماعية

يعتمد هذا الأسلوب على تقصي المشكلة الاجتماعية وتتبع خلفياتها وسياقها التاريخي ،وعن أهمية الأسلوب التاريخي في دراسة المشكلات الاجتماعية نوجزه في العناصر التالية:

- ❖ الكشف عن المشكلات التي واجهها الانسان في الماضي والطرق والأساليب التي تبناها في التغلب عليها ،وكذا الصعوبات التي وقفت حاجزا دون إيجاد حلول لها،
- ❖ تحديد المشكلات الاجتماعية وعلاقتها بمختلف المجالات الاجتماعية،الثقافية ،الاقتصادية والسياسية ،التي ساهمت في نشوئها (المؤمن ،2008 ،صفحة 279)،
- ❖ البحث في العلاقة بين الظواهر الحالية والماضية ،استنادا لأصولها التاريخية والنظرية.

2: الأسلوب السوسيولوجي في دراسة المشكلات الاجتماعية

يركز الأسلوب السوسيولوجي في دراسة المشكلات الاجتماعية،على دراسة أسباب الظاهرة والوقوف على نتائجها وأثارها على الواقع الاجتماعي...

وفي ذلك يرى الباحثان " محمد عاطف غيث واسماعيل علي سعد": أنه عندما نتصدى لفحص الفكرة السوسيولوجية عن المشكلة الاجتماعية،لابد على الأقل من معالجة ستة مسائل ،هي (غيث و علي سعد 2011 ،الصفحات 58-59):

- ❖ المقياس المركزي للمشكلة الاجتماعية،وفي هذا الصدد يجب أن نميز تمييزا واضحا بين المستويات الاجتماعية وبين الوقائع الاجتماعية .
- ❖ إلى أي حد يمكن أن نجد للمشاكل الاجتماعية جذورا أو أصولا اجتماعية،
- ❖ من هم الناس الذين يحددون المشاكل الاجتماعية في المجتمع ويشيرون إليه صراحة،
- ❖ المشاكل الاجتماعية الظاهرة والباطنة،
- ❖ الادراك الاجتماعي للمشاكل الاجتماعية،
- ❖ الطرق التي يدخل بها الاعتقاد في إمكانية اصلاح المواقف الاجتماعية .

3: الاسلوب السيكولوجي

يركز الأسلوب السيكولوجي على العوامل الذاتية التي تسهم في حدوث المشكلات الاجتماعية،ومن ثم فهو يعتمد على الدراسات النفسية المفسرة للمشكلات النفسية وانعكاساتها على الواقع الاجتماعي ،فمن الطبيعي أن اختلافات الأفراد النفسية تؤدي إلى التباين في اتجاهاتهم السلوكية ومواقفهم.

فقد تكون هذه الاختلافات في كثير من الأحيان من العوامل المؤدية إلى اتجاه البعض من الأفراد إلى الخروج والانحراف عما تعارف عليه المجتمع ،مما ينتج عنه سلوك الافراد سلوكيات منحرفة ،بعيدة وتتعارض مع قيم المجتمع ومعاييره وقواعده الاجتماعية .

ولهذا ينظر بعض العلماء وخاصة علماء النفس " إلى أن المشكلات الاجتماعية تظهر بفعل الفروق الفردية وانعكاس ذاتية الفرد على المجتمع ،وبالتالي فهم يعطون الأولوية للعوامل النفسية في حصول المشكلة الاجتماعية " (سليم العزوي و واخرون ،بدون سنة).

فضلا عن نمو الحاجات العاطفية للأفراد والتي غالبا ما تؤدي إلى وقوع الفرد في العديد من المشاكل الاجتماعية،والملاحظ أن النظريات السيكولوجية المفسرة للمشكلات الاجتماعية ليست متكاملة.

4: أسلوب المعالجة الاعلامية

ويقصد بأسلوب المعالجة الإعلامية ،استراتيجية التغطية الإعلامية للقضايا والمشكلات الاجتماعية الراهنة ،فوسائل الاعلام بمختلف أشكالها وتقنياتها ،بإمكانها أن تزودنا بالكثير من المعلومات والاخبار عن ما يحدث في المجتمع ،كما تعد أحد أهم الوسائل في تغطية وعرض ومعالجة مختلف القضايا المجتمعية في مختلف المجالات السياسية ،الاقتصادية،...ولعل أهم المشكلات الاجتماعية التي تعالجها ،الجريمة ،الانحراف ،عمالة الأطفال قضايا الأسرة والتعليم... ،وذلك من خلال:

- ❖ القنوات التلفزيونية ،حيث تعالج هذه الأخيرة العديد من المشكلات الاجتماعية من خلال تنظيم برامج تلفزيونية ،تساهم في توعية المجتمع بخطورة هذه المشكلات مثل: برنامج خط أحمر...
- ❖ الصحف اليومية والأسبوعية والإلكترونية ،حيث تكشف هذه الصحف على العديد من المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع وتعرض بأشكال مختلفة ،فقد تكون بعرض وتحليل أحداث اجتماعية كما قد تكون في شكل رسوم كاريكاتورية.
- ❖ الحملات الإعلامية التي تغطي العديد من المشكلات الاجتماعية،خاصة أثناء مواجهة الأزمات.
- ❖ وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها: الفيس بوك ،التويتر ،الانستجرام ،التيك توك... والتي تكشف عن العديد من المشكلات الاجتماعية،بعرضها في شكل جدي أو هزلي ،مألوف للمجتمعات أو مستورد. في شكل أحداث أو قصص.

ثالثا: المشكلة الاجتماعية من منظور سوسيولوجي

1: منظور الباثولوجيا الاجتماعية

2: منظور التفكك الاجتماعي

3: منظور الصراع الاجتماعي

4: منظور السلوك الانحرافي

5: منظور التصنيف

المشكلة الاجتماعية من منظور سوسيولوجي:

تمهيد:

يتفق علماء الاجتماع على أهمية دراسة المشكلات الاجتماعية غير أن اتجاهاتهم النظرية في تحليلهم لها تتباين وذلك لعاملين هما:

العامل الاول:

وفيه يتبنى العالم مدرسة فكرية معينة تملي عليه أو تلزمه باختيار نموذج معين يتم من خلاله تحديد المشكلة المراد دراستها والمنهج المتبع وكذا الاطار النظري المستخدم في عملية التحليل والتفسير ،فعلى سبيل المثال ظاهرة أو مشكلة عمالة الأطفال أو مشكلة التنمر الالكتروني تتعدد وجهات النظر في تحليلها وتفسيرها.

العامل الثاني:

فيرتبط بحقيقة جوهرية وهي أن علم الاجتماع ذاته يعد نتاج اجتماعي ،وبمعنى أخر أن نظريات ومفهومات علم الاجتماع تشكلت من خلال ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية معينة ،فالتغيرات السياسية والاقتصادية العنيفة التي وقعت في أوائل القرن التاسع عشر دفعت المفكرين الاجتماعيين تلك الفترة إلى طرح أسئلة جديدة عن عالمهم ،شكلت الإجابة عنها نسقا من المعرفة ،هو ما يسمى اليوم بعلم الاجتماع.

وعلى الرغم من تعدد المداخل النظرية في علم الاجتماع في دراسة المشكلات الاجتماعية إلا أنه يمكن تصنيف هذه المداخل من حيث مستوى الدراسة والتحليل إلى نمطين أساسيين:

النمط الأول:

وهو المدخل الواسع النطاق (**الماكرو**) الذي يهتم بدراسة وتفسير المشكلات الاجتماعية في ضوء البناء الاجتماعي ،وذلك من خلال التركيز على الجماعات الكبيرة والنظم الاجتماعية،وعلى المجتمع ككل ،ويحاول هذا المدخل الواسع النطاق رسم صورة للطريقة التي يعمل بها العالم مع وضع بناء المجتمع داخل نطاق هذه الصورة ،ثم يطرح تصورا عن كيفية ارتباط المشكلات الاجتماعية بهذا البناء ،ومن أبرز نماذج هذا المدخل الواسع النطاق المدخل الوظيفي ،المدخل الصراعي.

النمط الثاني:

وهو المدخل الضيق النطاق (**الميكرو**) حيث يركز هذا المدخل في دراسته وتحليله للمشكلات الاجتماعية على التفاعلات والعلاقات الشخصية للحياة اليومية بين أفراد المجتمع ،وبالتالي فإن مجال دراسته – إلى حد كبير– هو سلوك الأفراد والجماعات الصغيرة ومن أبرز نماذج هذا المدخل ،المدخل التفاعلي ،ونظرية الوصم.

ويمكن توضيح موجز لهذين النمطين في الشكل الآتي:

شكل رقم (6) يوضح تصنيف المداخل النظرية

من اعداد الباحثة

1: منظور الباثولوجيا الاجتماعية أو العلة الاجتماعية :

" لقد دخل هذا المصطلح إلى علم الاجتماع على أنه جزء من نظام سوسيولوجي أكبر. وتصور الباثولوجيا الاجتماعية يتفق مع المدخل التطوري الذي قبله الجل الأول من علماء الاجتماع. وهذا المتطور يستوحي الداروينية في أجزاء عديدة بين الكائن العضوي والمجتمع ". (كمال ،2009 صفحة 8)

أما عن مفهومه فيعني الدراسة العلمية للأمراض العضوية من حيث أسبابها وأعراضها وعليه أصبح يطلق على المختص في علم الأمراض اسم الباثولوجي ،وكلمة مرضي تعني الخروج عما هو مألوف في الوضع السوي في التنظيم الاجتماعي ،غير أنه تم توسيع مدلول الباثولوجيا فشملت بذلك فروعا من الطب النفسي وعلم الإجرام.

كما تعرف العلة الاجتماعية أو الباثولوجيا الاجتماعية " الحالة غير الصحية للكائن العضوي الاجتماعي ومرض المجتمع بسبب الابتعاد عما يعد طبيعيا ومعتادا في المجتمع ". (جلبي ،2005)

فالباثولوجيا علم يهتم بتقييم السلوك الإنساني في ضوء التزامه أو انحرافه عن المعايير الاجتماعية،وبطبيعة الحال أن هذا التقييم يختلف بحسب اختلاف المجتمعات أي بحسب تفاوت القيم الاجتماعية والثقافة السائدة في كل مجتمع.

فالمرض الاجتماعي يعد سلوكا سلبيا هداما ومشكلة اجتماعية تهدد الفرد والمجتمع على حد سواء ،فهو إذن عبارة عن اختلالات تصيب أجزاء المجتمع المترابطة فتحدث فيها شرخا ينتج عنه المشكلات الاجتماعية المتعددة والمتنوعة والتي تؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية .

وعن اهتمامات ومجال تركيز الباثولوجيا الاجتماعية فقد اتجهت لدراسة حالة المعيشة لدى الفقراء المهاجرين في المدن التي تنمو بصورة سريعة أي دراسة واقعهم المعيشي ،كما اهتموا كذلك بدراسة المناطق المتخلفة،

ودراسة مشكلة الفقر ،الجريمة ،الانحراف ،الطلاق ،الصراع الطبقي وهذا ما يصطلح عليه بالأمراض الاجتماعية (الباثولوجيا الاجتماعية).

وعلى العموم فإن هذا المدخل يرتكز ف تحليلاته على افتراضين هما:

الافتراض الأول:

يقوم هذا الافتراض على أن الأفراد هم المرضى وليس المجتمع وعليه فالأفراد هم مصدر المشكلات الاجتماعية،" فالمشكلات الاجتماعية في ضوء هذا الافتراض ترجع إلى وجود الضعفاء والعاجزين من الأفراد ،فالجريمة والفقر والجهل كمشكلات كانت تنسب إلى الطبقات الدنيا ومهاجري الشرق وأوروبا الغربية وغير البيض ،هؤلاء الأفراد الذين أشار إليهم علماء الاجتماع والباثولوجيا على أنهم كائنات إنسانية معتلة وغير سوية ". (جبارة عطية وعلي السيد ،2003 ،الصفحات 50-51)

الافتراض الثاني:

الافتراض الثاني على عكس الافتراض الأول؛ فالمجتمع في تصوره هو المريض وليس الفرد ،وقد ترجع مصدر وجذور هذا التصور إلى فلسفة ***جان جاك روسو*** الذي يرى أن الفرد بفطرته طيب وأن المجتمع بظروفه؛ وحركة التغيير السريعة والمفاجئة في أغلبها قد جعلت الفرد سريع التأثر بها ،الأمر الذي نتج عنه ميله إلى تغيير اتجاه فطرته إلى ما هو سلبي كميله إلى الشر بدل الخير ،وإلى الزيف بدل الصدق وهكذا.

كما يؤكد ذلك الفيلسوف والمحلل النفسي ***ايريك فروم*** في أن الثقافة المريضة من شأنها أن تخلق وتنتج أفراد مرضى ،فالمشكلات موجودة في قلب المجتمع وليس في الأفراد ،إذ كلما كان المجتمع عاقلا على حد تعبير ***ايريك فروم*** من شأنه أن يساعد أفراده المنتمين إليه على نمو وتطوير عقولهم للدرجة التي يصلون من خلالها إلى رؤية الحقيقة حقيقة والزيف زيف ،وهنا فقط يتمكن الأفراد من التفرقة بين الخير والشر ،والصالح والطالح ،وغير ذلك.

وعن الانتقادات الحادة التي وجهت لمدخل الباثولوجيا الاجتماعية وبخاصة في الفترة بين 1935 و1945 ما نشره ***رايت ميلز*** في مقال له سنة 1943 قائلا: " بأن علماء الباثولوجيا الاجتماعية موجهون بأيديولوجيات ومتعقدات تنهض على أصولهم الشخصية ،ولما كانوا في الغالب منحدرين من خلفيات طبقية وسطى وريفية فإن معاييرهم وقيمهم قد تغلغلت في تحليلاتهم ،وكان من جراء ذلك أن اتجهوا بالتدريج إلى المعارضة المحافظة والتي تتسم بعدم التنظيم والافتقاد إلى نظرية التحضر واللاتجانس والتغير الاجتماعي الرئيسي ،خاصة ذلك التغير الذي طرأ على النظم المهيمنة ،لقد أت تلك الانتقادات إلى إضعاف الاهتمام بالباثولوجيا الاجتماعية لكنها لم تقض عليه تماما ". (الخواجة ،2010)

أما عن أسباب ظهور الباثولوجيا فيختلف العلماء والباحثين في هذا المجال عن الأسباب الكامنة وراء ظهور الأمراض الاجتماعية ومنها نذكر:

1. التنشئة الاجتماعية غير السوية أو الخاطئة لبعض الأفراد والتي تكون نتيجتها فشل هؤلاء في التأقلم والتكيف مع الحياة الاجتماعية وأهداف المؤسسة الاجتماعية .
2. أما علماء الاقتصاد فيرون أن الأسباب تكمن في الفقر والبطالة.
3. وهناك من يرجعها إلى أسباب وراثية....الخ.

2: منظور التفكك الاجتماعي:

ظهر مفهوم التفكك الاجتماعي بعد الحرب العالمية الأولى بفعل حركة التصنيع والتحضر والتغير التكنولوجي في مجال الصناعة ،الهجرة الخارجية من أوروبا إلى أمريكا ،جعلت من إمكانية التكيف والتأقلم مع الأوضاع الجديدة التي اتسمت بتباين شديد في الأنماط الحضرية الثقافية؛ والتي منها اختلاف اللغة ،التمييز العنصري والديني والعرقي ،البطالة ،من الصعوبة بمكان ،فكانت الحلول بالنسبة لهؤلاء المهاجرين بعد هذا العجز والإخفاق في عملية التكيف ،التركز في مناطق فقيرة صغيرة كانت تداعياتها سلبية بالنسبة لهم حيث لجأ هؤلاء إلى ارتكاب مختلف السلوكات المنحرفة كالإدمان، الجريمة، الطلاق، الجنوح، وغيرها من المشكلات الاجتماعية، التي جعلت من علماء الاجتماع في جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الامريكية يميلون إلى دراسة ديناميات الحياة الاجتماعية داخل المدينة الأمريكية محاولة منهم فهم ما يجري في هذه المدن من اضطرابات ومشكلات واختلالات في النظام العام أو النسق الاجتماعي.

وبناء على ما ذكر فإن الإخفاق الذي مني به هؤلاء المهاجرين نتيجة عدم التوافق والتكيف مع الأوضاع والظروف الجديدة تم تفسيره بناء على جملة من المظاهر كـ: اللامعيارية ،صراع الثقافات والإحباط.

أ- **اللامعيارية:** وتحدث بسبب الفشل في العثور على معايير تحكم وتضبط وتوجه السلوك ،تتوافق وتتماشى مع موقعهم ومكانتهم التي يشغلونها.

ب- **صراع الثقافات:** ويتمظهر في عدم توافق ثقافة المهاجرين الأصلية وثقافة البلد المستضيف ،فيحدث الصراع الثقافي نتيجة التباين في مكونات الثقافتين خاصة بعد فشل المهاجرين في تمثلهم لهذه الثقافة الجديدة عليهم.

ت- **الإحباط:** فعدم تكامل الحقوق والواجبات والدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية تنشأ لدى هذه الشريحة الشعور بالإحباط والانهيار الذي يكون سببه غياب الطموح في مجتمع غريب كلية عن المجتمع الأصلي للمهاجر؛ والذي تنتج عنه مشاكل متنوعة وتتباين حسب درجة التأثير فقد تكون ذات درجة عالية أو متوسطة أو ضعيفة.

ومما سبق يمكن القول أن التفكك الاجتماعي هو: " ما يصيب النسق الاجتماعي من قصور أو خلل في أدائه لوظائفه الأساسية وهي تحقيق الاستمرارية والاستقرار. وهو بهذا لا يعبر عن معايير أو مستويات مطلقة ،ولكنه يشير إلى ظروف واقعية يمكن التحقق منها واختبارها ". (الجوهري و السمري عدلي ،المشكلات الاجتماعية،2011 ،صفحة 27)

يشير مفهوم التفكك الاجتماعي إلى معاناة الأفراد في تحقيق ذواتهم داخل التنظيم بسبب جمود بعض قيمه ،فعندما نقول أن جماعة ما أو تنظيما ما قد أصابه التفكك فهذا يعني أن بناء المكانة والأدوار لم يعد يؤدي وظائفه بالدرجة المطلوبة ،كما يشير التفكك الاجتماعي إلى حالة التدهور التي تصيب الضبط الاجتماعي.

كما يربط أصحاب هذا الاتجاه بين عمليات التغير السريعة وظهور حالة اللاتوازن أو اللانظام والتفكك ،حيث أن عملية التغير السريع المفاجئ هي عملية تحدث خللا في استقرار المجتمع وتوازنه فتتسبب في عدم وضوح المعايير الاجتماعية وعدم اتفاق حول الأهداف الاجتماعية ؛ ومن ثم ضعف في الروابط التقليدية وتفككها الأمر الذي يولد مشكلات اجتماعية تنعكس على سلوك الأفراد.

إذن فإن عدم تحديد الأدوار الاجتماعية بكفاءة يؤدي إلى صراعات داخل المجتمع ،ينتج عنها تفكك اجتماعي يعاني منه الفرد والمجتمع.

وكأمثلة عن المشكلات الناتجة عن التفكك الاجتماعي الاتي ذكره: أو بمعنى أخر مصدر المشكلات الاجتماعية الناتجة عن التفكك الاجتماعي والتي منها:

- **القصور في عملية التنشئة الاجتماعية** : تمثل الأسرة نسق اجتماعي قائم بذاته؛ وفي إطار هذا النسق الهام تظهر عديد العلاقات الاجتماعية – المصغرة باعتبار الأسرة مجتمع مصغر– ،ولعل أهمها العلاقة الزوجية والتي إذا اتسمت بالنجاح فقد تسهم لا محالة في اتزان هذا النسق ،نظرا لقيام كلا من الزوجين بدوره الوظيفي ،لكن إذا ما

حدث خلل في أدوار أحدهما بسبب تعدد الأدوار وما يعرف أيضا بصراع الأدوار؛ فإن النسق سيختل من دون شك فتحدث المشاكل الأسرية بسبب التقصير في الحقوق والواجبات وعدم معرفة أعضاء الأسرة لأدوارهم المنوطة بهم بدءا بالزوجين في علاقتهما ببعضهما.

- التفكك في المجتمع المحلي يكون مصدره كذلك **التقصير في وظائف النسق** والمتمثل في فقدان التعاون والتكامل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ،الفساد السياسي ،وارتفاع معدلات الجريمة. فضلا عن قصور في قنوات الاتصال الاجتماعي بمعنى غياب أو خلل في قنوات الاتصال بين الأفراد في النسق الاجتماعي.
- فضلا عن **صراع المكانة والتزامات الدور** أين تتباين مكانة الفرد ودوره داخل النسق حيث يظهر التفكك الاجتماعي حينما يفشل الفرد في أداء دوره المنوط به لكل مكانة اجتماعية يشغلها ،بل أحيانا يسيطر عليه أحد الأدوار – فيعطيه اهتماما بالغا – مقارنة بالأدوار الأخرى التي يشغلها هو نفسه.
- البطالة التي تساعد على انتشار السلوك الإجرامي والإدمان على المخدرات بسبب عدم شغل أوقات الفراغ.
- كذلك قد يكون مصدر التفكك الاجتماعي صراع المصالح والقيم كما يذهب إلى ذلك **ميرتون**؛ إذ يرتبط التفكك بوجود بعض الجماعات لها قيم ومصالح مشتركة ،كما توجد في المقابل قيم ومصالح متباينة سرعان ما تدخل هذه الجماعات والشرائح في صراع بينها والذي يعرف

بصـراع المصـالح حيـث تسـعى كـل جماعـة أو شـريحة لتحقيـق مصـالحها بالدرجة الأولى.

أمـا عـن النقـد الـذي وجـه لأصـحاب اتجـاه التفكـك الاجتمـاعي نجـده مـن قبـل **رايـــت ميلـــز** مـرة أخـرى وهـو شـبيه بالنقـد الموجـه لأصـحاب اتجـاه الباثولوجيـا الاجتماعيـة،حيث قـال هـذا الأخيـر: " أن أصـحاب منظـور التفكـك مـثلهم مثـل أصـحاب منظـور الباثولوجيـا الاجتماعيـة تـأثروا بأيـديولوجيات طبقيـة وسـطى ،بروتسـتانتية ريفيـة ،وأن تشـديد التفكـك الاجتمـاعي علـى انهيـار القواعـد يبعـد القـيم والقواعـد التقليديـة عـن مجـال الفحـص والتسـاؤل ،ممـا يعنـي ضـمنا أن المجتمـع الحـديث ،المتغيـر ،اللامتجـانس ،مجتمـع مفكـك ،بينمـا المجتمـع الثابـت الجامد وحتى الراكد مجتمع غير مفكك ". (مانيس ،1989)

وقـد نشـير هنـا إلـى أن التغيـر مـن الباثولوجيـا الاجتماعيـة إلـى التفكـك الاجتمـاعي علـى الـرغم أنـه لـم يـأت بجديـد فـي دراسـة المشـكلات الاجتماعيـة،إلا أن التغيـر كـان واضـحا فـي المصـطلحات المسـتخدمة والمفـاهيم الخاصـة بهـذا المنظور هذا في نظر البعض.

كمـا أن للـبعض الآخـر مـن البـاحثين وجهـة نظـر أخـرى لهـذ المنظـور فـي كونـه مكسـب تصـوري فـي عمليـة التغيـر مـن الباثولوجيـا إلـى التفكـك الاجتمـاعي خاصـة وأن التفكـك ركـز اهتمامـه وتوجهاتـه بعمليـة التغيـر الاجتمـاعي ،" كمـا زود مفهـوم التفكـك الاجتمـاعي علمـاء الاجتمـاع الـذين قـل اهتمـاهم بالإصـلاح الاجتمـاعي بالمقارنـة باهتمـامهم بـالتغير الاجتمـاعي بمنظـور نظـري ،كمـا مـال هـؤلاء العلمـاء إلـى تحليـل عمليـة التنظـيم الاجتمـاعي

والاستفادة من مفهومات التفكك الاجتماعي وإعادة التنظيم ". (جلبي ،علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية رؤية جديدة ،2013)

وبما أن هذا المنظور قد ركز على عمليات التغير الاجتماعي وربطها بمفهوم التفكك؛ فهذا يدل على أن تأثير التغير الاجتماعي كبير في إحداث وخلق التفكك ،وفي هذا المقام يقول ***روبرت بارك*** التغير الاجتماعي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي ،فأي شكل من أشكال التغير نتج عنه تحول وتبدل يمكن قياسه في روتين الحياة الاجتماعية ويميل إلى أن يحطم العادات التي يقوم عليها التنظيم القائم. وكل وسيلة جديدة تؤثر في الحياة الاجتماعية والنظام الاجتماعي لها تأثيرها الواضح في التفكك ،وكل اكتشاف جديد وكل اختراع جديد وكل فكرة جديدة تعتبر شيئا مزعجا ومقلقا ،ومن الواضح أن أي شيء يجعل الحياة أكثر جاذبية وتشويقا يعتبر خطرا على النظام القائم ". (جبارة عطية و علي السيد ،2003 ،صفحة 55)

3: منظور الصراع الاجتماعي:

يستمد منظور الصراع أفكاره الأساسية من الأعمال الكلاسيكية لكارل ماركس ،والآراء المعاصرة لعالم الاجتماع ***رايت ميلز*** ،حيث أكد كلاهما على دور القوة في فهم الحياة الاجتماعية اليومية ولمشكلاتهم الاجتماعية،وأن سبب المشكلات الاجتماعية حسب هذا المنظور تنشأ من التباين بين من يملك ومن لا يملك. وعليه فالصراع هو الحل الأمثل للقضاء على هذا التباين وإحداث التغير في المجتمع.

هذا يعني أن الصراع هو الميكانيزم الرئيسي الذي ينشط به المجتمع ،ويعني أصحاب هذه النظرية بالصراع الاجتماعي مجالات واسعة

ومتعددة من الحياة الاجتماعية هي دائما موضوع تنازل ونزال ،كالقيم والمصادر الاقتصادية ،المكانة الاجتماعية،السلطة ،القوة ،وينتهي الصراع إلى تحييد المنافسين أو إيذائهم أو حتى القضاء عليهم ،إنه عملية اجتماعية شخصية واعية تحدث بين جماعات اجتماعية منظمة.

إن هذا الاتجاه الفكري يعني وجود تنافس بين الأفراد من أجل اكتساب أو تحقيق منافع مادية على حساب النوازع الخلقية ،حيث أن العيش في مجتمع صناعي أو رأس مالي يحفز الفرد في الحصول على ثروة حتى يتمكن من العيش بمستوى معيشي جيد أو دخل مرتفع ،حتى لو أدى ذلك إلى انحراف سلوكه ،أو توصل إليه بطرق غير مشروعة ،وقد ظهرت مثل هذه الأوضاع بعد الحرب العالمية الثانية وبخاصة في المجتمع الأمريكي ،حيث تفاقمت حالة التنافس من أجل جمع المال ،إن هذا الهدف المادي جعل ثلاثة سبل للتعامل بين الأفراد وهي التساوق بمعنى التنافس على قدم وساق ،أو تبادل المنافع ،أو خضوع أحد الأطراف لنفوذ الطرف الأخر ،وهذه حالات صراعية اساسها دوافع الفرد المالية ،وعليه لا يمكن حل ومعالجة مشكلة الصراع المادي بين الأفراد ،إلا عن طريق تبادل المنافع أو تكافئ نفوذ الأطراف المتصارعة.

فالنظام القائم وما يشتمله من تناقضات ولا مساواة هو أساس حدوث المشكلات الاجتماعية،وأن أهم أسباب التناقض يكمن في اللامساواة في ملكية الموارد النادرة والقوة الاجتماعية،والافتراض هنا أن المجتمع يتكون من مجموعات متباينة لكل منها مصالحها وأنماط حياتها التي تتناقض مع مصالح وأنماط حياة الجماعات الأخرى ،الأمر الذي يؤدي إلى صراع بغرض تملك موارد الندرة والقوة.

فالخلل في النظام القائم والسياسة القائمة من حيث توزيع السلع والخدمات ،من أهم أسباب ظهور المشكلات الاجتماعية،كالفقر ،الاستلاب و البطالة والتي لا يمكن حلها إلا من خلال تغير النظام و إصلاحه.

إن منظور الصراع في دراسته وتحليله للمشكلات الاجتماعية،ينطلق من المسلمات الآتية :

- يتكون المجتمع من جماعات مختلفة ذات مصالح وقيم متباينة ومختلفة وكل جماعة تدافع عن مصالحها ،ومن ثم فإن نجاح جماعة ما ،يعني وجود مشكلة لجماعة أخرى.
- إن أي جهد أو فعل لحل المشكلات الاجتماعية،يتضمن محاولات من جانب الجماعات المقهورة لإحداث تغيرات لانتزاع حقوقها من هؤلاء الذين يحتلون مراكز القوة.
- إن قدر معين من الصراع يمكن أن يكون مفيدا للمجتمع ،لأنه يعد دافعا للتغيرات الاجتماعية الضرورية.
- إن نظرية الصراع ترفض المقولة الوظيفية القائلة بأن الحالة الطبيعية للمجتمع هي الاستقرار وبدلا من ذلك تؤكد هذه النظرية على أهمية الصراع في حياة المجتمع.

والدارس للاتجاه الصراعي يجده يتضمن نمطين أساسيين من الصراع الاجتماعي هما؛ الصراع الطبقي وصراع القيم.

أ- **الصراع الطبقي:** يؤكد الكثير من علماء الاجتماع أن الصراع الطبقي بهدف الاستحواذ على الثروة والقوة والسلطة هو المصدر الرئيس

للمشكلات الاجتماعية،وعليه فالصراع في نظر ماركس نتيجة حتمية لحركة التاريخ فنمو ووعي الطبقة العمالية – أو كما أطلق عليها الطبقة البروليتارية – باستغلال طبقة الملاك لها سوف يؤدي لا محالة إلى صراع طبقي – فهذا أمر حتمي – ،تكون نتائجه خلق أو نشأة مجتمع لا طبقي.

ب-**صراع القيم:** ما يميز المجتمعات الحديثة تواجد العديد من الجماعات التي تمتلك من المعايير والقيم والاتجاهات المختلفة الكثير؛ وعليه فالاختلاف والتصادم بين الجماعات سببه صراع القيم ،حيث تحاول وتسعى كل جماعة من الجماعات المتصارعة إلى خلق الظروف التي تنسجم وتتكيف مع قيمها ،وهذا يدل على أن الصراع لا يحمل في مضامينه عنف فقط كما أن نطاقه لا يقتصر على طبقتين أو جماعتين.

وبناء على ما قيل فإن " صراع القيم يمكن أن يتضمن أي جماعات تشعر أن مصالحها يجب أن تستمر وبالتالي تدافع عنها فهناك الأغنياء ضد الفقراء ،والشيوخ ضد الشباب ،والطلاب ضد المدرسين، والمنتجون ضد المستهلكين ،والملاك ضد المستأجرين ". (الجوهري و السمري عدلي ،المشكلات الاجتماعية،2011 ،صفحة 61)

وفي هذا الصدد نشير إلى أن ***ريتشارد فولر*** يرى أن القيم الاجتماعية سببا في خلق المشكلة الاجتماعية ؛ حيث تصورها من عدة زوايا لعل أهمها تصوره للقيم كسبب للسلوك غير المرغوب؛ وتصوره لها أيضا كأساس للاختلاف على الحلول وغيرها.

فبدون القيم لا تكون هناك مشكلات اجتماعية ،فجريمة كالإدمان على المخدرات أو السرقة مثلا لا تعد مشكلة اجتماعية إذا لم توجد قيم داخل المجتمع ترفض هذا السلوك هذا من جهة ،ومن جهة ثانية أن وجود القيم هو في حد ذاته يولد مشكلة اجتماعية فالقيم المادية داخل المجتمع من شأنها أن تخلق سلوكات منحرفة كالسرقة والرشوة مثلا ،فضلا عن أن القيم تؤدي إلى وجود اختلافا واضحا وغير متفق عليه لحل ومعالجة هذه المشكلات فيظل المشكل قائما دون حل.

4: منظور السلوك الانحرافي:

يذهب هذا الاتجاه إلى كون المشكلة الاجتماعية ناتجة عن انحراف عن معايير المجتمع ،ويرجع مصدر المشكلة الاجتماعية إلى وجود أفراد أو جماعات تصر على أن تتبنى سلوكا ينحرف أو لا يتوافق مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع المتواجدين فيه ،ومن ثم فسلوكهم يستند على معايير خاصة تتعارض مع السلوك السوي المفروض إتباعه في المجتمع.

❖ **ويفسر الاتجاه الانحرافي المشكلات الاجتماعية من خلال المسلمات الاتي ذكرها:**

- أغلب أفراد المجتمع يتفقون على المعايير الاجتماعية السائدة ومن ثم يتكيفون معها في معظم الوقت ،غير أن بعض الأفراد قد ينتهكون بعضا من هذه المعايير.

- إن هذا الانتهاك للمعايير في نظر أفراد المجتمع يعد مشكلة اجتماعية كونه يمس بالقيم الثقافية السائدة ويهدد بذلك السلوك السوي.
- وتركز جهود حل المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الانحراف إما على الحد من الانحراف ،أو إعادة تعريف السلوك المنحرف بحيث لا يصبح كذلك.

ويذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن المنحرفين هم بشر أسوياء مثل باقي أفراد المجتمع لأن سلوكهم المنحرف يعكس في واقع الأمر معاييرا وقيما اجتماعية أكثر مما يعكس قصورا أو خللا أو اضطرابا فرديا ،فالسلوك المنحرف يشير هنا إلى موقف لا يستطيع فيه الفرد أن يتصرف بطريقة يقبلها معظم أفراد المجتمع ، بل إن تصرفاته يفهمها هو فقط بناء على دوافعه وأهدافه الشخصية ،وعلى العموم فإن سلوك المنحرف يتخذ شكلين أساسين هما:

- ✓**الشكل الأول:** ويتضمن انتهاكا صريحا للمعايير الاجتماعية،فهنا يتعمد المجرم عل خرق القانون والمعايير الاجتماعية السائدة –أي توفر عامل القصد–.
- ✓**الشكل الثاني:** ويشتمل على سلوك الأفراد غير المقبول اجتماعيا كسلوك المرضى عقليا أو مدمني المخدرات ،فمثل هذه الحالات تعيق الفرد على أداء أدواره الاجتماعية كما يجب.

❖ **أسباب السلوك المنحرف:** يرجع هذا الاتجاه أسباب السلوك المنحرف إلى:

- **الجهـــل:** حيـث يكـون انتهـاك الفـرد للمعـايير الاجتماعيـة دون قصـد منـه فهو لا يدرك وجود هذه المعايير أساسا.
- **الرغبـــة فـــي تحقيـــق النجـــاح:** لكـل فـرد منـذ طفولتـه أهـداف يسـعى إلـى تحقيقهـا ولكـي تتحقـق هـذه الأهـداف يـأتي دور المجتمـع فـي تحديـده لمجموعـة الوسـائل المشـروعة التـي تسـهل عمليـة تحقيـق أهـداف أفـراده؛ وهـذا مـا نلاحظـه فـي المجتمعـات التـي عرفـت قـدرا مـن التقـدم والتطـور ،غيـر أن الأمـر يختلـف فـي مجتمعـات أخـرى حيـث لا تتـاح مثـل هـذه الوسـائل المشـروعة نظـرا لغيـاب مبـدأ العـدل والمسـاواة فـي هـذه المجتمعـات أمـام الجميـع دون اسـتثناء؛ ممـا يجعـل الفـرد عـاجزا عـن تحقيـق أهدافـه المجتمعيـة بالوسـائل المشـروعة فيلجـأ إلـى سـلك سـبل غيـر مشـروعة يحقـق بهـا أهدافـه وهـذا مـا يجعلنـا نقـول أن الرغبة في تحقيق النجاح قد تكون سببا من أسباب السلوك المنحرف.
- **الوصـــم:** تسـتخدم نظريـة الوصـم عـادة فـي تفسـير الأبحـاث التـي تتعلـق بـالانحراف والجريمـة وجنـوح الأحـداث ،فهـي نظريـة متخصصـة فـي تفسـير السلوك الإجرامي والسلوك المنحرف.

لقـد اتجهـت نظريـة الوصـم فـي تفسـيرها للسـلوك المنحـرف منحـى آخـر غيـر الـذي كانـت تنتهجـه الأبحـاث والدراسـات مـن قبـل؛ والتـي كانـت تسـتند فـي تفسـيرها للسـلوك الإجرامـي بموجـب العوامـل السـببية للجريمـة وأثـار الجريمـة علـى البنـاء الاجتمـاعي ،فـي حـين نجـد أن نظريـة الوصـم قـد تعـدت دراسـة الأسـباب والآثـار وأخـذت تفسـر السـلوك الإجرامـي بموجـب **نظـرة** المجتمـع إلـى المجـرم أو الجـانح ،بمعنـى أخـر أنهـا ركـزت علـى نظـرة المجتمـع للمجـرم وأثـر هـذه النظـرة فـي السـلوك الإجرامـي المسـتقبلي الـذي يقـوم بـه المجـرم أو المنحـرف. فـالنظرة

السلبية النمطية التي يحملها المجتمع نحو الفرد (الذي ارتكب سلوك منحرف في السابق) من شأنها أن تجعل هذا الأخير لا يتردد في العودة للجريمة وارتكاب أبشع الجرائم في المجتمع.

وعليه نستنتج أن الجريمة كمشكلة اجتماعية وفق هذه النظرية تصنف إلى نوعين؛ جرائم **أولية** والتي افتعلها الفرد حقيقة كالقتل أو السرقة والغش وسوء التنشئة الاجتماعية،ووسائل الإعلام والاتصال الجماهيري فهي إذن جرائم توفرت فيها الأسباب الأولية للجريمة ،والجرائم **الثانوية** التي يقوم بها الفرد نتيجة للنظرة السلبية التي يحملها المجتمع عنه.

5: منظور التصنيف:

ضمن هذا المنظور يتم تصنيف الأفراد الذين نتفاعل معهم الى فئات ،كفئات الجنس ،العمر ،الطبقات الاجتماعية ... فمثل هذه الفئات تسهل من عملية التفاعل الاجتماعي ،ونظام التصنيف هذا يعتمد عليه من قبل علماء البيولوجية وعلماء الكيمياء ،بهدف التقليل من طبيعة الاشياء المعقدة إلى عدد مقبول من الفئات مرتبطة ببعضها البعض.

وعن خصائص عملية التصنيف ،يصف " البرت" عملية التصنيف كالاتي:

- ❖ أن عملية التصنيف تشكل أنواعا وتجمعات عديدة تعمل عمل الموجه ،فهي بذلك توجه طرق توجهنا اليومي،
- ❖ تستوعب عملية التصنيف تجمعات من الخبرات القديمة والحديثة التي تساعدنا في حل المشكلات.

وعن أهمية التصنيف فهي تساعد في تبسيط تفاعلاتنا اليومية مع البيئة الاجتماعية والفيزيقية ،وفي الوقت ذاته قد تكون عملية التصنيف عملية

خطيرة ،خاصة اذا اعتمدت على التصنيف الفئوي المبالغ فيه ،والتعميم والحكم المسبق على الأخرين ،فضلا على أنها تؤدي الى استجابات وجدانية. ونوجز في ذلك مثالا عن أطفال صغار السن حيث يتم تقسيمهم الى فريقين متنافسين ،وكلاهما سينمي حتما عاطفة تجاه فريقه ومشاعر سلبية تجاه الفريق المنافس ،وقد تستمر هذه المشاعر في وجدان الطفل حتى في غياب المنافسة بين الفريقين.

إن أصحاب المنظور التصنيفي يهتمون بمعرفة الظروف التي يمكن أن تصنف وفقا لبعض الأفعال والمواقف كمشكلات اجتماعية ويرون أن سبب وجود المشكلات الاجتماعية يرجع إلى إحساس المجتمع ووعيه إلى وجود موقف أو سلوك ما يمكن أن يندرج تحت مفهوم مشكل أو انحراف.

6: المنظور الوظيفي في دراسة المشكلات الاجتماعية :

ولدت النظرية البنائية الوظيفية بسبب الاخفاق الذي منيت به كل من نظرية البنائية والنظرية الوظيفية ،حيث نظرت النظرية البنائية الوظيفية للظاهرة نظرة متكاملة لم تركز فيها على زاوية معينة.

لهذا فقد ظهرت النظرية الوظيفية لتنظر للظاهرة الاجتماعية على أنها وليدة الأجزاء أو الكيانات البنيوية ،التي تظهر في مضمونها وأن سبب ظهورها وظيفة اجتماعية ،لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بوظائف الظواهر الأخرى المشتقة من الأجزاء الأخرى للبناء الاجتماعي.

ونشير هنا إلى أن النظرية البنيوية الوظيفية قد ظهرت مع نهاية القرن 19 عشر وبداية القرن 20 ،على يد العالم الاجتماعي البريطاني " ***هربرت سبنسر*** " ثم انتقلت إلى أمريكا ليطورها " ***تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون ،وهانز كيرث وسي رايت ميلز*** ".

ومن ثم فإن هذه النظرية ترى أن لكل مجتمع أو منظمة بناء، والبناء يتحلل إلى أجزاء وعناصر تكوينية ،ولكل جزء أو عنصر وظيفة ،تساعد على ديمومة المجتمع أو المنظمة.

وما يلاحظ على هذه النظرية أنها تعتمد على النظرية البيولوجية لـ "دارون" في كتابه " أصل الأنواع" حيث تناول دراسة الأجزاء التي يتكون منها الكائن العضوي والترابط بينها ،كما درس وظائفها للكائن العضوي ككل. وعليه فقد استفاد أنصار هذه المدرسة من دراسة " دارون" للكائن الحيواني من حيث البناء والوظيفة وكذا التطور.

وعليه فالمجتمع حسب هذه النظرية بناء ووظيفة ،وأن هناك تكامل بينهما ،أي بين الشق البنيوي والجانب الوظيفي ،فكلاهما يكمل الأخر. وفي ذلك يقول "***تالكوت بارسونز***" في كتابه النسق الاجتماعي: " لا بناء بدون وظائف اجتماعية ولا وظائف بدون بناء اجتماعي ،وهذا يدل على وجود علاقة متفاعلة بين البناء والوظيفة ،وأن هناك درجة عالية من التكامل بينهما اذ لا نستطيع الفصل مطلقا بين البناء والوظيفة"

ومن علماء الاجتماع الذين درسوا البناء والوظيفة جنبا لجنب دون التحيز إلى جزء دون الاخر ،***ابن خلدون ،هربرت سبنسر ،تالكوت بارسونز ،روبرت مرتون ،هانز يرث ،رايت ميلز ،جون ريكس ،وكين كيزلي ديفيس***".

ويرى أنصار هذا الاتجاه الى وجود عدد من الاسباب الفاعلة في إنتاج المشكلات الاجتماعية،هي:

- ❖ تتميز أجزاء المجتمع بالترابط ،وعليه فإن أي تغير يحدث في جزء منها ،سيؤدي بالضرورة الى تغير في الأجزاء الأخر ،والملاحظ مثل هذا التغير لا يسبب مشكلات اجتماعية طالما أنه يحدث بوتيرة بطيئة ،لكن في حالات أخرى قد تحدث المشكلات الاجتماعية اذا صاحب

المجتمع تغير سريع مفاجئ لم يسمح لتنظيمات المجتمع أن تتخذ الاجراءات الكافية للتكيف معه ،هنا يفقد المجتمع توازنه ومن ثم الاضطراب وهذا ما يسمى بالخلل الوظيفي ،على سبيل المثال: أزمة كورونا كوفيد 19.

- ❖ كما قد تظهر المشكلات الاجتماعية عندما يفشل الأفراد في تمثل قيم المجتمع المتعارف والمتفق عليها ،بمعنى أنهم يخالفون ما يطلق عليه الوظيفيون ،الاجماع القيمي.
- ❖ تحدث المشكلات الاجتماعية نتيجة الاحتياجات الوظيفية للمجتمع ،فعندما تصاب هذا الاحتياجات بما يطلق عليه بالأداء الوظيفي الزائد عن الحد المطلوب. كمثال على ذلك قد يخرج النسق التعليمي في المجتمع أفراد في أحد التخصصات بما يفوق عن حاجة المجتمع ،وعليه فالخريجين العاطلين عن العمل ،يصبحون هم أنفسهم مصدر للمشكلات الاجتماعية،لذلك فتعليم عدد من الأفراد يزيد عن حاجة المجتمع يعد خللا وظيفيا في أداء النسق التعليمي لدوره في المجتمع.

شكل (7)يوضح أسباب المشكلات من منظور الوظيفية

الشكل من اعداد الباحثة

ويمكن القول هنا أن النظرية الوظيفية ترى أن ظهور المشكلات الاجتماعية أمرا حتميا في المجتمع ،وأن دور عالم الاجتماع هو تحديد هذه المشكلات وتفسير سبب ظهورها وتحديد النتائج المترتبة على وجودها ،وايجاد الحلول.

خلاصة:

من خلال العرض السابق تمكنا من إبراز عددا من المنظورات السوسيولوجية التي حاولت تفسير المشكلات الاجتماعية ؛ إذ قدمت العديد من الرؤى والتصورات؛ حيث كان لكل منظر أو اتجاه زاويته الخاصة في دراسته للمشكلات الاجتماعية،حتى وإن كانت هناك عددا من الانتقادات التي وجهت لكل منظور أو لبعض العلماء والدارسين والمهتمين بهذا المجال ،إلا أن الاضافات لعلم الاجتماع كانت كثيرة ومفيدة في الآن نفسه لهذا المجال الحساس ،حيث أسهمت في تطويره ،فمنظور الباثولوجيا الذي ارتبط ظهوره بنشأة علم الاجتماع يؤكد لنا مدى التأثر الكبير للجيل الأول من علماء الاجتماع في تفسيرهم للمشكلات الاجتماعية بالعلوم الطبيعية من خلال تشبيه المجتمع بالكائن الحي في تطوره ،حتى أن هذا التأثير بدا واضحا في بعض المفاهيم المستخدمة في تلك الفترة ،كما أن منظور التفكك الاجتماعي في استخدامه لمصطلحات ومفاهيم أخرى على اعتبار ان المفاهيم التي استخدمتها الباثولوجيا الاجتماعية يصعب تطبيقها في دراسة المشكلات الاجتماعية وعليه فمصطلح التفكك الاجتماعي هو الأنسب مقارنة بمصطلح العلة الاجتماعية .

فضلا عن منظور الصراع الذي حاول تفسير المشكلات الاجتماعية انطلاقا من إبراز دور القوة في فهم الحياة الاجتماعية اليومية كمشكلات اجتماعية ،وأن الصراع أمر حتمي من شأنه تغيير الأوضاع إلى

أحسن بخلق مجتمع لا طبقي ،في حين نجد منظور السلوك الانحرافي ينظر للمشكلة الاجتماعية أنها نتاج لانحراف عن القيم والمعايير المتفق عليها في المجتمع وأن الجهل والرغبة في تحقيق النجاح والوصم كلها عوامل تشجع على العود إلى السلوك المنحرف والجريمة.

رابعا: نماذج من المشكلات الاجتماعية

1- ماهيـــة ونمـــاذج مـــن المشـــكلات الأســـرية (مشـكلة الطـلاق ،مشـكلة العنـف ضـد الأطفـال مشكلة الادمان على المخدرات

2- مشكلة الانحراف الجنسي

3- مشـــكلات ســـكانية (مشـــكلة الاســـكان مشكلة الفقر ،مشكلة الجوع)

وقبل تناول كل مشكلة من المشكلات الاجتماعية ينبغي الحديث أولا عن المشكلات اجتماعية من حيث النوع والمصدر، وكيف صنفها العلماء والباحثين، وعليه سندرج جملة من التصنيفات كالاتي:

1- **تصنيف انجلز:**

حيث صنف المشكلات الاجتماعية الى ثلاث مجموعات، تتمثل المجموعة الاولى في المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة انسانية كانت أو اجتماعية، في حين نجد المجموعة الثانية ترتبط بإشباع الحاجيات الانسانية الفردية لأعضاء المجتمع، أما المجموعة الثالثة فتتمثل في مشكلات الوحدات الأساسية للتنظيم الاجتماعي والتي يتوجب على كل مجتمع مواجهتها وحلها.

2- **تصنيف دفليور:**

حيث يذهب في تصنيفه إلى وجود أربعة أنواع من المشكلات الاجتماعية:

أ- المشكلات المألوفة وهي ألوان من السلوك والتصرفات مارسها أفراد ليسوا على وفاق مع المجتمع مثل الجريمة، الانحراف والمخدرات...ولا شك أن لهذه المشكلات جذورها في البناء الاجتماعي؛

ب- المشكلات المتصلة بالتنظيم الاجتماعي والتدرج الطبقي؛

ت- المشاكل الاجتماعية التي تنشأ نتيجة الممارسات غير القانونية التي تصدر عن المؤسسات الاجتماعية كالتعليم والاسرة؛

ث- المشاكل الاجتماعية الناتجة عن عملية التغير الاجتماعي، فالتغير من شأنه أن يؤدي الى وجود صراع بين القيم التقليدية والقيم المستحدثة.

3- تصنيف *manis* للمشكلات الاجتماعية:

" حيث يصنفها الى ثلاثة مشكلات وهي:

أ- **مشكلات من الدرجة الاولى:** وهي مشاكل تؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية،...كالحرب والفقر وغيرها

ب- **مشكلات من الدرجة الثانية:** وهي تلك النتائج الضارة التي تنتج عن المشاكل الاجتماعية المؤثرة والتي يتولد عنها مشاكل اضافية كسوء التغذية الناتج عن الفقر

ت- **مشكلات من الدرجة الثالثة:** كما توجد عدة تصنيفات أخرى كتصنيف ***العادلي*** للمشكلات الاجتماعية الى (مشكلات أساسية ومنها نقص المستشفيات ونقص المدراس، ومشكلات تنظيمية، مشكلات مرضية، ومشكلات مجتمعية)، كما نجد من يصنفها الى صنفين هما التفكك الاجتماعي والسلوك المنحرف.

1: ماهية ونماذج من المشكلات الأسرية مشكلة الطلاق ومشكلة العنف ضد الطفل كنموذج

1- مفهوم المشكلات الأسرية

2- تصنيف المشكلات الأسرية

3- النظريات المفسرة للأسرة

4- أسباب المشكلات الأسرية

5- أساليب مواجهة المشكلات الأسرية

6- مشكلة الطلاق

7- مشكلة العنف ضد الأطفال

تمهيـــد:

ليســت المشــكلات الأســرية وليــدة العصــر الحــديث بحضــارته المعقــدة بــل هــي قديمــة قــدم الإنســانية ،غيــر أنهــا فــي العصــر الحــالي انتشــرت انتشــارا واســعا وأصــبح مــن الصــعب تجاهلهــا أو الســكوت عنهــا ،إذ أن الكثيــر منهــا قــد يتطــور بشــكل ســلبي فــي حالــة لــم يــتم علاجهــا مبكــرا ،وانطلاقــا مــن أهميــة المنــاخ الأســري الســليم و الملائــم فــي التنشــئة الاجتماعية،ســنتناول فــي هــذه المحاضــرة إلى الحديث عن المشكلات الأسرية.

1.تعريف المشكلات الأسرية:

المشــكلة الأســرية هــي أحــد أشــكال المشــكلات الاجتماعيــة ويمكــن تعريفها على أنها:

1-1: حالــة الاخــتلال الــداخلي والخــارجي التــي تترتــب علــى حاجــة غيــر مشــبعة عنــد الفــرد عضــو الأســرة أو مجموعــة الأفــراد بهــا ،بحيــث يترتــب عليهــا نمــط ســلوكي أو مجموعــة أنمــاط ســلوكية يعبــر عنهــا فــرد أو مجموعــة الأفــراد المتعــاملين معــه بكيفيــة تتنــافى مــع الأهــداف المجتمعيــة ولا يسايرها. (حسن أبو سكينة و عبد الرحمان خضر ،2011)

1-2: "وترى ***أوليس فويلاند*** أن المشكلات الأسرية تمثل اضطرابا أو قصورا في الأداء الاجتماعي سواء أكان من الفرد أم من الأسرة وتتمثل صور هذا الاضطراب في المشكلات التالية:

- ✓ المشاكل الفردية النفسية والعقلية والسلوكية للبالغين من أفراد الأسرة.
- ✓ المشاكل الفردية النفسية والعقلية والسلوكية للأطفال من أفراد الأسرة.
- ✓ مشاكل تربية الأطفال وتتمثل في فشل الكبار في تحمل مسؤولياتهم الأسرية.
- ✓ مشاكل العلاقات الزوجية التي تتمثل في عدم القدرة على الأداء الاجتماعي في محيط العلاقات الزوجية.
- ✓ المشاكل الاقتصادية وتمثل قصورا في التوصيف الاجتماعي من جانب الزوجين في توفير وتوجيه الدخل لإعالة الأسرة". (حسن أبو سكينة و عبد الرحمان خضر ،2011 ،صفحة 176)

فالأسرة إذن تمثل أحد أبرز وأهم المؤسسات الاجتماعية التي يتم عن طريقها غرس وترسيخ القيم الاجتماعية للأفراد ،من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تشتمل على عددا من الأساليب المختلفة والمتكاملة التي إذا أحسنت الأسرة تطبيقها في مسارها التربوي سوف تنتج أجيالا يساهمون بقدر وافر في تحقيق التنمية الشاملة ،أما إذا لم تتمكن من الاستغلال الأمثل لدورها في عملية التنشئة سينتج عنها العديد من المشكلات التي ستكون آثارها مدمرة على مستوى الفرد والمجتمع ،وفي هذا العنصر يمكن القول أن المشاكل الأسرية متعددة ،وقد عرفت تصنيفات متعددة أيضا.

2.تصنيفات المشكلات الأسرية: من بين التصنيفات ما قدمه كل

2-1: من ***Oppenheimer*** **و** ***Pauatian*** حيث صنفا المشكلات الأسرية كالاتي:

- **عدم التوافق** بين الزوجين
- الانهيار بسبب **وفاة** الزوج أو الزوجة
- الانهيار نتيجة **الزواج غير الشرعي**
- الانهيار الناتج عن **الهجر**
- الانهيار بسبب **الطلاق**

2-2: كما صنفت المشكلات الأسرية أيضا تصنيفا أخر نورده كالآتي:

- **مشكلات زوجية:** نتيجة سوء تكيف الزوجين لاختلافها في العادات وأساليب الحياة.
- **مشكلات أسرية:** سببها الخلافات الحادة بين الزوجين.
- **مشكلات اقتصادية:** وتتعلق بالخلافات الناتجة عن سوء تنظيم دخل الأسرة ،أو قلة الدخل وعدم كفايته.
- **مشكلات نفسية:** وهي ناتجة عن إصابة أحد أعضاء الأسرة (قد يكون الزوج أو الزوجة ،أو أحد الأبناء) بأمراض تنغص على الأسرة الحياة الطبيعية الكريمة.

2-3: تصنيف المشكلات الأسرية طبقا لبناء الأسرة المتغيرة: تؤكد الدراسات الاجتماعية على دور التغير الاجتماعي في التأثير على بناء الأسرة ،وعلى تنوع المشكلات الاجتماعية التي تتخبط فيها اليوم ،ومنها ارتفاع سن الزواج حيث لم يعد بإمكان الشباب الزواج إلا بعد إتمام الدراسة وايجاد عمل وأجر مناسب يساعد على تكوين أسرة ،بالإضافة إلى ضعف الروابط الأسرية من خلال تنقل بعض أفراد الأسرة وخاصة الوالدين بهدف إشباع حاجيات الأسرة ،زد على ذلك الوقت الذي يقضيه الناشئة بعيدا عن الفضاء الأسري والذي قد يكون إما في المدرسة أو في النوادي أو مع الرفاق في الشارع.

2-4: كما يوجد تصنيف أخر للمشكلات يتعلق **بعدم قدرة الأسرة في القيام بوظائفها** نوجزه في الشكل الآتي:

شكل رقم (8) يوضح تصنيف المشكلات الاسرية تبعا لعجز الأسرة عن القيام بوظائفها

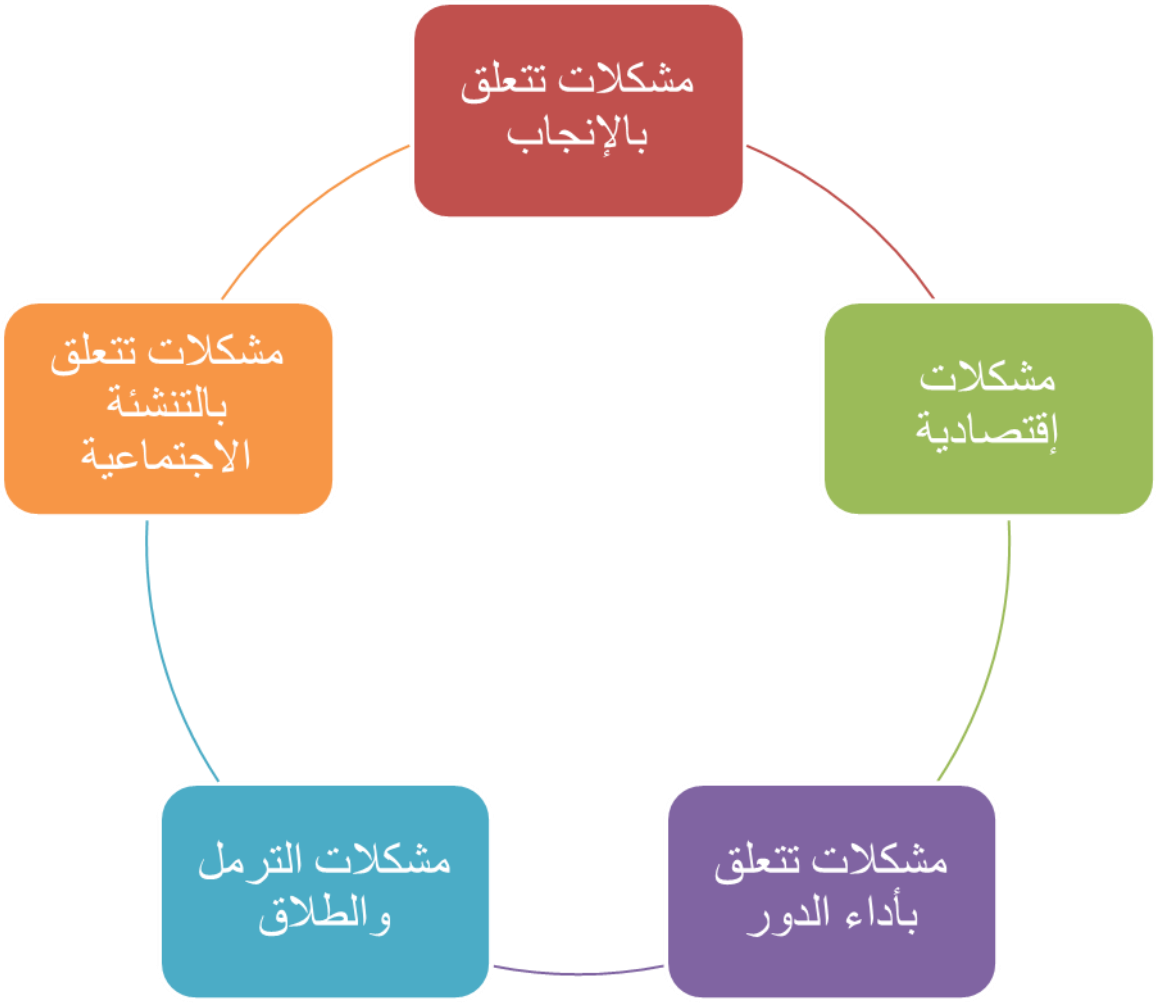

من إعداد الباحثة

الملاحظ للشكل يدرك أن العديد من المشكلات قد يكون سببها عدم قدرة أحد أعضاء الأسرة على الإنجاب أو الإفراط فيه؛ ويقصد بذلك عدم توافق الدخل بعدد الأطفال في الأسرة؛ ومن ثم عجز هذه الأخيرة في تلبية احتياجات أفرادها والذي ينتج عنه الوقوع في العديد من المشكلات الاجتماعية والتي منها عمالة الأطفال والادمان على المخدرات وتفشي الأمراض المزمنة.

إن الملاحظ للتنوع الذي تم عرضه في تصنيف المشكلات الأسرية يجده تنوع في التسمية فقط وعليه فهي تحمل في دلالاتها المعنى ذاته؛ فجميعها تشمل المشكلات الأساسية والمتمثلة في المشكلات الاقتصادية، النفسية ،المشكلات الزوجية ،المشكلات ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية .

3.النظريات المفسرة للأسرة:

لقد تعددت النظريات السوسيولوجية في دراسة الأسرة ،ويمكن أن نعرض البعض منها:

3-1: مدخل دراسة الأسرة كنظام " أو الأسرة كمؤسسة ":

ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه ***كارل زيمرمان*** صاحب النظرية الدائرية حيث وضع تصنيفا للأسرة تمثل في: الأسرة الوكيلة ،الاسرة البيتية ،والاسرة النواة ،فيرى ***زيمرمان*** في كتابه الأسرة والحضارة " أنه توجد علاقة وثيقة بين طبيعة الأسرة وتنظيمها وبين طبيعة المجتمع الكبير وأن الأسرة والمجتمع يتبادلان التأثير من حيث أنهما عوامل أو نتائج في مسيرة التغير العامة ". (تركية ،علم الاجتماع العائلي ،2015)

ويضيف قائلا من خلال تتبعه لتاريخ الغرب ثلاثة نماذج أسرية هي: " نموذج أسرة الوصاية ،ونموذج الأسرة العائلية ،والأسرة النواة ،وتطور نظام الأسرة العائلية وهي نوع مشتق من أسرة الوصاية حيث تضعف سيطرة الأسرة على أفرادها وتزداد سلطة الدولة ويرى ***زيمرمان*** أن دورة التغير مستمرة ،لأن أسرة الوصاية تحمل في داخلها بذور انهيارها وتفككها. بينما يتيح قانونها البدائي للعدالة قيام مجتمع منظم، ويزيد من تراكم الثروة ". (تركية ،علم الاجتماع العائلي ،2015)

ونشير في هذا المقام إلى أن هذا الاتجاه هو من أول الاتجاهات ظهورا حيث تم استخدامه من قبل علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ويعتمد بشكل كبير على الأساليب التاريخية والمقارنة في دراساته وذلك من خلال استعانته بالأسلوب الوصفي للكشف عن أصل النظام العائلي وتطوره مع إجراء المقارنة عن المكان والزمان ،فهو إذن اتجاه له تصوره الخاص للأسرة على أنها مؤسسة تقوم بأدوار ووظائف اجتماعية متكاملة فيها مع وظائف المؤسسات الأخرى في المجتمع.

3-2: نظرية الصراع:

وترى هذه النظرية أن الظروف الاقتصادية المتغيرة ،وتحول الأبنية الاجتماعية،وروابط القوى الجديدة في المجتمع من أهم وأبرز العوامل في التغير الأسري ،وعلى العموم فإن " نظام الأسرة في رأي أنصار هذا الاتجاه قد وجد في المجتمع استجابة لاعتبارات رأسمالية بحتة قوامها المحافظة على استمرار سيطرة الأفراد على الملكية ،وعلى

ذلك يشير ماركس في كتاباته المبكرة إلى الزواج على أنه شكل من أشكال الملكية الخاصة. كما أن هذا الاتجاه يرى أن النزاعات والخلافات الأسرية بين أعضائها أمر طبيعي ونتاج لعدم المساواة في الحقوق والواجبات ". (تركية ،علم الاجتماع العائلي ،2015 ،صفحة 149)

3-3: النظرية البنيوية الوظيفية:

يعتبر ***تالكوت بارسونز*** أحد أبرز ممثلي هذه النظرية ،وعن فكرة هذه النظرية فهي تدور حول تكامل الأجزاء في كل واحد بتحليل العلاقة بين الأجزاء والكل ،وأن كل عنصر في مجموعة يساهم في تطور الكل وأن كل جزء من أجزاء النسق يكون وظيفيا كجسم الانسان يتكون من أعضاء لكل جزء وظيفته ،ويرى ***بارسونز*** أن الأسرة هي الوحيدة التي تستطيع القيام بالتنشئة الاجتماعية لصغارها وغرس القيم والمعتقدات لديهم.

هذا يعني أن ***بارسونز*** يولي اهتماما كبيرا بالدور الفعال الذي يزخر به الفضاء الأسري في خلق التوازن والاستقرار ومن ثم التقليل أو الحد من المشكلات الاجتماعية،حيث نجده يؤكد على أن الاستقرار في بنية الأسرة من المهمات الاساسية والجوهرية للزوج والزوجة (الأب والأم) ،فإذا ما أدى كلا منهما وظيفته على أكمل وجه كلما ساهم ذلك في التقليل من حدة المشكلات الاجتماعية أو حتى القضاء عليها.

4.أسباب المشكلات الأسرية:

تختلف وجهات نظر الباحثين والمهتمين بالأسرة في تحديد الأسباب ذات العلاقة بحدوث المشكلات الأسرية ،ولعل أهمها نذكر:

4-1: خروج المرأة إلى العمل:

قد يؤثر خروج المرأة للعمل على أداء دورها كزوجة أو أم حيث يكون هناك تقصير في أداء مسؤولياتها وواجباتها داخل نسق الأسرة،- هنا نتحدث عن عمل المرأة كمشكلة اجتماعية ولسنا بصدد التطرق إلى ايجابيات عملها- مما يؤثر على طبيعة العلاقات الأسرية فتصبح العلاقة بين الزوج والزوجة سطحية تخلو من الدفء والعاطفة مما ينعكس على علاقة الزوجين بأبنائهم ،أين تصبح العلاقة عبارة عن أوامر ونواهي ،وهذا ما يؤدي إلى ظهور أزمات أسرية ،خاصة أن " توقيت العمل يعيق التفاعل الأسري ويعيق من مواجهة المتطلبات الأسرية". (أبو أسعد و الختاتنة ،2011)

ومن جانب أخر يمكن القول أن كثرة المنازعات في فضاء الأسرة وعدم تلبية الزوج أو رب العائلة لاحتياجات الأسرة من شأنه أن يؤدي إلى بحث الزوجة على متنفس خارج بيتها؛ فتجده في مقر عملها حيث تحصل على الرضا والتقدير من رؤساء عملها أو زملائها في العمل ،وهذا بدوره أيضا يؤثر بشكل سلبي على الأسرة فتصبح الأسرة تعاني خللا واضطرابا شديدين تشكل تداعياته خطورة كبيرة على الأسرة والمجتمع كلل كنسق عام.

4-2: صراع الأجيال:

إن التغير الذي حدث في طبيعة الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نواة جعل مفهوم الاستقلالية هو الغالب في حياة الشباب ،حيث أصبح الشباب مستقلين اقتصاديا واجتماعيا عن أباءهم وأجدادهم ،حيث نجد عدم تقبل – من قبل الشباب- في كثير من الأحيان لأسلوب حياة الأجداد ومفهومهم للزواج ،وهذا ما يؤدي أيضا إلى ما يعرف بصراع القيم فمثل هذه العادات والتقاليد وأساليب الحياة الماضية تعتبر قيم بالنسبة للأجيال السابقة وقد لا تكون كذلك بالنسبة للأجيال الحالية ،فيحاول كل جيل التمسك بقيمه التي يراها تناسب وضعه وتتماشى مع التطور الحالي الذي يعرفه العالم خاصة لدى فئة المراهقين والشباب فيحدث صراع القيم بين هذه الأجيال فينتج عنه ظهور العديد من المشاكل الأسرية التي لازالت الكثير من الأسر للأن تتخبط فيها.

4-3: ارتفاع سن الزواج:

بارتفاع سن الزواج ظهرت العديد من المشكلات الأسرية والمشكلات الاجتماعية،وبخاصة تلك التي تعلقت بالانحراف الجنسي، وصعوبة الاختيار للزوجين ،وتأخر عملية الانجاب وهذه في حد ذاتها مشكلة أسرية ومجتمعية معا.

4-4: التصنيع والتحضر:

حسب ***لـــويس ويـــرث*** فإن " التحضر يؤدي إلى تغير أساسي في طبيعة ونوعية العلاقات الانسانية " (بومخلوف ،2001) ،وتنطلق النظرة

الحديثة للتحضر من كون أن حركة السكان تابعة للنشاط الاقتصادي بحثا عن فرص العمل ،وهذا ما أكد عليه المدخل الاقتصادي في دراسة التحضر والتي تعتبر أولى محاولاته على يد Cooley Charles ،فضلا عن محاولات weber Adna وهذا ما هو ملاحظ اليوم في كون الصناعة وغيرها من المشاريع قد جلبت الأيدي العاملة من الأرياف وبعض المراكز الحضرية؛ الأمر الذي نتج عنه مشكلات عديدة ومتنوعة كمشكلة الفقر والسكن العشوائي ،مشكلة الازدحام وتدهور البيئة والمشكلات الصحية ،وما ينتج عن ذلك من جريمة وقتل وإدمان على المخدرات ،وهذا ما تحدثنا عنه في العناصر السالفة الذكر من خلال الأعمال التي قام بها علماء الاجتماع في شيكاغو في دراستهم لديناميات الحياة الاجتماعية داخل المدن الأمريكية التي عرفت اقبالا كبيرا من المهاجرين الأوروبيين لأراضيها بسبب عمليات التحضر السريع وموجة التصنيع التي عرفتها المنطقة ،والتي تمثلت تداعياتها في ظهور أحياء للفقراء والمعدمين الذين أضحى الاجرام والسلوكات المنحرفة هي ملاذهم الوحيد؛ خاصة مع صعوبة التكيف التي واجهها هؤلاء من اختلاف في الثقافة الأصلية مع ثقافة البلد المستضيف ،وغيرها ذلك.

4-5: الهجرة الخارجية:

ترتبط الهجرة الخارجية بالتصنيع والتحضر بشكل كبير متسببة في ظهور المشكلات الأسرية ،فهجرة رب الأسرة للعمل قد أدى إلى اضطرابات في العلاقات الأسرية ،حيث تؤثر هذه الهجرة على متابعة الأبناء وتنشئتهم على معايير وقيم مجتمعهم ،كما أدت هذه الظاهرة أيضا

إلى زيادة نسبة الطلاق خاصة مع عدم قدرة المرأة على العناية بأطفالها في غياب الزوج ،وفي الوقت ذاته لوم الزوج للزوجة بعدم قيامها بالتنشئة السليمة لأبنائهم وتوجيه عديد الاتهامات للزوجة في تقصيرها في التربية يؤدي إلى زيادة معدل النزاع والاضطراب في فضاء الأسرة والذي ينتهي بتصدع الرابطة الزوجية ويصبح الحل الامثل هو الطلاق.

كما قد يكون السبب في زواج رب الاسرة وعدم تقبل الزوجة والابناء لذلك سببا في حدوث المشكلات الاسرية ،حيث أشارت "نتائج بعض الدراسات إلى أن غياب الأب عن البيت تسعة شهور أو أكثر ،له علاقة بتأخر الأطفال في النمو العقلي ،والنضج الانفعالي ،وبسوء توافقهم النفسي والاجتماعي واضطراب علاقاتهم بأمهاتهم". (عبد اللطيف أبو سعد و الختاتنة ،2011 ،صفحة 253).

5.أساليب مواجهة وحل المشكلات الأسرية:

رغم المشاكل التي يعاني منها النسق الاسري الا أن الحلول موجودة إذا ما تم تجسيدها بالشكل العقلاني ،ولعل أبرز هذه الاساليب تلك المرتبطة بعلاقة الزوجين ببعضهما البعض نكر بعضا منها:

5-1: ضرورة أن يتعلم كل من الزوجين لغة الأخر ويقصد بذلك معرفة مقاصد المعاني والكلمات التي يتبادلانها أثناء حديثهما.

5-2: المرونة في التفكير واستخدام الحوار البناء الذي يسهم في حل أية مشكلة قد يواجهانها مهما كانت صعبة أو خطيرة ،كما أن إتاحة كل

منهما الفرصة لإبداء رأيه بصراحة وموضوعية وبدون تجريح من شأنه أن يقلل من نسبة الخلافات.

5-3: فهم وإدراك الزوجين لدورهما حقوقهما وواجباتهما الأسرية كفيل بإبعاد كليهما عن جو المشاحنات والخلافات الأسرية ،وهنا نشير إلى تقسيم الأدوار بين العمل والأسرة بالنسبة للرجل والمرأة من شأنه أن يجعل عمل المرأة خارج المنزل لا يؤثر في تنشئة أبنائها ومن ثم تفادي الوقوع في المشكلات الاجتماعية والأسرية.

5-4: مناسبة العمل لطبيعة الزوجة وظروفها الأسرية حتى تتمكن من تحقيق التوازن بين مسؤولياتها الزوجية ومسؤولية العمل ،فقد توصلت عددا من الدراسات الى " أن العمل الذي يتطلب من الزوجة ترك بيتها لفترة طويلة أو يطلب منها نوبات صباحية ومسائية وليلية يجعل من الصعب عليها تحقيق التوازن بين مطالب أدوارها الأربعة ،فتقع في صراع الدور وصراع الأدوار. بخاصة إذا لم تجد من يساعدها في أعمال البيت ورعاية الأطفال ،وكانت في حاجة من أجل الانفاق على ضرورات الأسرة". (عبد اللطيف أبو سعد و الختاتنة ،2011 ،صفحة 257).

5-5: نضوج شخصية الزوج من خلال تقديره لعمل الزوجة ومساعدته في عملية الانفاق على الأسرة.

5-6: تجميد الخلافات والمشكلات لفترة معينة دون الخوض فيها لإيجاد حل لها حتى لا يزداد الوضع تأزما أكثر ،وضرورة العودة إليها في

حـال هـدأت النفـوس وتحليلهـا ومعرفـة مكـامن الخطـأ وتقبلـه إذا كـان من أحد الطرفين.

5-7: البحث عن مواطن القوة والتفاهم والاتفاق والتأكيد عليها وتعزيزها.

وفيمـا يلـي سـنعرض أحـد أهـم المشـكلات الأسـرية والممثلـة فـي الطـلاق والعنف ضد الاطفال.

النموذج الأول: مشكلة الطلاق:

تمهيد:

1: تعريف مشكلة الطلاق

2: أسباب مشكلة الطلاق

3: النظريات المفسرة لمشكلة الطلاق

4: علاج مشكلة الطلاق

تمهيد:

في ظل التغير السريع والتطورات العلمية والتكنولوجية تعرض البناء الأسري إلى تقلص كبير في أداء أدواره ووظائفه الأساسية ،فظهرت العديد من المظاهر التي كان لها ارتباط وثيق بخلق مشكلات الاجتماعية،كخروج المرأة للعمل ،الهجرة وبخاصة هجرة الزوج للعمل ،ارتفاع سن الزواج ،صراع الأجيال وصراع القيم ،ووسائل التواصل الاجتماعي التي ضاعفت من حدة هذه المشكلة؛ وغيرها من الأسباب التي كانت فعلا دافعا قويا لحدوث حالات التفكك الأسري والطلاق الذي أصبح ظاهرة ومشكلة عالمية تعاني منها حكومات الدول ،وعليه سنحاول عرض هذه المشكلة كونها أحد أبرز المشكلات الأسرية ،محاولين في ذلك تقديم بعض النظريات المفسرة لها والحلول الناجعة للتقليل منها.

1.تعريف الطلاق:

لغة يعرف الطلاق على أنه التخلية وإزالة القيد ،ومن الناحية من الاصطلاحية يعرف على أنه رفع قيد النكاح حالا أو مآلا بلفظ مخصوص ،واجتماعيا هو : انفصام رابطة الزواج عن طريق ترتيبات نظامية يضعها المجتمع في الغالب استنادا الى أسس دينية ". (العموش و العليمات ،2008)

فهو حل الرابطة الزوجية الصحيحة إما من الزوج أو من الزوجة والذي يعرف بالخلع ،وهو أحد المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تؤكد فشل الحياة الزوجية التي تنتج عنها مشاكل عديدة من بينها الإدمان على المخدرات، التسرب المدرسي للطفل أو رسوبه.

2.أسباب الطلاق:

تعددت أسباب الطلاق الذي يعد مشكلة اجتماعية نفسية ،فهو ظاهرة عامة متفشية في مجتمعات عديدة وما يلاحظ على هذه الظاهرة أنها تزايدت نسبتها بشكل ملفت للانتباه ،الأمر الذي ترتب عنه عددا من الأثار السلبية على الفرد والمجتمع بدءا بفضاء الأسرة ومدى التأثير السلبي على الطفل ،لتتسع دائرته فتشمل بذلك المخاطر التي يسببها على المجتمع كافة من خلال انتشار السلوكات المنحرفة ،كالبغاء والجريمة وغيرها من المخاطر، ويمكن إيجاز أسباب الطلاق في النقاط الأتية:

2-1: الملل الزوجي وسهولة التغيير وإيجاد البديل فضلا عن طغيان الحياة المادية.

2-2: الخيانة الزوجية وبخاصة في حالة المرأة الخائنة فإن استمرار العلاقة الزوجية يصبح مستحيلا وقد يصل إلى حد القتل ،أما في حالة خيانة الرجل فتختلف الآراء وتكثر التبريرات التي تحاول دعم استمرار البناء الأسري.

2-3: الشك والغيرة المرضية وإتهام أحد الزوجين للأخر ،دون دليل مقنع على الخيانة ،يكون سببا في توتر العلاقة واضطرابها ،وخاصة حينما يكون هناك غموض في فهم الإشارات الكلامية والسلوكية التي يقوم بها أحد الطرفين وهذا يعني غياب لغة التفاهم والحوار والإشارات وغيرها.

2-3: عد التوافق بين الزوجين أي التوافق الفكري ،توافق الطباع والانسجام الروحي والعاطفي ،ويقصد بذلك وجود حد أدنى من التشابه الذي يولد الألفة والتقارب والتعاون ،ونحن هنا لا ننكر الاختلاف بين الزوجين الذي يضفى على العلاقة الزوجية تنوعا وإثارة أي أن الاختلاف يكون في إطار التكامل.

3.النظريات المفسرة للطلاق:

من بين النظريات المفسرة للطلاق نجد: نظرية التفكك الاجتماعي، نظرية الدور الاجتماعي ،النظرية الوظيفية ،نظرية التغير الاجتماعي والثقافي ،وغيرها من النظريات الأخرى وسنحاول تقديم موجز لكل نظرية ذات الارتباط بالطلاق كمشكلة اجتماعية.

3-1 نظرية التفكك الاجتماعي: لكل مجتمع نظام خاص به فيه من وسائل الضبط التي تمكنه من خلق الاستقرار والتوازن وتماسكه وبقاء تنظيمه الكثير ،لكن ما يلاحظ أن هذه المجتمعات غالبا ما يصيبها الفشل والاخفاق في نسقها بعدم كفاءته وقدرته على تحديد مراكز الأفراد وأدوارهم الاجتماعية بالشكل الذي يحققون به مصالحهم وأهدافهم فيحدث التفكك الاجتماعي الجزئي ليمتد فيصبح تفكك عام يصيب البناء الاجتماعي ككل ،والطلاق من هذا المنطلق يعبر عن فشل في النسق الاجتماعي في تحديده لمراكز وأدوار الزوجي**ن** والذي تكون نتيجته الطلاق.

3-2: نظرية التبادل الاجتماعي:

من أبرز رواد هذه النظرية نجد: ***كيلي وثيبوت ،جورج هومنز ،بيتر بلاو*** ،والذين كانوا أعضاء في النظرية التفاعلية أو التفاعلية الرمزية غير أنهم انشقوا عن النظريتين وكونوا نظرية جديدة أطلق عليها نظرية التبادل الاجتماعي.

وهي جزء من النظرية التفاعلية ،كونها تركز على التفاعل المتبادل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات ،ووجهة نظر هذه النظرية أنها تؤمن بأن الحياة الاجتماعية ماهي إلا عملية تفاعلية تبادلية ،بمعنى أن أطراف التفاعل أو طرفي التفاعل تأخذ وتعطي لبعضها البعض. فكل طرف من أطراف التفاعل لا يعطي للطرف الأخر فقط بل يأخذ منه ،والأخذ والعطاء بين الطرفين المتفاعلين إنما يسبب ديمومة العلاقة التفاعلية وتعميقها ،بينما إذا أسند الفرد علاقته التفاعلية على مبدأ الأخذ دون العطاء أو العطاء دون الأخذ فإن العلاقة لا بد أن تفتقر وتبرد بل وتنقطع وتتلاشى عن الأنظار ". (الحسن ،2005)

وعن علاقة هذه النظرية بالطلاق فيمكن القول أن العلاقة الداخلية في الأسرة عبارة عن علاقة بين الزوج والزوجة وهي أحد العلاقات البارزة في الاسرة محل اهتمامنا هنا ،حيث تنظر نظرية التبادل إلى هذه العلاقة بمنظار التوازن أو عدمه أي بين تكاليف ومردود العلاقة المادية وغير المادية بين أطرافها ،فإذ كان مردود

وتكاليف العلاقة متساوية بين الطرفين أي متكافئة فإن العلاقة بينهما تقوى وتتماسك وتتعمق وتستمر فلا يتأزم الوضع بينهما ويسهمان في تنشئة سليمة تقلل من نسبة المشكلات الاجتماعية وبخاصة الطلاق بينما إذا كانت كفة التكاليف أكبر من كفة الأرباح فإن العلاقة بين الزوجين ستتوتر وتذوب وتصل إلى الانفصال أو الطلاق وتكون لها تداعيات خطيرة على الفرد والمجتمع.

3-3: النظرية الوظيفية:

لفهم ظاهرة الطلاق بناء على المنظور الوظيفي ينبغي أن نتناول الأسرة كنسق فرعي له مجموعة من الوظائف يجب أن يقوم بها ،بشرط أن تكون هذه الوظائف متوافقة مع أهداف المجتمع ألا وهو المحافظة على استقراره وتوازنه ،ومن هذا المنطلق فإن فمشكلة الطلاق تعد معيقا لهذا النسق الفرعي ،وحسب هذه النظرية إذن فالأسرة التي يظهر فيها الطلاق لا تعد نسقا مؤديا لوظائفه بالشكل الذي يبغي أن يكون ،كونه يشكل خطرا على التوازن الذي يطمح المجتمع إلى تحقيقه.

4.علاج مشكلة الطلاق:

بداية نشير إلى أن الطلاق له نتائج خطيرة على الأسرة والمجتمع والتي منها: انتشار الآفات الاجتماعية،كالسرقة ،الإدمان على المخدرات السلوكات غير الأخلاقية ،عمالة الأطفال ،الانتحار ،تدني في مستوى التحصيل الدراسي أو الرسوب والتسرب المدرسي ،وغيرها من الأثار التي

يمكـن أن نتفاداهـا فـي حـال تمـت دراسـة حـالات الطـلاق مـن حيـث أسـبابها الفاعلـة فـي حـدوثها ووضـع اسـتراتيجيات محكمـة مـن قبـل المختصـين للتقليـل مـن هـذه المشـكلة ،ولا يسـعنا الآن إلا أن نحـاول تقـديم بعـض الحلـول البسـيطة كعلاج لهذه المشكلة:

ولعـلاج مشـكلة الطـلاق لا بـدمن تظـافر الجهـود أي جهـود المؤسسـات الاجتماعيـة فـي التقليـل منهـا ،كالـدور الـذي قـد يلعبـه **المسـجد** فـي التوعيـة الدينيـة ،أيضـا **وسـائل الإعـلام** ودورهـا الفعـال فـي الحـديث عـن المشـكلة وتبيـان مـدى خطورتهـا؛ وكيفيـة تجـاوز المشـاكل بـين الـزوجين بتثقيفهمـا بأسـاليب خاصـة فـي كيفيـة التعامـل مـع بعضـهما الـبعض ،فضـلا عـن الـدور الهـام والأكبـر فـي هـذه العمليـة والمتمثـل فـي **التنشـئة الوالديـة السـليمة** للأبنـاء وبخاصـة المقبلـين علـى الـزواج وهنـا يظهـر دور الوالـدين والأقـارب فـي هـذه المرحلـة الحساسـة مـن خـلال تزويـدهم بخبـراتهم الحياتيـة فـي هـذا المجـال وكيفيـة التعامـل والتصـدي للأزمـات التـي تواجـه الأسـرة مـن حـين إلـى حـين مـادام هنـاك تغيـر مسـتمر وسـريع ،كـذلك الابتعـاد عـن المواضـيع التـي تعـرض فـي سـائل التواصـل الاجتمـاعي والتـي تحـرض علـى تحطـيم الأسـرة والعلاقـات الزوجيـة ،وتعويضـها بـالاطلاع علـى المواضـيع والقنـوات والمواقـع التـي تشـجع الحيـاة الزوجيـة وتسـهم فـي تثقيـف الـزوجين فـي كيفيـة التعامـل مـع بعضـهم الـبعض وتجـاوز مشـكلاتهم مهما بلغت درجة خطورتها.

النموذج الثاني: العنف ضد الأطفال

تمهيد

1- مفهوم العنف ضد الطفل

2- تصنيف العنف ضد الطفل

3- أسباب العنف ضد الطفل

4- أثار ومخاطر العنف ضد الطفل

5- علاج مشكلة العنف ضد الطفل

تمهيد:

يعتبر العنف الأسري من المشاكل الاجتماعية الخطيرة والتي تؤدي في غالب الأحيان إلى التفكك الأسري و الى الطلاق ايضا ،غير أن العنف الأسري تكون أثاره بارزة أكثر على الطفل ،خاصة إذا كان موجه للطفل مباشرة ،مما يعني الإخلال بالدور الوظيفي للأسرة و المتمثل في التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل ،وعلى هذا الأساس تأتي هذه المحاضرة لتعالج العنف ضد الطفل في الفضاء الأسري.

1.تعريف العنف ضد الأطفال:

لقد أصبحت ظاهرة العنف ضد الأطفال من الظواهر الخطيرة التي تفشت في مجتمعاتنا بشكل سريع ،وقد وجب على كل مؤسسات المجتمع النظر في الميكانزمات الفاعلة في الحد منها نظرا للمخاطر والأضرار التي ستخلفها هذه الظاهرة على المستوى الفردي والمجتمعي ،وفيما يلي نعرض جملة من التعاريف لهذه المشكلة ثم نعرج لتناول المشكلة من حيث أسبابها ومخاطرها والسبل الكفيلة لعلاجها.

1-1: يعرف العنف على أنه الاستخدام غير المشروع للقوة المادية وبأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص ،والإضرار بالممتلكات ويتضمن معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين كما عده البعض على أنه فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات ،ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام وبين القتل والإيذاء بدنيا أو نفسيا.

1-2: والعنف ضد الطفل يعني في أبسط معانيه إساءة المعاملة ضد الطفل؛ حيث يحرم من أدنى حقوقه الأساسية كالحرمان من التعليم ومن الرعاية الصحية والعاطفية.

1-3: كما يعرف على أنه " مدى واسع من السلوك الذي يعبر عن حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالأخر؛ سواء كان فردا أو شيئا ممثلا في الإيذاء البدني أو الهجوم اللفظي أو تحطيم الممتلكات وقد يصل إلى حد التهديد بالقتل أو القتل ". (بدوي ،1982)

1-4: فالعنف ضد الطفل هو ذلك الاستخدام المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية ،المهدد بها أو الفعلية ،ضد أي طفل من قبل أي فرد أو جماعة تؤدي إلى أو من المرجح للغاية أن تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقاؤه على قيد الحياة أو نموه وكرامته " (p. s, 2006)

مما سبق يمكن القول أن العنف ضد الطفل في الفضاء الأسري متنوع ،ونجده يتمظهر أكثر في العنف المادي الذي يشمل حرمان الطفل من الأكل واللباس وممارسة الضرب وتكليف الطفل بالأعمال التي لا تتناسب مع عمره ،وحرمانه من اللعب.

كما نجد نوعا أخر من العنف وهو **العنف المعنوي**: كالسب والشتم والاهانة وتفضيل بعض الإخوة على بعض ،ومعايشة الطفل للعنف المتبادل بين والديه ،والعنف الصادر في الأسرة ضد الطفل قد يكون المتسبب فيه الأب أو الأم أو الأخ الأكبر ،أو أعضاء أخرين من الوسط العائلي.

2.تصنيف العنف ضد الطفل بشكل عام:

يصنف العنف بعدة تصنيفات لعل أهمها ،العنف الذي يلمس الجانب العاطفي الشعوري للطفل ،والعنف البدني والعنف الجنسي ،وفيما يلي شرح مبسط لهذه الأنواع.

2-1: الاعتداء العاطفي: والذي يعني إلحاق الضرر النفسي بالطفل ،من خلال ممارسة بعض السلوكات التي تمثل أكبر تهديدا لصحة الطفل النفسية والتي تنعكس سلبا على شخصيته؛ فتولد قصورا في نمو شخصية الطفل ،فضلا على أنها تخلق له نوعا من الاضطراب في علاقاته الاجتماعية بالآخرين.

2-2: الاعتداء البدني: وهو الأذى الذي يلحق بجسم الطفل سوآءا تم ذلك باليد أو بوسيلة أخرى ،فينتج عنه كسور ،خدوش ،حروق ،وقد يصل إلى درجة القتل. (BAREET, 2014)

2-3: الاعتداء الجنسي: حيث يستخدم الطفل لإشباع الحاجات الجنسية لشخص أخر.

كما توجد تصنيفات أخرى للعنف " كالعنف من حيث مدته وزمنه ويتمظهر في (عنف مؤقت ،مستمر ،ومتقطع) ،وتصنيف أخر من حيث درجة العنف (بسيطة ،متوسطة وكبيرة) ،ومن حيث مكان العنف (أسري

مدرسي ،الشارع ،عنف في بيئة العمل) ،ومن حيث الشخص أو الجهة الموجه لها العنف (ضد الطفل ،ضد المرأة...) ". (الغفار ،1997)

3.أسباب العنف ضد الطفل:

تعددت المسببات الفاعلة للعنف والتي من أهمها نذكر:

3-**1: العوامل الأسرية:** إن انخفاض مستوى الوعي لدى الوالدين وتمسكهم بالعادات والتقاليد الأسرية وعدم تفهمهم لأبنائهم ،وكذا الخلافات اليومية بين الزوجين؛ والتي يلجأ فيها الزوجين غالبا إلى صب غضبهم على أبنائهم إما بضربهم –عنف جسدي– أو شتمهم عنف لفظي– أو التمييز بين الأبناء في تفضيل أحد دون الأخر من شأنها أن تكون سببا فاعلا في تنشئة العنف داخل الأسرة.

3-2: العوامل الاجتماعية : فالضغوط الاجتماعية التي تمارس على الطفل من شأنها أن تؤثر سلبا على الطفل حيث لا يتمكن من إنشاء صداقات مع أقرانه ،كما وتؤثر في مهاراته المعرفية واللغوية وتقلل من ثقته بنفسه وبالآخرين وبالتالي ستنمي فيه سلوك العنف اتجاه نفسه والآخرين.

3-3: عوامل قانونية: فغياب السلطة والقانون في المجتمع يكون سببا لانتشار الفساد والفوضى والكثير من الآفات الاجتماعية الأخرى.

3-4: العوامل الاقتصادية: إن سوء الأوضاع الاقتصادية يحول دون توفير حاجيات المجتمع ومتطلباته ،الأمر الذي يخلق لدى أفراد

المجتمع اليأس من الوضع القائم وهذا ما يستدعي الأفراد إلى سلك سبل مشروعة وغير مشروعة لتحقيق متطلباتهم ،والتي يكون فيها العنف أحد هذه السبل.

3-5: العوامل الفكرية المعرفية: فزيادة نسبة الأمية والتخلف في المجتمع وكبح الحريات الفكرية للطفل خاصة مع غياب الحوار الأسري تحد من التفكير السليم لدى الطفل؛ فيلجأ الطفل لتعويض هذا الفراغ الفكري فتتجلى لديه قيمة العنف كثقافة يعتقد ويؤمن بها في مسار حياته.

4.مخاطر العنف الممارس على الطفل وأثاره:

" يعاني الأطفال ضحايا العنف الفيزيقي عواقب وأثار على عدة مستويات: تخلف في بنية الجسم ،تخلف ذهني؛ صعوبات في الكلام؛ صعوبات في تسيير العدائية؛ انفجارات غير متحكم فيها للغضب ،أو غياب كلي له ،سوء تقدير الذات؛ مشاكل سلوكية في المدرسة ،ويظهر الأطفال ضحايا العنف المنزلي ميولا لإلصاق إخفاقاتهم بعوامل وأسباب خارجية غير ممكن التحكم فيها ،هذا النوع من المواقف يؤثر سلبا على تطور الذكاء ،وعلى تمدرس الطفل ".(Doudin & Erkohen-Markus, 2000) .

أما على المستوى العلائقي فنجد الأطفال الذين وقعوا تحت وطأة العنف يعانون من صعوبات في إقامة علاقات ناجحة مع الأخرين ،فهم يتصفون بالعزلة ،وأغلب علاقاتهم تقوم على أنماط عدائية ،فالمجتمع بالنسبة لهم مصدر خطر لا مصدر تعاون ،وهذا ما تكون له تداعياته المستقبلية في

أثناء إقامة علاقات زواجية مع الجنس الأخر حيث تتشكل لديهم تصورات عدائية وصراعية عنيفة عن الحياة الزوجية.

5.الحلول الكفيلة للقضاء على مشكلة العنف ضد الطفل:

5-1: تقوية العلاقة الأسرية بين جميع أفراد الأسرة.

5-2: التركيز على مبدأ الحوار داخل الأسرة.

5-3: الردع من خلال سن القوانين ضد كل من يمارس العنف.

5-4: علاج أفراد الأسرة المصابين بأمراض نفسية والذين يكونون سببا في ممارسة العنف ضد الطفل دون وعيهم بذلك.

5-5: عقد دورات تدريبية للوالدين حول طريقة وأساليب التنشئة الاجتماعية للطفل أي تأهيل الوالدين بطرق التربية السليمة.

خلاصة:

مما تقدم نستنتج أن المشكلات الأسرية تعد من أخطر المشكلات على الاطلاق؛ كونها هي المصدر الأكبر في إنتاج كل التشوهات والسلوكات المنحرفة التي تصيب الفرد والمجتمع؛ ذلك أن الاسرة هي النواة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتشرب قيم مجتمعه منذ البداية ليستكمل مرحلة التشرب تلك مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

ورغم ذلك يظل هذا الفرد في حاجة للأسرة في مسار حياته ،لكن إذا لم يجد الدعم والأساليب السليمة في التنشئة فمن دون شك سيخلق مشكلات اجتماعية كان من المفروض تفاديها ،وعلى العموم ما قدمناه من نماذج ما هو إلا القليل جدا ذلك أن النسق الأسري يتسع لكثير من المشاكل الاجتماعية التي لم يسعنا ذكرها هنا ،كالانحرافات الجنسية ،العنف ضد المرأة أو الزوجة ،الانتحار ،الخرس الزواجي؛ وغيرها من المشاكل.

2: مشكلة الادمان على المخدرات

تمهيد

1- مفهوم مشكلة الإدمان على المخدرات

2- مراحل مشكلة الادمان على المخدرات

3- خصائص مشكلة الإدمان على المخدرات

4- شروط الادمان

5- أنواع مشكلة الإدمان على المخدرات

6- انواع المواد المخدرة

7- أسباب مشكلة الإدمان على المخدرات

8- أضرار ومخاطر الإدمان على المخدرات

9- علاج مشكلة الإدمان على المخدرات

تمهيد:

تعاطي المخدرات من المشكلات الاجتماعية التي أصبحت منتشرة على نطاق واسع على مستوى الماكرو و الميكرو ،وقد بذلت العديد من حكومات الدول جهودها في رسم سياسات كفيلة للقضاء على هذه المشكلة والحد منها ،وكذا الوقاية منها وخاصة لدى فئة الشباب المعول عليها في خلق التنمية الشاملة ،ومنه تأتي هذه المحاضرة لتوضح مدى خطورة هذه المشكلة وتحليلها من حيث الأسباب و الأثار والعلاج.

1. مشكلة الإدمان على المخدرات:

تعد مشكلة الإدمان على المخدرات من أخطر التحديات التي تواجه مجتمعنا اليوم ،وتهدد استقراره خاصة مع تفشي هذه المشكلة وما يصاحبها من ظواهر إجرامية أخرى تؤثر على صعيده السياسي والاقتصادي والنفسي والاجتماعي ،وهي مشكلة لا نلحظها في المجتمعات الفقيرة والمتخلفة فحسب بل حتى في المجتمعات المتقدمة التي بلغت مستوى من التقدم من خلال سياستها التي تهدف إلى القضاء على مثل هكذا مشكلات.

وقد تعددت اتجاهات دراسة مشكلة الإدمان ،ولعل أهمها المدرسة السلوكية والاتجاه المعرفي وسنركز هنا على المدرسة السلوكية التي ترى في التعلم دورا أساسيا في استمرار تعاطي الفرد للمادة المخدرة ،فالفرد الذي يعيش حالة من القلق والتوتر ويتصادف أن يتعاطى مخدرا ما أيا كان نوعه أو درجته فسيشعر بعد هذا التعاطي بحالة من الهدوء والسكينة فإنه يميل إلى

تكرار هذا السلوك كلما عاش نفس الحالة (القلق والتوتر،...). معنى ذلك وحسب هذه النظرية أن الإحساس الذي يعقب استعمال المخدر سببا فاعلا ومدعما لتناول المواد المخدرة مرات متتالية؛ ومع استمرار التعاطي يتعلم الفرد تناول المادة لتخفيض ما يعانيه.

وعن علاقة الإدمان بالجريمة فإن التعاطي المنتظم والمقترن بالحصول على المخدرات بشكل غير قانوني من شأنه أن يدفع بالمتعاطي إلى ارتكاب الجريمة لتوفير ثمن المادة المخدرة ،وعلى العموم فهناك خلاف حول ما إذا كان التعاطي هو الذي يؤدي إلى انخراط المتعاطي في الجريمة أو أن الانخراط في أنماط حياة انحرافيه هو الذي يشجع ويقود الفرد إلى التعاطي.

وحتى يتوضح لنا جليا الادمان كمشكلة اجتماعية خطيرة تستدعي دراستها والوقوف على مسبباتها ومن ثم ايجاد حلول لها يتوجب علينا قبل كل شيء تحديد المفهوم بعرض جملة من التعريفات التي صيغت حوله وكذا تناول كل ما له علاقة بهذا المفهوم.

2.تعريف الادمان:

الادمان لغة يعني المداومة على الشيء او الاعتماد المطرد له. (طارق و أنور حافظ،2009)

أما من الناحية الاصطلاحية فسنعرض عددا من التعريفات نوجزها في الاتي:

فقد عرفت **منظمة الصحة العالمية OMS:**

2-1: الادمـــان: علـى أنـه "حالـة تعـود-اعتمـاد شـديد مـن جانـب الشـخص علـى تنـاول مـادة مـا بغـرض احـداث تغييـرات نفسـية مـن خـلال تـأثير هذه المادة على الجهاز العصبي".

2-2: التعريـــف القـــانوني للإدمـــان: وهـو مجموعـة مـن المـواد التـي تسـبب الادمـــان وتســمم الجهـــاز العصـــبي ويحظـــر تـــداولها أو زراعتهـــا أو تصـــنيعها إلا لأغـراض يحـددها القـانون ولا تسـتعمل إلا بواسـطة مـن يرخص له بذلك. (حمد ،2013).

2-3: كمـا **يعـرف علـى أنـه:** عـادة تعـاطي مـواد معينـة ،أو القيـام بنشـاطات معينـة لمـدة طويلـة بقصـد الـدخول فـي حالـة مـن النشـوة او اسـتبعاد الحزن والاكتئاب. (العيسوي ،2000).

2-4: وفـي **تعريـف اخـر** نجـد ان الادمـان هـو حالـة تسـمم دوريـة او مزمنـة تلحـق الضـرر الشـديد بالجسـم ،وتنـتج عـن تعـاطي عقـار مخـدر سـوآءا كان طبيعيا او مصنعا. (عصام توفيق و واخرون ،2008).

3.مراحل الادمان:

قبـل ان يصـل المتعـاطي للمـادة المخـدرة الـى مرحلـة التعـود التـام لهذا السلوك فإنه يمر بمراحل أربعة وهي:

- **المرحلة الاولى:** حب الاستطلاع والمغامرة والتجريب مع الاقران؛

- **المرحلة الثانية:** مرحلة التعود حيث يتعاطى الشخص المادة المخدرة بشكل يومي أو بصورة مستمرة ويصل الى مرحلة لا يمكنه معها الاستغناء عنها؛
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة الادمان التي تحدث نتيجة لتكرار تعاطي أحد المخدرات حتى يصبح الشخص أسيرا للمادة المخدرة؛
- **المرحلة الرابعة:** مرحلة ظهور الاثار السلبية (سوآءا كانت جسمية أو نفسية أو عقلية أو اجتماعية أو اقتصادية ،أو أمنية) لمشكلة الادمان". (الشاعري ،2012).

4.خصائص الادمان:

للمدمن على المخدرات مجموعة من الخصائص والميزات والتي من بينها نذكر:

- الرغبة الجامحة التي تجعل من المتعاطي للعقار يلح باستمرار على ضرورة الاستمرار في الحصول على العقار بأي وسيلة كانت.
- ظهور أعراض نفسية وجسمية مميزة لكل عقار عند الامتناع المفاجئ.
- زيادة الجرعة لمحاولة تعويد الجسم على العقار وفي أحيان اخرى نجد ان المتعاطي للمخدر يظل على جرعة ثابتة.
- الاثر السلبي والضار على المتعاطي للمخدر – المدمن في حد ذاته– وعلى المجتمع.

5.شروط الادمان:

أما عن شروط الادمان فيمكن القول أنه لحدوث الادمان يتطلب ذلك ثلاثة عوامل اساسية وهي:

- ❖ الشخص المدمن
- ❖ توفر المادة المدمنة
- ❖ الظروف البيئية والاجتماعية

6.أنواع الادمان:

حيث يوجد نوعان من الادمان نذكرها في الاتي:

- ❖ الادمان السيكولوجي: وهي تلك الرغبة الملحة لتعاطي المخدر والاستمرار فيه كونه يحقق حالة من الامان.
- ❖ الادمان الفسيولوجي: اين تتعود خلايا الجسم على المخدر ولا يمكن لها ان تعمل بدونه فتصبح المادة المخدرة هي من تتحكم في المتعاطي لها ،وحسب دراسة لأسباب ونتائج الادمان بالقاهرة فإن الادمان الفيسيولوجي يقصد به "تعود خلايا الجسم على المخدر ولا تعمل بدونه ويصبح الانسان مقهورا امام ادمانه ،ويعاني الفرد من رغبة عارمة أو قهر للاستمرار في التعاطي والرغبة في زيادة الجرعة مع التدهور المستمر والمتلاحق في شخصية المريض". (عفاف ،1999).

7.أنواع المواد المخدرة:

يمكن تصنيف المخدرات الى ثلاث تصنيفات سنعرضها في الاتي:

التصنيف الاول: حسب طبيعة ومصدر المخدر: ويصنف بدوره الى ثلاث اصناف هي:

- ✓ **المخدرات الطبيعية:** ذات الاصل النباتي ،وهذا يدل على انها كل ما يتم اخذه مباشرة من النباتات الطبيعية التي تحتوي على المواد المخدرة؛ وهي نوعان نباتات برية ونباتات تمت زراعتها من أمثلتها نبات الخشخاش ،نبات القات ،نبات الكوكا ،نبات القنب.
- ✓ **المخدرات المصنعة:** وهي تلك التي تم استخلاصها من النباتات الطبيعية والتي تمت معالجتها كيميائيا ولعل اهمها نذكر:
  - الكوكايين: ويتم استخلاصه من أوراق اشجار الكوكا ومعروف بمفعوله القوي.
  - المورفين: ويستخرج من الافيون وله تأثير كبير يفوق تأثير الافيون بعشرة اضعاف.
  - الهيروين: ويستخرج من المورفين ومن ثم فتأثيره أقوى من المورفين بثلاثين ضعفا.
- ✓ **مخدرات تخليقية:** وتكون في شكل اقراص منومة ومهدئات ومساحيق او كبسولات ،وهي مخدرات يتم صنعها في المعامل من مواد كيميائية

فهي بمثابة تفاعلات كيميائية لا يدخل فيها أي نوع من انواع المخدرات الطبيعية.

التصنيف الثاني: حسب اللون: حيث يتم تصنيفها **حسب لون المخدر** فتصنف الى مخدرات ذات اللون الابيض (بيضاء)؛ ومخدرات سوداء وهي كالاتي:

- ✓ **المخدرات البيضاء:** والتي لها اللون الابض كالمساحيق والسوائل المختلفة التي يتم تعاطيها بالحقنة او الشرب او الشم ومن امثلتها الهيروين ،الكوكايين ،والاقراص المنومة وغيرها.
- ✓ **المخدرات السوداء:** كالحشيش ،الافيون وهي مواد مخدرة لها خاصية اللون الاسود حيث نجد لونها داكن او يميل الى السواد.

التصنيف الثالث: بحسب حجم المخدر: حيث تصنف إلى مخدرات ذات حجم كبير وأخرى ذات حجم صغير:

- ✓ مخدرات ذات الحجم الكبير: كالخشخاش ومشتقاته ،الكوكايين ومشتقاته الحشيش أيضا ومشتقاته ،وهي مخدرات ذات خطورة كبيرة.
- ✓ **أما المخدرات الصغرى:** فهي اقل خطورة من سابقتها حيث تشمل العقاقير اي الادوية ذات الاستخدام الطبي ونتيجة التعود عليها تصبح ادمانا ،وعلى شاكلتها نجد التبغ؛ الكحول؛ القات؛ المهلوسات؛ المهدئات؛...

شكل رقم (9) يوضح تصنيف المواد المخدرة

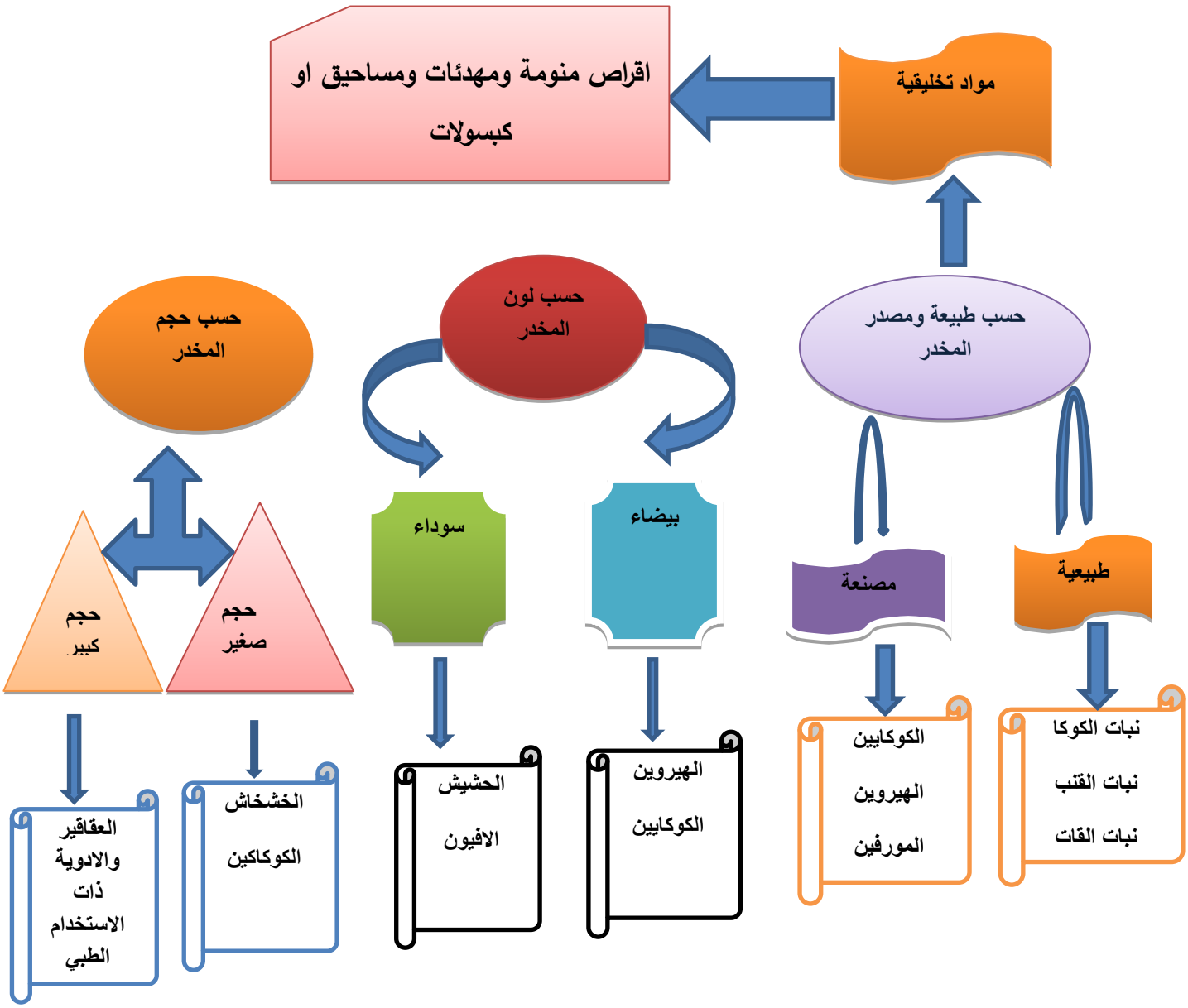

من إعداد الباحثة

8.أسباب الادمان:

تتعدد أسباب الادمان منها ذات العلاقة بالفضاء الاسري ،ومنها ما له علاقة بالفضاء الاجتماعي ككل وأخرى ذات صلة وطيدة باستعدادات الفرد النفسية لها ،وسنعرض بشيء من التفصيل لهذه الاسباب في الاتي:

8-1: الاسباب الأسرية كعامل للإدمان:

تعد التنشئة الاسرية العامل الفاعل الذي يزود الطفل بالقيم والمعايير التي من شأنها ان تكسبه قدرة على التعامل مع الاخرين في المجتمع من خلال عملية التفاعل الاجتماعي ،وهذا لا يعني ان التنشئة الاسرية تنتج لنا دوما افرادا أسوياء يطبقون تلك المعايير التي اكتسبوها من التنشئة الاسرية بل في كثير من الاحيان ما تنتج الاسرة بأساليبها غير السوية افرادا منحرفين عن المعايير الاجتماعية خاصة اذا اتبعت الاسرة اساليب غير سليمة في التنشئة الاجتماعية كأسلوب التسلط او اسلوب النبذ والرفض أو اسلوب الاهمال واللامبالاة ،كذلك تعنيف الطفل من شأنه ان يجعل هذا الاخير عرضة للإدمان ،كما يمكن القول ان الاسرة المفككة من خلال الطلاق ستجعل امكانية وجود طفل مدمن سهلة للغاية،....

8-2: الاسباب النفسية:

إن ميل الافراد لتعاطي المخدرات قد يعزى في حالات كثيرة الى الاضطرابات النفسية وحالات التوتر التي يعيشها الفرد والتي تجره في

كثير من الاحيان الى سلك مثل هكذا سلوك ،وعليه نجد أن أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية تؤكد على أن شعور الفرد بالنبذ والرفض أو مشاعر الدونية في الفضاء الاسري وتبني اسلوب التسلط او الاهمال من قبل الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية لعامل فاعل في ولوج الفرد سوآءا كان طفلا او شابا في تبني تجربة الادمان.

كما أن الافراد الفضوليين غالبا ما يكونوا عرضة للإدمان بدافع التجربة ،جماعة الرفاق أيضا (الاقران) تعد أحد العوامل المساعدة على الادمان وهي بذلك تملك أساليب متعددة لجر الفرد الى هذا السلوك ولعل أهمها وصف المنتمي إليها بالمتحرر والجريء فضلا عن استخدام مصطلح الرجولة الذي يوحي الى ان الشخص اذا لم يجرب الادمان فهو ليس برجل وكأن ممارسة سلوك الادمان هو من يكسب الفرد شخصية قوية ومتزنة في المجتمع ومن ثم الرجولة ،وهذا ما يستدعي للمنتمي لهذه الرفقة التجريب لإثبات الذات ولإثبات أنه رجل وحر وغيرها من سمات الشخصية التي يؤمن بها ،وعليه فإن تجسيد ما تطلبه وتمليه جماعة الرفاق له دور في اثبات الانتماء والولاء للمجموعة أما عدم التجسيد لمطالب المجموعة فستكون نتائجه غير مرضية للشخص الذي استمر في الانتماء للمجموعة.

8-3: الاسباب الاجتماعية :

إن وجود من يتعاطى المخدرات في المجتمع ومن يروج لها سببا كافيا في خلق بيئة مدمنة وافرادا ينتمون إلى هذه البيئة ،فالأحياء التي تتفشى فيها مظاهر التعاطي والترويج للمخدرات ستعزز حتما فرص الادمان لدى الافراد الذين ينتمون الى هذه الاحياء وكذا من يتفاعلون معهم من أحياء أخرى ،ومع غياب التنشئة الاسرية وما تبثه وسائل الاعلام من مظاهر سلبية من شأنه خلق بيئة اجتماعية تشجع مثل هذا السلوك ،وهذا بالتأكيد سيلحق الضرر بالمجتمع وبمسار التنمية الذي تطمح كل دولة في العالم تحقيقه.

- **التجارب القاسة:** لعل أهمها نذكر:
  - الاهانة والاساءة الدائمين للفرد؛
  - التعرض للاعتداء الجنسي؛
  - فقدان الثروة.

9.مخاطر الادمان على المخدرات:

تتعدد وتتنوع الأضرار التي يخلفها الادمان بشتى أنواعه وعلى سبيل المثال لا الحصر نوضحها في الشكل الاتي:

شكل رقم (10) يوضح مخاطر الادمان على المخدرات

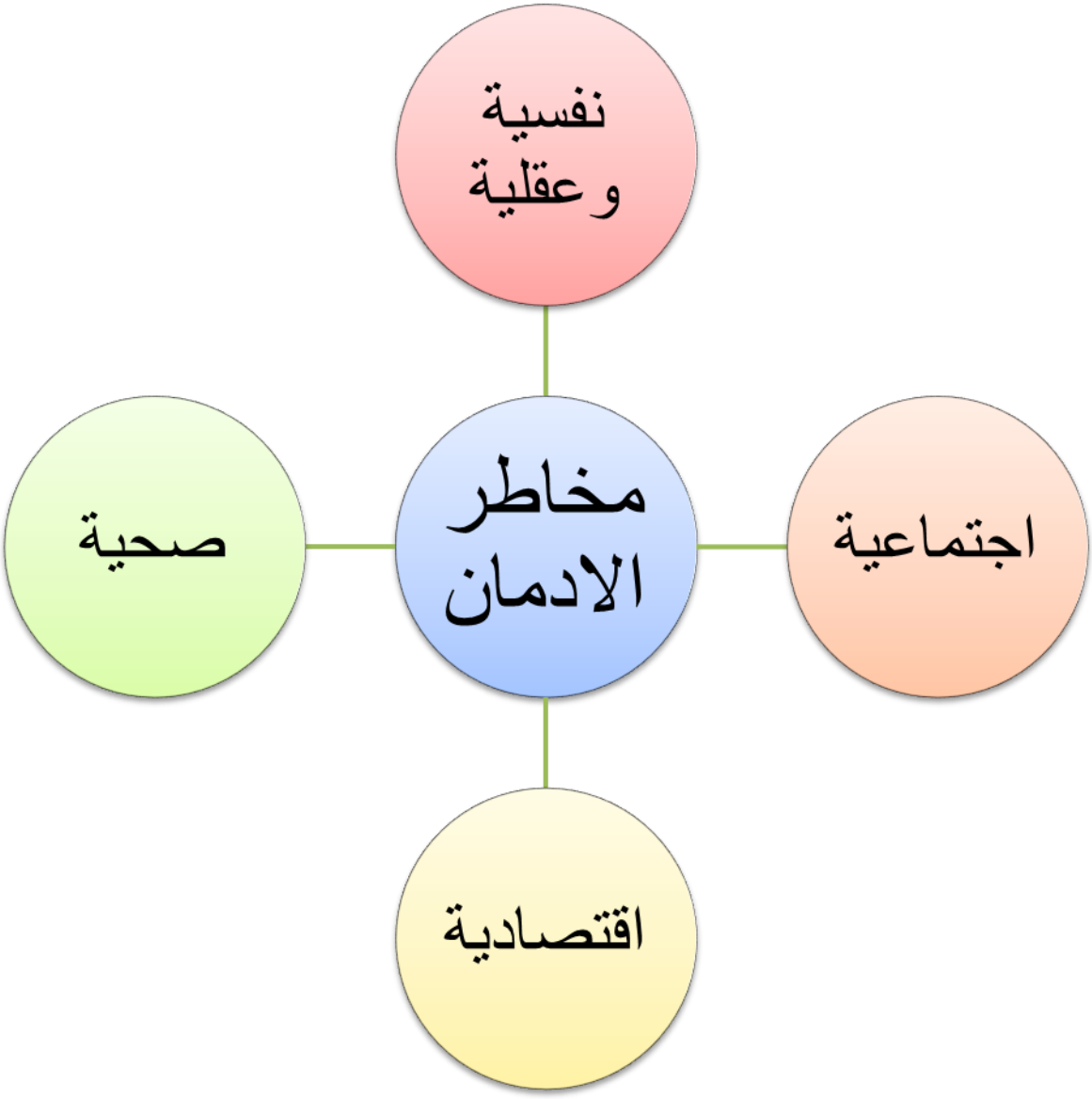

من اعداد الباحثة

فبالنسبة للأضرار **الصحية** نجد أن المدمن كثيرا ما يتعرض الى اضطرابات في القلب ،التهابات في المخ والتي قد تؤدي الى فقدان الذاكرة ،تليف الكبد ،فضلا عن حدوث تلف في الشرايين بسبب ارتفاع ضغط الدم ،الاصابة بالأمراض المعدية كالإيدز من خلال ممارسة العلاقات الجنسية غير المشروعة ،وبشكل عام يكون المدمن في حالة تدهور مستمر من الناحية الفيزيولوجية ،أما فيما يخص المخاطر **النفسية والعقلية** فتتمظهر في السلوك العدواني اتجاه الاخرين ،الشعور بالقلق،... ،وعن الأضرار الاجتماعية والاقتصادية فهي كثيرة ومنها الخلافات الزوجية وتشتت العائلة ،والتفكك العائلي ،العنف بشتى أنواعه ،الانتحار ،وغيرها من الآفات الاجتماعية التي تتفشى في المجتمعات ومحيط المدمنين على المخدرات ،بالإضافة إلى توجيه المدمن لجزء كبير من دخله للحصول على العقار والذي ينتج عنه مشاكل أسرية واجتماعية عديدة هذا في حالة عمل المدمن ،أما في حال بطالة المدمن فهنا يلجأ إلى وسائل أخرى للحصول على العقار كالسرقة أو القتل أو تعنيف الزوجة والتعدي على مالها الخاص لتحقيق واشباع حاجته.

10.علاج مشكلة الادمان:

كما يقال الوقاية خير من العلاج ،وعليه قبل البدء في توضيح وعرض السبل الكفيلة في التقليل من مشكلة الادمان على الخدرات ومن ثم علاجها من الضروري التطرق الى عنصر الوقاية من هذه المشكلة قبل حدوثها.

- **الوقايـــة مـــن الادمـــان:** تتعـدد وتتنـوع مؤسسـات التنشـئة الاجتماعيـة كمـا تتنـوع أسـاليبها فـي تحقيـق الهـدف المرجـو منهـا ألا وهـو تنميـة الفـرد مـن جميـع النـواحي النفسـية والعقليـة والاجتماعيـة حتـى يـتمكن هـذا الاخيـر مـن السير وفق معايير النظام الاجتماعي العام وعدم مخالفته.

ولعـل أهـم مؤسسـة كفيلـة بـأن تبـدأ تحقيـق ذلـك هـي **الاســرة** والتـي يصـبح العـبء الأكبـر عليهـا نظـرا لاحتوائهـا هـذا الفـرد منـذ صـغره؛ حيـث تركـز الاسـرة علـى مبـدأ التربيـة بالقـدوة وتطبيـق أسـلوب الحـوار مـع الابنـاء لمـا لـه مـن دور فـي تكـوين شخصـية قويـة لا تتـأثر بمـا هـو سـلبي ومخـالف لمعـاير وقـيم الجماعـة ،لتـأتي كـذلك **المدرســة** التـي كثيـرا مـا يتـأثر بهـا الطفـل مـن خـلال تطبيـق الاسـاليب الحديثـة فـي العمليـة التعليميـة والتـي تحفـز التلميـذ علـى حـب العلـم والجـد والاجتهـاد وتشـجيع الاطفـال والمـراهقين للقيـام بالمشـاريع التـي تكسـبهم بـدورها الشخصـية الفاعلـة التـي تساهم في التنمية المستدامة.

دون أن ننسـى مـا للمؤسسـة الدينيـة مـن دور كـذلك فـي التخفيـف مـن حـدة هـذه المشـكلة مـن خـلال دور رجـال الـدين فـي ابـراز مـدى خطـورة الادمـان علـى الفـرد مـن جميـع النـواحي بأسـاليب مـؤثرة تخاطـب قلـب الشـباب والمـراهقين وك الفئـات العمريـة ،فـي ضـوء الاحاديـث النبويـة والآيات القرآنية.

كـذلك وسـائل الاعـلام ودورهـا فـي طـرح هـذه المشـكلة وتبيـان مـدى خطورتهـا علـى الفـرد والمجتمـع ،مـن خـلال الصـحافة المكتوبـة والمرئيـة وذلـك بعـرض شـواهد حيـة كنمـاذج تعرضـت وعانـت مـن هـذه المشـكلة

وكيفية الخلاص منها باتباع برامج معينة يعرضها المدمن خطوة بخطوة حتى يستفيد منها الأفراد وقد يتم تبنيها لعلاج الحالات التي لازالت تعاني من هذه المشكلة.

- **الجانب العلاجي لمشكلة الادمان على المخدرات:** في أحيان كثيرة قد تخفق مؤسسات التنشئة في عملية التنشئة السليمة والسوية لأفرادها فيقع هؤلاء فريسة المخدرات دون علم أسرهم؛ حيث لا تكتشف أغلب الاسر تعاطي أبنائها إلا بعد مرحلة متأخرة يكون فيها المتعاطي قد استسلم للمخدر ،هنا تلجأ الاسر في محاولة علاج أبنائها ،وحتى تنجح العملية العلاجية لا بد من اتباع جملة من التوجيهات والنصائح حتى تصل العملية لمبتغاها وسنعرض بعض الافكار التي يحاول الكثير تجسيدها على أرض الواقع لتحقيق الهدف المنشود ،ومنها هو موجود فعلا في واقعنا وهي كالاتي:
  - توفير مراكز خاصة بالمدمنين تكون قريبة من سكن المدمن
  - ضرورة إقناع الاسرة والمدمن معا بضرورة العلاج في المؤسسات الطبية المتخصصة في ذلك ،خاصة أننا نعلم برفض بعض الأسر وأحيانا المدمنين لتقبل العلاج.
  - إبلاغ المصالح المعنية كالشرطة أو الدرك الوطني بمكان المدمنين وتجار المخدرات وأوكارهم حتى يتم القضاء عليهم فهم المتسبب الأول والأخير لحدوث هذه المشكلة ولما لها من تداعيات على التنمية الشاملة.

- تثقيف المجتمع على تقديم المساعدة لهذه الشريحة والتخلي عن فكرة الوصم التي تزيد من مضاعفة المدمن لهذا السلوك وعدم الاقلاع عنه.
- المتابعة النفسية والاجتماعية للمدمن بعد تحسنه وشفائه حتى لا يتعرض للنكسات ويعيد الكرة بالرجوع الى الإدمان مرة أخرى.
- وسائل الاعلام وعرضها لمخاطر المخدرات كما أسلفنا الذكر في مجال الوقاية.
- الحملات التحسيسية لمواجهة خطر الادمان على المخدرات.

خلاصـــــة:

تعتبر مشكلة الادمان من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات ،ولعل التغير السريع أيضا كانت له تداعياته على هذه المشكلة ،حيث أصبح من السهل الترويج لها خاصة مع وسائل التواصل الاجتماعي التي يمتلكها الصغير كما يمتلكها الكبير ،وظهور شرائح اجتماعية من الشباب خاصة تستعين بالمواقع الالكترونية لجلب أكبر عدد ممكن من الأطفال ،لتناول هذه المواد من خلال اقامة صداقات في العالم الافتراضي لتصبح المسألة فيما بعد واقعية فيها من الابتزاز الكثير ،وهذاما حدث في مجتمعنا في الآونة الأخيرة من خلال ابتزاز الفتيات المراهقات والشباب المراهق لتكوين صداقات ثم اتساعها لتصبح المتاجرة بالمخدرات وإن لم تكن متاجرة فإدمان هذه الأخيرة.

وهـذا يـدل علـى أن المراقبـة الأسـرية أصـبحت شـبه غائبـة علـى المـراهقين الـذين يسـتعملون وسـائل التواصـل الاجتمـاعي بشـكل ملفـت للانتبـاه ،الأمـر الـذي أدى بهـم للوقـوع فـي العديـد مـن الأخطـاء التـي قـد تكـون أحيانـا مميتـة ،وعلـى هـذا الأسـاس مـن الضـروري أن تعـود قيمـة وأهميـة ودور مؤسسـات التنشـئة الاجتماعيـة ووسـائل الاعـلام بـدورها فـي حـل هـذه المشـكلة وإيجـاد حلـول ناجعة لها وتجسيدها على أرض الواقع كما ذكرنا سلفا.

3: مشكلة الانحراف الجنسي

تمهيد:

1: تعريف الانحراف الجنسي

2: أشكال الانحراف الجنسي

3: عوامل الانحراف الجنسي

4: الأثار المترتبة عن الانحراف الجنسي

6: علاج مشكلة الانحراف الجنسي

7:خلاصة

تمهيد:

يعد الانحراف الجنسي من المشكلات الاجتماعية التي يتخبط فيها الشباب بشكل ملفت للانتباه ،و التي تكون أحد أهم مسبباتها الفضاء الأسري الذي ينشأ فيه الشاب ،وعدم تلبية احتياجاته الأساسية للحياة ،كما أن للبيئة الاجتماعية دورا فاعلا أيضا ،ناهيك عن التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة وما أنتجته من مشاكل اجتماعية كالترويج لمثل هذه السلوكيات غير الأخلاقية ،من هذا المنطلق سيتم في هذه المحاضرة عرض مشكلات الانحراف الجنسي من حيث الماهية والعوامل ،الأثار والطرق الكفيلة لعلاج هذه المشكلة.

1. تعريف الانحراف الجنسي:

تعددت واختلفت المفاهيم المصاغة حول مفهوم الانحراف الجنسي بحسب اختلاف تصورات الباحثين وتخصصاتهم ،وعليه سيتم عرض تعاريفه من وجهة النظر النفسية ،الاجتماعية،القانونية.

1-1: تعريف المشكلة الجنسية: وهي تلك " العلاقات والممارسات الجنسية التي لا تخضع لقواعد الدين والتقاليد الاجتماعية ". (متولي 2012)

1-2: يعرف الانحراف الجنسي في علم النفس على أنه: " كل فعل جنسي يكون فيه عامل الاكراه والالزام والقسر والهلاك والافساد

والشذوذ إحدى أدواته وطريقته لبلوغ هدفه أو اشباع حاجاته ،أو أنها كل فعل جنسي يسبب بطريقة أو بأخرى حالة من عدم الرضا والراحة والطمأنينة والشعور بالذنب والقلق لأحد طرفي المواقعة الجنسية أو كليهما ". (الصاعدي ،2011).

1-3: أما في علم الاجتماع فيعرف الانحراف الجنسي على أنه: " سلوك أو علاقة جنسية قائمة على غير قواعد الزواج المشروع بين الرجل والمرأة وهو بذلك يشمل أي قول أو عمل جنسي ابتداء من المعاكسات الكلامية والنظرات الجنسية وانتهاء بالمواقعة الجنسية سوآءا كانت سوية أو غير سوية ،مضرة كانت أو غير مضرة مادامت قائمة على قواعد غير شرعية ". (الحوات ،1997)

1-4: وفي الجانب القانوني يعرف الانحراف الجنسي على أنه: " الفعل الفاضح الذي يرتكبه شخص لإشباع غريزته الجنسية والذي يعد مخالفا لما هو متبع طبقا للعادات والأعراف السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ،وأنه يشكل بهذا الفعل مخالفة قانونية تؤدي إلى إدانة مرتكب الفعل ". (الحوات ،1997 ،صفحة 42)

مما سبق ذكره يمكن القول أن **الانحراف الجنسي** يعد من المشكلات الاجتماعية التي سادت مختلف المجتمعات الاسلامية وغير الاسلامية ،والتي تحمل في مضامينها الممارسة الجنسية أو السلوك المخالف لمعايير وقيم المجتمع ،فهي إشباع للغريزة الجنسية بطريقة غير مشروعة

ومحرمة دينيا ،ملحقة بذلك أضرار وأثار على مرتكبيها وعلى المجتمع كنسق عام ،هذه الممارسة التي عرفت ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة لعدة عوامل لعل أشدها فتكا في الوقت الحالي شبكات التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها.

2. أشكال الانحراف الجنسي:تعددت أشكال الانحراف الجنسي وسيتم عرضها في الشكل الاتي:

شكل رقم (11) يوضح أشكال الانحراف الجنسي

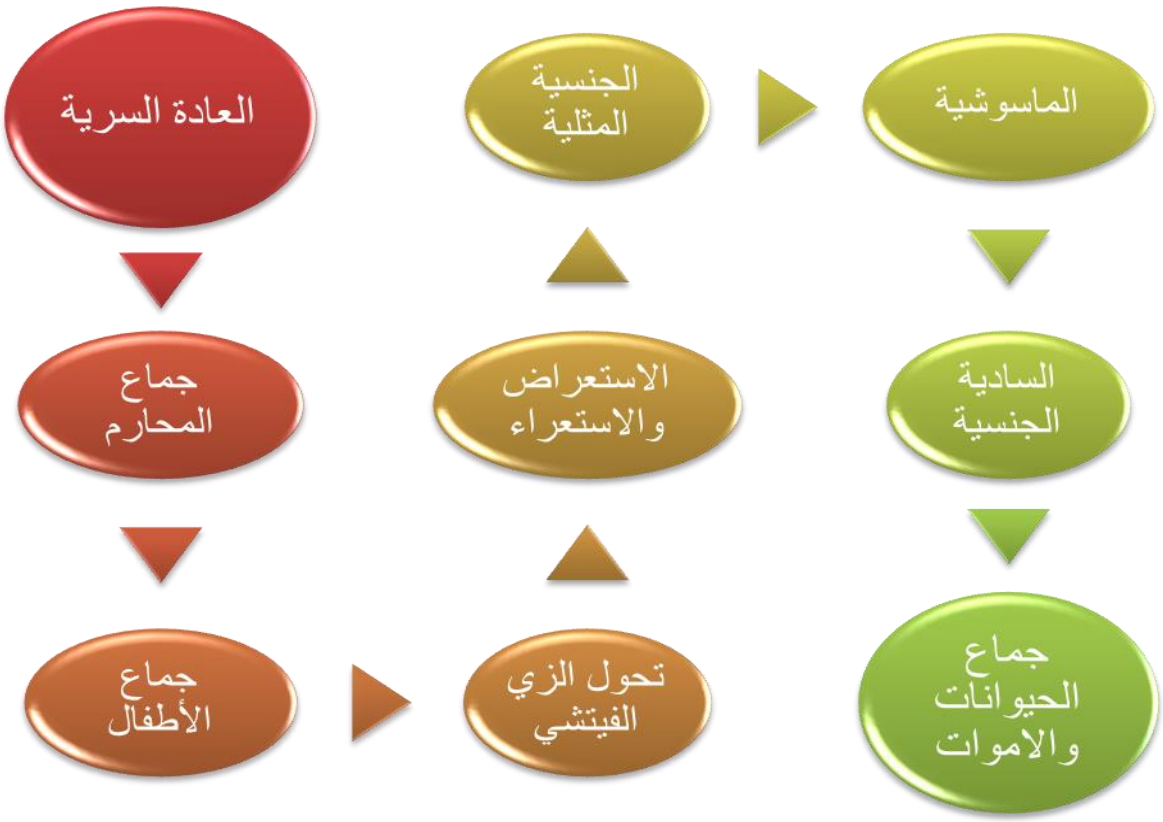

الشكل من إعداد الباحثة

لقد حاولنا من خلال هذا الشكل عرض مختلف الأشكال ذات العلاقة بالانحراف الجنسي ،وكل منها قد يؤدي في كثير من الحالات إلى ممارسة النوع الآخر ،ونحن هنا ليس غرضنا ترتيب الأشكال من الأقل خطورة إلى الأخطر حتى لا يتبادر لذهن القارئ هذا التصور ،ذلك أن كل الاشكال المعروضة تمثل خطورة على الفرد والمجتمع ،بل لنبين فقط أن الشخص قد يلجأ إلى ممارسة أحد هذه الأشكال التي قد تقوده الى ممارسة الأشكال الأخرى ،فكل الأشكال لها علاقة ببعضها البعض ،فهي تشير إلى ما هو مرفوض دينيا وأخلاقيا إلى ما هو مرفوض في عاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا طالما أنه يمس بالفطرة التي فطر الله الناس عليها.

وسنحاول تفسير وشرح بعض الانواع الموضحة في الشكل أعلاه:

- **جماع الاطفال: او عشق الاطفال** وهو من الانواع الخطيرة حيث تكون للمصاب بها شهوة اتجاه الاطفال وخاصة ممن تقل اعمارهم عن 13 عام ،وتشتمل على جملة من السلوكيات هي: اجبار الطفل على التعري؛ لمس الاعضاء الجنسية للطفل؛ القيام باعتداء جنسي على الطفل تحت التهديد.
- **تحول الزي الفيتشي:** وتعني التفضيل الجنسي لأشياء تؤدي الى اثارة جنسية ،حيث تظهر لدى المصابين رغبة ملحة وإثارة جنسية اتجاه الجوامد كنوع معين من الثياب الداخلية ،أو الاحذية النسائية أو الثياب

الجلدية ،حيث يلجأ المصاب الى لمس واستخدام هذه الاشياء التي تثيره من اجل الاستمناء للوصول الى النشوة.

- **الاستعراض أو الاستعراء:** أو التعري العلني اذ يقوم فيها المصاب ذكرا او انثى بالتعري من خلال عرض اعضائه الجنسية امام احد الاشخاص بشكل مفاجئ ،بهدف اثارة اعجاب هذا الشخص لممارسة الجنس ،كما يمكنه القيام بالاستمناء امام الضحية بغرض الوصول للنشوة ،والملاحظ انه من النادر ان يكون هناك اتصال جنسي مع الضحية في هذا النوع.
- **الماسوشية:** يجد المصابين في هذه النوع المتعة والنشوة من خلال تعرضهم للضرب والاهانة والاذلال؛ وسماعهم للكلمات غير الأخلاقية ،كما يطلب المصاب في هذه النوع من الغرباء أن يتعدى عليه ويمارس معه الجنس بشكل قسري ليصل الى النشوة الجنسية ،وقد تتم هذه السلوكيات بشكل ذاتي أي أن المصاب بها يؤذي نفسه أو يضربها... ،كما قد تكون مع شريك آخر هو من يقوم بهذه السلوكيات معه.
- **السادية الجنسية:** وهي سلوك جنسي معاكس للماسوشية ،اذ يقوم فيه المصاب بضرب الشريك الجنسي وإهانته بغرض الوصول للنشوة ،وقدد تبدأ بالضرب الخفيف لتصل في حالات أخرى الى القتل. والملاحظ أن هناك علاقة بين السادية والماسوشية فتسمى سادية ماسوشية أو ماسوشية سادية.

3. العوامل المؤدية للانحراف الجنسي:

تكمن أسباب الانحراف الجنسي في مجموعة من الاسباب يمكن تصنيفها إلى أسباب نفسية اجتماعية ،وأسباب ثقافية وحضارية ،وأسباب اقتصادية وهي:

3-1: العوامل النفسية الاجتماعية : وهي بدورها متعددة نذكر منها:

- **التنشئة الأسرية غير السوية:** حيث تعتبر الأسرة بما تشمله من أساليب غير سوية في عملية التنشئة سببا فاعلا في انتاج المشاكل الاجتماعية والتي منها الانحراف الجنسي ،إذ كلما اتسمت العلاقة الزوجية بعدم التفاهم والانسجام انعكس ذلك على الطريقة التي يتبناها الزوجان في التنشئة ،فيصبح الجو الأسري المليء بالصراعات والنزاعات بيئة خصبة لنشوء أطفال غير أسوياء يلجؤون الى ممارسة الجنس كمتنفس لما يعانونه من أوضاع أسرية قاسية.
- **غياب ثقافة التربية الجنسية في الفضاء الأسري:** تعتبر الموضوعات الخاصة بالجنس في الاسرة من الطابوهات التي يمنع ويرفض تناولها بالتحليل والنقاش؛ وخاصة في الاسرة العربية لحساسية الموضوع ،وفي حال طرح هذا الموضوع من جانب الطفل أو المراهق سرعان ما يقابل برفض الاجابة أو اجابة غير مقنعة لم تتضح لدى السائل من الابناء أو البنات ،وعلى هذا الأساس يلجأ الابناء الى معرفة ذلك من وسائل الاعلام أو الرفاق الذين غالبا ما تكون اجاباتهم لها ابعاد وتداعيات أخرى؛ الغرض منها جلب هؤلاء للوقوع في مسرح الانحراف والجريمة

وعليه بات من الضروري أن يتربى الأبناء على الثقافة الجنسية بحسب المرحلة العمرية التي تمكنهم فيما بعد من المحافظة على أنفسهم وعدم الانزلاق في متاهات الانحراف الجنسي بشتى أنواعه.

- ومن جانب أخر يعتبر **العامل النفسي** أحد أهم المسببات في ممارسة الانحراف الجنسي؛ كالقلق والضغوط النفسية والكبت والخوف الذي يعانيه الطفل منذ الطفولة والذي يكون له انعكاسات على بناء شخصيته فتتولد لديه شخصية هشة ضعيفة تلجأ إلى مثل هذه الممارسات تنفيسا عما تعانيه.

3-2: العوامل الاقتصادية: في ظل الاوضاع الاقتصادية المزرية وضعف القدرة الشرائية ،وما ينتج عنها من مشكلات اجتماعية كالبطالة والفقر أسباب فاعلة في توجه عدد لا يستهان به من الشرائح الاجتماعية إلى ممارسة السلوكات المنحرفة كالزنا بالنسبة للرجال لعدم قدرتهم على الزواج ،وممارسة النساء للدعارة لإشباع حاجياتها المادية من مأكل وملبس... ،ونشير هنا الى أن الفقر وحده ليس الداعي الى الوقوع في الانحراف الجنسي بل حتى الوفرة المالية من شأنها أن تؤدي الى ذلك؛ من خلال صرف المال في الملذات واشباع الرغبة الجنسية.

3-3:التطور التكنولوجي: من الطبيعي أن تلجأ المجتمعات إلى الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة لتواكب التطور الحاصل في العالم ،حيث يتم فتح حسابات في مواقع شتى؛ حتى يتمكن الناس من معرفة كل ما هو جديد وحديث من أخبار حول العالم أو متابعة مختلف المنتجات المعروضة على شبكة الانترنت أو على القنوات الفضائية... ،وعلى

الـرغم مـن الايجابيـة التـي تشـملها مثـل هـذه الحركـة إلا أن لهـا تـداعيات خطيـرة علـى الفـرد والمجتمـع إذا لـم يـتم وضـع حـدود لهـا ،ولعـل أبسـط الأسـاليب الكفيلـة لجعـل هـذه الوسـائل فـي جانبهـا الايجـابي هـو الرقابـة المسـتمرة علـى مسـتوى الأسـرة وعلـى مسـتوى المسـؤولين فـي عمليـة البـث ونظـرا لعـدم تـوفر الرقابـة الوالديـة خاصـة علـى الأطفـال والمـراهقين أصـبح ولـوج هـؤلاء مـع امـتلاكهم لأجهـزة الهواتـف النقالـة إلـى المواقـع المشـجعة للانحـراف الجنسـي سـهل المنـال ،الأمـر الـذي سـاهم بشـكل خطيـر فـي تفشـي هـذه المشـكلة ،حتـى أن أغلـب الدراسـات أشـارت الـى أنـه " مـع انتشـار التكنولوجيـا والانترنـت انتشـرت الانحرافـات الجنسـية بشـكل كبيـر جـدا ،وأصـبح يمارسـها الشـباب والمـراهقين بصـورة شـبه عاديـة ،كمـا أن الانحرافـات الجنسـية لهـا تـأثيرات سـلبية علـى المجتمـع ،فإنهـا قـد تـؤدي الـى الانحـلال بالإضـافة الـى انهـا قـد تـؤدي الـى انتشـار الفـواحش فـي المجتمـع ". (علي ،2017).

3-4: ضـعف أو غيـاب الـوازع الـديني: إن غيـاب الثقافـة الاسـلامية وعـدم الامتثـال لأوامرهـا ونواهيهـا أي بمـا جـاء فـي كتـاب الله وسـنة رسـوله الكـريم عليـه أفضـل الصـلاة والسـلام عامـل قـوي فـي تفشـي ظـاهرة الانحـراف الجنسـي ،فكلمـا ضـعف الايمـان فـي النفـوس نـتج عنـه عـدم الخـوف مـن النصـوص الدينيـة والقـوانين المجتمعيـة وكـذا العـرف والعـادات والتقاليـد حيـث تصـبح هـذه الحـدود لا شـيء بالنسـبة لهـم خاصـة مـع انتشـار الأفـلام الاباحيـة والأفكـار الجنسـية المغلوطـة والتـرويج لممارسـات جنسـية بعيـدة

كـل البعـد عـن ثقافتنـا وديننـا كالمثليـة وزنـا المحـارم وغيرهـا ممـا نهـت عليـه شريعتنا الاسلامية.

1. شكل رقم (12) يوضح أسباب الانحراف الجنسي

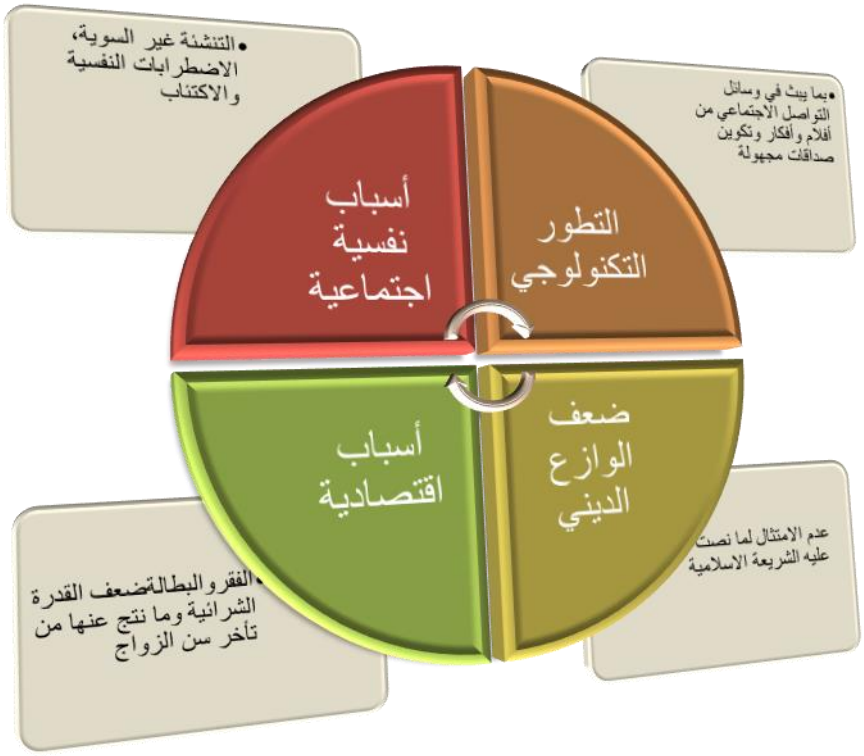

الشكل من اعداد الباحثة

4: أثار الانحراف الجنسي:

إن أي سـلوك يصـدر مـن الفـرد ايجـابي كـان أو سـلبي سـيؤثر لا محالـة فـي المحيطـين بـه؛ ومما لا شـك فيـه أن السـلوك الايجـابي مقبـول إذ كلمـا

اتسع نطاقه كلما أسهم في تحقيق الاهداف المنشودة للتنمية ،لكن في المقابل إذا كان السلوك الصادر مرفوض ومخالف لقيم المجتمع ومعاييره فإن تخطيه حدود الفرد الصادر منه من شأنه أن ينبئ بحدوث كارثة خطيرة على المجتمع الذي حدث فيه السلوك ،بمعنى أن اتساع نطاق السلوك الانحرافي في المجتمع سينتج عنه أثارا خطيرة تجعل من امكانية التقدم والتطور مستحيلة ولنا في الأمم الغابرة عبرة استنادا لما ذكر في القران الكريم – قوم لوط– وفيما يلي نعرض الشكل التالي الذي يوضح بعض أثار الانحراف الجنسي.

شكل رقم (13) يوضح أثار الانحراف الجنسي

الشكل من إعداد الباحثة

إن الشكل الذي أمامنا يوضح أن اثار الانحراف الجنسي متنوعة: تتمظهر في الأثار النفسية وذلك في شعور الفرد بعدم الثقة بالنفس والوسواس القهري... ،والاثار الفيزيولوجية من خلال اصابة الفرد بالأمراض المختلفة كالسيلان الزهري ،وإلتهاب الحوض لدى النساء والتي تستدعي التدخل الطبي خاصة اذا كانت أمراض معدية ،وهذا ما سيكلف حكومات الدول ميزانية خاصة في المجال الصحي للقضاء عليها وفي الوقت ذاته حتى لا تتفاقم المشكلة فتصبح تشكل عبئا وخطرا على اقتصاد الدول فالمشكلة هنا ومنه لا تنحصر هنا في كونها لا أخلاقية بل تتعدى ذلك فتصبح لها علاقة بالاقتصاد القومي للدولة فتؤثر على جانب التنمية فيها ،إلى جانب الأثار الاجتماعية كالنفور من الزواج الشرعي والتفكك الأسري فضلا عن اختلاط النسب وهذا ما يؤدي طبعا الى انتشار الجرائم بشتى أنواعها والتي تهدد قيم المجتمع وتهدد التنمية الشاملة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

5.علاج الانحراف الجنسي:

لنجاح العملية العلاجية للانحرافات الجنسية من الضروري اتباع سلسلة متكاملة من الخطوات والتي ذكرها " الجيوش (1998) والخالدي (2001) " (علي ،2017) في الاتي:

1. **العلاج الطبي:** عن طريق المضادات الطبية
2. **العلاج النفسي:** ويمكن تحقيقه من خلال:

- **التحليل النفسي:** حيث يتم تحليل دوافع المريض الجنسية لمعرفة الاسباب الداعية لظهور الانحراف الجنسي

- **العـــلاج الســـلوكي:** محاولــة تبــديل العــادات والســلوكيات المنحرفــة بأخرى سليمة.

3. **العلاج الجماعي:** من خلال تعزيز الشعور بالانتماء للجماعة.
4. **العــلاج الــديني:** وذلــك باتبــاع النصــوص القرآنيــة والاحاديــث النبويــة ،مــن خـــلال الاقبـــال علـــى الـــزواج ،غـــض البصـــر ،والابتعـــاد عـــن الزنـــا ،الصبر...الخ.
5. **التركيـــز علـــى التربيـــة الدينيـــة والخلقيـــة الســـليمة:** مــن خــلال عمــل مؤسسات التنشئة الاجتماعية،وكذا التوجيه والارشاد النفسي.

6. **الوقايـــة مـــن الانحـــراف الجنســـي:** أمــا عــن كيفيــة الوقايــة مــن الانحــراف الجنسي فيمكن عرض جملة من الاقتراحات كالاتي:

- التركيــز علــى التنشــئة الاجتماعيــة الســليمة ودور مؤسســات التنشــئة فــي تحقيق ذلك وبخاصة مؤسسة الأسرة.
- شــغل أوقــات فــراغ المــراهقين والشــباب بتــوفير النــوادي الرياضــية والأنشــطة الثقافية ،وتشجيعهم على الانضمام فيها.
- دور التوعيــة الدينيــة ورجــال الــدين فــي توضــيح خطــورة ممارســة الجــنس بالطرق غير المشروعة.
- تفعيــل بــرامج التوجيــه والارشــاد النفســي لتعزيــز الثقــة بــالنفس للشــباب بشكل عام وللشباب المنحرفين جنسيا بشكل خاص.
- دور وســائل الاعــلام فــي التخفيــف مــن حــدة المشــكلة بإنتــاج بــرامج مفيــدة للشــباب يــتم فيهــا توضــيح المشــاريع التــي يمكــن للشــباب أن يبــدع فيهــا ويستغل فيها طاقاته بما هو مفيد له ولمجتمعه.

خلاصـــة:

إن أخطـر مـا يواجـه الشـباب اليـوم الوقـوع فـي الانحرافـات الجنسـية والتـي تعـددت أسـبابها والتـي تـدعونا الـى وصـفها بالمعقـدة والمتشـابكة ،تؤكـد الخلـل الـوظيفي الـذي منيـت بـه مؤسسـات التنشـئة الاجتماعيـة،كما تؤكـد خطـورة الوسـائط الاجتماعيـة التـي لـم تسـتغل بالشـكل الصـحيح مـن قبـل هـؤلاء ،فـأفرزت وأنتجـت لنـا قـيم جديـدة مختلفـة عـن قيمنـا وثقافتنـا العربيـة الاسـلامية ،وهـذا مـا دعانـا فـي المحاضـرة إلـى الحـديث عـن سـبل العـلاج والوقايـة التـي مـن الضـروري تجسـيدها علـى أرض الواقـع ،حتـى نحـد مـن تفشـي وانتشـار هـذه المشـكلة التـي باتـت تهـدد البنـاء الاجتمـاعي ،خاصـة مـع الاحـداث التـي نعيشـها اليـوم مـن حـالات الاغتصـاب والتهديـد علـى وسـائل التواصـل الاجتمـاعي ،ويبقـى أن ننـوه الـى الـدور الاسـاس الـذي مـن شـأنه القضـاء علـى هـذه المشـكلة الخطيـرة ألا وهـو دور الاسـرة كبنـا ونسـق اجتمـاعي علـى قـدر كبيـر مـن الاهميـة فـي تحقيـق ذلـك وأن يعـود دور الاسـرة الـى سـابق عهـده دون التخلـي عـن الميـزات التـي يعرفهـا حاضـرنا اليـوم مـن تطـور تكنولـوجي وتقنـي علـى أن يكـون اسـتخدامها فـي حـدود المعقـول ،فضـلا عـن تلاحـم وانسـجام دور الاسـرة مـع المؤسسـات الاجتماعيـة الاخرى.

4: المشكلة السكانية

تمهيد:

تتمظهر المشكلة السكانية في سببين هما: إما أن تكون زيادة سكانية كمصر والهند أو نقصا سكانيا كدول الخليج العربي ،وتظهر أزمة الزيادة السكانية عندما يكون حجم السكان أكبر من الطاقة الإنتاجية للمجتمع ،وهذا ما توصل إليه ***مالتوس*** حينما اكتشف أن الزيادة السكانية تتزايد بمعدلات أكبر من معدلات الزيادة في الإنتاج.

وهذا ما نجده في الدول الفقيرة مما يزيد من حدة المشكلة عالميا ومحليا ،فالبلدان الغنية استطاعت ضبط الزيادة السكانية رغم تمكنها من زيادة الإنتاج ،غير أن الدول النامية لم تستطع ضبط هذه الزيادة رغم إمكانياتها الضعيفة التي تحول دون الزيادة في الإنتاج ،مما لا شك فيه أن مثل هذا الوضع سيتسبب في تفشي العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية كالفقر البطالة ،الجريمة ،وزيادة الفوارق بين الدول الفقيرة والدول الغنية.

وفي المقابل نجد دولا تعاني نقصا كبيرا في عدد السكان ولعل أبرز هذه الدول دول الخليج العربي ،التي تعاني من مشكلة النقص السكاني والتي كان لا بد لها من أن تكمل حاجتها السكانية من المهاجرين من الخارج وهذا ما جعل مجتمعاتها تتعدد فيها الجنسيات والخلفيات الاجتماعية والثقافية.

وقد تعددت المشكلات السكانية والتي منها مشكلة التضخم السكاني ،مشكلة الفقر ،ومشكلة الإسكان ،وسنحاول ايجاز هذه المشكلات في الاتي:

1: تعريف مشكلة الإسكان:

تعرف مشكلة الاسكان على أنها حالة أو موقف تسيطر عليه ظاهرة ندرة المسكن المناسب للأشخاص الذين يشعرون بالحاجة إليه. (كمال 2009).

كما تعرف على أنها موقف غير مرغوب فيه يتم تحديده من خلال وجود شريحة من السكان في ظروف سكنية شديدة الخطورة تهدد الصحة والاخلاق. (كمال ،2009 ،صفحة 34)

ومن ثم تصبح المشكلة بمثابة نتيجة لازمة عن نقص الإنشاءات السكنية الجديدة بسبب توجيه تشييدها إلى أغراض أخرى غير سكنية ،أيضا فإن المشكلة تطفو على السطح نتيجة التوقف كلية عن البناء نظرا لارتفاع تكاليف العمالة ومواد البناء اللازمة ،أيضا يمكن النظر الى مشكلة الاسكان على أنها تمثل تجسيدا واقعيا لارتفاع قيمة ايجارات المنازل بصورة تفوق القدرة الشرائية للأفراد محدودي الدخل. (كمال ،2009)

ويمكن أن نشير هنا إلى أن العديد من الدراسات الحديثة توصلت إلى أن مشكلة الإسكان هي مشكلة اقتصادية في أساسها لأنها مرتبطة بشكل كبير بمشاكل الأجور ومستويات المعيشة.

إن النمو الحضري الذي عرفته دول العالم وبخاصة دول العالم النامي قد نتج عنه مشكلات اقتصادية واجتماعية وديموغرافية،... أفرزت ظهور ما يعرف بالعشوائيات حول أطراف المدن ،ولم يقتصر وجود هذه العشوائيات خاصة في البلاد العربية في الدول التي تعاني من المشكلات الاقتصادية بل حتى في الدول ذات الدخل المرتفع والمتوسط ،وهذا ما كشفت عنه دراسة للمعهد العربي لإنماء المدن.

وتعد العوامل الاقتصادية والسياسية والديموغرافية والظروف الطبيعية سببا في دفع قاطني المناطق الريفية للنزوح نحو المدن والعواصم الكبرى للإقامة على أطرافها دون التقيد بقوانين ملكية الأراضي ولوائح التخطيط العمراني ،والملاحظ لمباني هذه المناطق يجدها شيدت من الصفيح أو الطين أو الخشب أو الكرتون وحتى الأقمشة البالية وتكون في شكل أكواخ متفرقة ،وذات أزقة ضيقة ،وهي تفتقر للخدمات والمرافق الضرورية كالمراكز الصحية والصرف الصحي والخدمات الأمنية،...

وقد تعددت التسميات التي أطلقت على هذه المناطق ومنها: مدن الكرتون ومدن الصفيح ،الأحياء الفقيرة ،المدن العشوائية ،البيوت القصديرية وهي جميعها أقيمت دون ترخيص وفي أراضي تتملكها الدولة أو بعض الأشخاص (ملكية خاصة).

ونظرا لكون هذه العشوائيات تفتقر لأدنى الخدمات الضرورية فهي بذلك تعد مرتعا للكثير من الأمراض الاجتماعية والعضوية ،ومنها الجريمة المخدرات ،الاعتداء على الممتلكات ،العنف بكل أشكاله ،السرقة ،الانحراف

الجنسي ،وبالنسبة للأمراض العضوية فهي بؤرة لانتشار الأمراض المعدية على اختلافها ،والأنيميا لنقص التغذية خاصة لدى الأطفال ،الأمراض الجلدية وغيرها ،وهي بهذا تشكل معوقا واضحا لمشاريع التنمية.

ونشير هنا لما ورد عن ***وود wood*** حول المتاعب التي يواجهها ساكن المدينة " إن من أهم المتاعب الاساسية التي تواجه ساكن المدينة هي ندرة المساكن الصحية ذات المستوى اللائق ،والمقبول ،والتي تتناسب قيمتها الايجارية مع دخول الفئات السكانية ذات الاجور المنخفضة "(كمال، 2009 صفحة 43)

ويقول ***لورانس فايلر***: " إن المشكلة السكنية هي مشكلة تمكين قطاع كبير من السكان يريدون العيش في وسط ملائم ،ومريح ويحرصون على تربية أبنائهم وسط ظروف مناسبة. وهي في نفس الوقت مشكلة منع الاخرين الذين لا يهتمون بمثل هذه الظروف ،أو الذين لا يقدرون على تحقيقها من الاستمرار في ايجاد ظروف ،أو أحوال تعتبر تهديدا لجيرانهم وللمجتمع المحلي بأجمعه". (كمال ،2009 ،صفحة 34)

2: مستويات السكن:

وفيما يتعلق بمستويات السكن فتوجد عدة متغيرات تتحكم في مستويات الاسكان في أي مجتمع نوضحها في الشكل الاتي:

شكل رقم(14) يوضح مستويات السكن

من اعداد الباحثة

3: الابعاد الاجتماعية للمشكلة السكانية:

تعتبر مشكلة الاسكان أحد المشاكل الرئيسية لتأثيرها الكبير على الاسرة ،وفي هذا الصدد يقول ***براي*** " ان المكان الذي يسكن فيه الفرد يعد أمرا حيويا في تكوين شخصيته ،وعاملا مؤثرا على صحته النفسية والجسدية والاجتماعية ". (كمال ،2009 ،صفحة 29)

وقد أوضحت العديد من الدراسات على الارتباط الوثيق بين ظروف الاسكان والامراض والمشكلات الاجتماعية،والادلة كثيرة منها نذكر :

1- فهناك علاقة بين نسبة الوفيات ومعدلات التزاحم السكاني خاصة لدى الاطفال.

2- زيادة معدلات المرض بين الاحياء ،فقد اشار ***لورانس فايلر***: " التزاحم السكاني يرتبط بانتشار الامراض التناسلية ،في الوقت الذي يكون فيه عاملا اكثر تأثيرا في المشكلات غير الأخلاقية التي تكشف عنها مناطق الاسكان السيء وذلك نظرا لانعدام الخصوصية بين افراد الاسرة". (كمال ،2009 ،صفحة 31).

3- كما اثبتت الدراسات بوجود علاقة بين طول ووزن الطفل وحجم الحجرة في المنزل.

4- انتشار الآفات الاجتماعية : يقول ***توماس آدمز*** " إن جلاسجو بما فيها من نسق نموذجي للنقل والصحة والحكومة المحلية هي مركز الاباحية في بريطانيا العظمى لسبب ظروف التزاحم السكاني والاحوال السيئة التي لازمت اسكانها". (كمال ،2009 ،صفحة 31)

كما قد يكون الانحراف عن معايير المجتمع وعدم احترام قوانينه يرجع الى بيئة سكنية عاش فيها ذلك المجرم أو المنحرف تتصف بعدم وجود الظروف الملائمة في المسكن أو في الحي الذي نشأ فيه.

4: واقع وأسباب أزمة السكن والاسكان:

وعن واقع وأسباب أزمة السكن والاسكان فيمكن الاشارة إلى أنها تنجت عن عدة عوامل منها:

- **النمـــو الـــديمغرافي:** فسـبب الأزمـة هـو الانفجـار الـديمغرافي الـذي عرفتـه الجزائـر خـلال السـتينات والسـبعينات حيـث تضـاعف عـدد السـكان بـثلاث مـرات مـا بـين 1966-1998 مـن 12مليـون إلـى 30 مليـون بينمـا حظيـرة السـكن تضـاعفت مـرتين مـن 1908000 مسـكن إلـى 4053493 مسـكنا وبهذا بقيت كثافة المسكن مرتفعة. (عمر ،2005)
- **النـــزوح الريفـــي:** فـي ظـل غيـاب الرقابـة لعمليـات النمـو الحضـري زاد النـزوح الريفـي إلـى المـدن بشـكل سـريع ،وإقامـة بنايـات فوضـوية وبخاصـة فـي فتـرة العشـرية السـوداء حيـث سـاهمت هـذه الفتـرة فـي فـرار عـدد كبيـر من العائلات من القرى والأرياف إلى المدن.
- **نقـص الكفـاءات فـي مجـال الهندسـة المعماريـة:** وخاصـة فـي السـنوات الأولـى للاسـتقلال ،فضـلا عـن كميـات الانتـاج الضـعيفة فـي مجـال مـواد البنـاء التـي تعـاني القلـة وسـوء التوزيـع والتسـيير معـا ،فضـلا عـن مشـاكل أخرى متعلقة وسائل النقل المحدودة ،والتخزين ،ومشكل العتاد ،وغيرها.

الفقر كمشكلة اجتماعية:

تمهيـــد:

يعتبر الفقر أحد المشكلات الاجتماعية التي تتعدد وتتنوع مفاهيمها حسب الثقافات والانظمة الاجتماعية وحسب طبيعة النظام الاقتصادي والسياسي المعتمد في الدول، ولعل التطور التكنولوجي وما أنتجه من تقدم سريع في شتى المجالات أحد الاسباب الدافعة لوجود الفقر بنسب كبيرة على الرغم من الايجابيات التي أحدثها الامر الذي حدا بالكثير من دول العالم الى اتخاذ اجراءات لمكافحة هذه المشكلة خوفا من تفاقمها ،نظرا لأثارها الخطيرة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي وكذا السياسي.

1: تعريف الفقر من منظور النظريات السوسيولوجية:

1/1 يعرف الوظيفيون الفقر: " أحد إفرازات الخلل الذي أصاب النظام الاقتصادي في أداء وظيفته بالطريقة السوية والمألوفة ". (ملحس استيتية و سرحان ،2012 صفحة 60).

هـذا يعنـي أن عجـز النظـام الاقتصـادي أرجعـه الوظيفيـون الـى التصـنيع المتسـارع الـذي خلـق اضـطرابات فـي هـذا النظـام يصـعب حلهـا وعلاجهـا وكمثـال علـى ذلـك: اسـتخدام الآلات والمعـدات التكنولوجيـة المعقـدة التـي

تتسم بالسرة والوفرة نتج عنها تخلي هذه الشركات على العديد من العمال الذين اصبحوا يتخبطون في دائرة الفقر.

2/2 اما اصحاب اتجاه الصراع: فيرون ان الفقر هو " نتاج الصراع الطبقي بين الطبقات الثرية والفقيرة ،اذ تبحث الاولى عن زيادة ارباحها من خلال استغلال طاقات الثانية (الفقيرة) وتسخيرها لخدمتها ". (ملحس استيتية و سرحان ،2012 ،صفحة 62)

فالفقر حسب وجهة النظر هذه يعني وجود طبقتين مختلفتين في المصالح والاهداف والدخل ،والتي ظهرت نتيجة عدم وجود العدالة الاجتماعية اذ تحاول الطبقة الثرية بالتمسك بمكانتها ومصالحه ،بينما تحاول الثانية الفقيرة الهروب من هذا الواقع لتحسين وضعها وتطويره لتحتل مواقع سياسية واقتصادية افضل. فوضعها يتبلور من وعيها بواقعها واصرارها لتغييره.

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول ان الفقر ناتج عن ظروف المعيشة غير المتوازنة في الدخل والعمل ،والتي ينتج عنها: انخفاض استهلاك الغذاء ،تدني في المستوى التعليمي ،الصحي ،تهور في الوضع السكني،...

2: أسباب الفقر: يمكن ايجازها في الشكل الاتي:

شكل رقم (15) يوضح أسباب الفقر

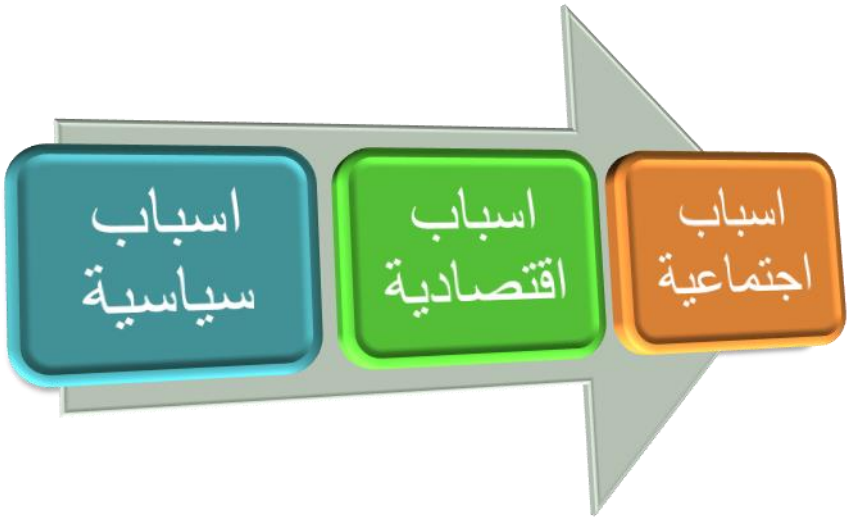

الشكل من اعدا الباحثة

حيث نجد أن الاوضاع السياسية لبلد ما من شأنها ان تخلف الفقر؛ فالحروب مثلا من شأنها أن تؤثر على مستوى معيشة الافراد كونها تؤثر على النشاط الاقتصادي فتضعفه وتشله ،والحصار المفروض على أي بلد يجعل من امكانية حدوث النشاط الاقتصادي والاجتماعي والاستثمار مستحيل ،فضلا عن امتلاك الثروة في يد البعض دون الاخر كما ذهب الى ذلك أصحاب نظرية الصراع.

فضلا عن التطور الذي حدث في الجانب الاقتصادي والذي تم فيه تعويض اليد العاملة بالألة في أغلب المؤسسات الاقتصادية أسهم في خلق طبقة فقيرة

في أي مجتمع كان ،ناهيك عن الازمات الاقتصادية كالأزمة الأكرانية بسبب الحرب الروسية،...إلخ

أما البعد الاجتماعي فيظهر على سبيل المثال في : "عدم الاهتمام بالتنمية الثقافية بالنسبة لأفراد المجتمع قد يكون ضمن الاسباب المؤدية الى ظهور الفقر". (قورين ،2014)

كما أن لتدني رأس المال الاجتماعي بأبعاده الاربعة (المشاركة ،العلاقات الاجتماعية،القيم ،الثقة). (عثمان و خليل ،2021) دور في مشكلة الفقر.

3: أنواع الفقر: تتعدد أنواع الفقر وفيما يلي نوجز البعض منها:

- **الفقر النقدي والفقر غير النقدي:** اذ يشير الاول الى درجة امتلاك الاسر أو الافراد الى الموارد الكافية لتلبية احتياجاتهم الضرورية ،ليشير الفقر غير النقدي إلى مدى الحرمان من الحصول على الاحتياجات الاساسية من السلع والخدمات كالغذاء ،الصرف الصحي ،الرعاية الصحية ،المسكن والتعليم.
- **الفقر المطلق والفقر النسبي:** أين يشير النوع الاول الى افتقار للحاجات الضرورية للحياة كالماء والغذاء ،ويتم قياسه عن طريق الدخل الذي يتقاضاه الفرد يوميا ،أما النوع الاخر فيقصد به الحالة التي يكو فيها دخل الاسرة أقل بنسبة معينة من متوسط الدخل في البلد ،وعليه تتم المقارنة بين فئات المجتمعات المختلفة من حيث مستويات المعيشة.

- **الفقر الدائم والفقر المؤقت:** حيث يرجع الفقر الدائم الى خلل هيكلي في الاقتصاد المحلي ،بينما يشير الفقر المؤقت الى حدوث أزمة اقتصادية أو سياسية أو كوارث طبيعية.
- **فقر الحاجات الاساسية:** ويعبر عن حرمان من اشباع الحاجات الاساسية ،ولعل أهم هذه الحاجات التي تم تحديد الفقر من خلالها هي: المأوى اللائق ،التغذية الكافية ،الصحة،...
- **فقر القدرات:** من خلال افتقار الافراد للقدرات الاساسية كالقدرة على الكتابة والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية.

4: آثار وصفات الفقر العامة (ملحس استيتية و سرحان ،2012 ،الصفحات 67-68):

- دخل اقتصادي واطئ.
- ضعف في التغذية.
- مستوى تعلمي رديء.
- السكن في مساكن حقيرة ورديئة ،مع وجود تعصب في ضد السكن في مناطق حضرية جديدة.
- السكن في مجتمع محلي او منطقة سكنية موبوءة بالجرائم والانحرافات السلوكية.
- كثرة اعداد الطلبة في المدارس وضعف مستوى المعلمين وقلة الدوافع التعليمية عند الطلبة الامر الذي يجعل طموحهم التعليمي ضعيفا.
- معدل عال للبطالة.
- انعدام الاسهام في المناشط المجتمعية المنتجة او المثمرة.

- عدم التفكير في المستقبل لأنه يشبه الحاضر السيء.
- عدم ثقة المؤسسات المالية (مصارف وشركات) بالتعامل مع الفقراء ،وذلك لضعف مواردهم المالية.
- سيادة القانون العرفي في الحياة اليومية اكثر من القانون الرسمي المؤسسي.
- ضعف علاقة الام بأبنائها.
- اتسام بناء الاسرة الفقيرة بأن الزوجة تكون هي رب الاسرة.
- كون معظم الفقراء من اقليات المجتمع الاثنية.
- العمل في الاعمال الخطرة والقذرة.
- العيش في المدن الحضرية والصناعية.

إن هذه الصفات تنطبق على معظم الفقراء في العالم فهي شاملة لكل المجتمعات الحضرية والصناعية ،ولا تمس نظام دون غيره وعليه يراعي أثناء تحليلها وتفسيرها ضرورة اخضاعها للتحليل الاقتصادي والاجتماعي والنفسي.

5: مواقف اجتماعية اتجاه مشكلة الفقر:

تتلخص المواقف الاجتماعية للفقر في موقفان؛ أحهما مادي والاخر قيمي:

فأما الموقف المادي فيظهر في وجهة النظر **الفردانية** التي سادت المجتمعات الرأسمالية وبخاصة في المجتمع الامريكي ،والتي مفادها أن فرص العمل متوفرة وعلى الافراد بذل الجهد والمثابرة وهنا يتحقق النجاح والثروة

وعلى العكس أن الكسل وانعدام المنافسة تخلف الفقر ،ولا تزال الرؤية الفردانية سائدة في المجتمع الامريكي إذ نجد أن الاغنياء يلومون الفقراء بتهمة الكسل وعدم القدرة على منافسة الاخرين لتحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي ومن ثم فهم لا يلومون الحكومة الامريكية في عدم برمجتها لأعمال تخص الفقراء...إلخ.

أما الموقف **القيمي** اذ لا تظهر مشكلة الفقر بحدتها نظرا للمساعدات المقدمة من طرف الأسرة الممتدة أي من الاقارب بمحاولة منهم مساعدة الفقراء من أبناء أسرهم بالصدقة والزكاة وما الى ذلك؛ وهو موقف يعبر عن الالتزام القيمي والقرابي في هذه المجتمعات أومن قبل مؤسسات المجتمع المدني ،وهو موقف لا ينظر للفقراء على أنهم كسالى وليست لديهم القدرة على المنافسة كما في الموقف الاول ،بل نجده موقف يعبر عن التكافل الاجتماعي بعيدا عن المادية.

6: علاج مشكلة الفقر:

تعددت الرؤى حول كيفية القضاء أو علاج مشكلة الفقر ومنها نذكر:

أ- ما ذهب اليه الوظيفيون في أن " السبيل الافضل في التعامل مع مشكلة الفقر هي اعادة تنظيم النسق الاقتصادي بكيفية اكثر فاعلية وعدم اهمال الفقراء ،ودمجهم في المناشط المنتجة من اجل اشعارهم بانهم جزء من الحياة الاقتصادية في المجتمع بعد تدريبهم وتأهيلهم لمنحهم

الخبرة والتجربة في العمل الذي يتناسب مع قدراتهم وقابليتهم ". (ملحس استيتية و سرحان ،2012 ،صفحة 62)

ب-تعزيز قدرات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في المساعدة في حل مشكلة الفقر.

ت-اعداد برامج تدريبية توعوية لتأهيل الاسر الفقيرة في ادارة المشاريع الصغيرة.

ث-تفعيل دور الوقف الاسلامي في خدمة الفقراء والعجزة بتأهيلهم وتدريبهم وتوفير فرص عمل لهم تتناسب وقدراتهم وترتقي بهم من الفقر.

ج-تشجيع القطاع الخاص لتوفير فرص العمل.

ح-توفير الدولة لفرص العمل.

خ-عقد اتفاقيات لدعم مشاريع تنموية وتشغيل اكبر قدر ممكن من العاطلين عن العمل.

خلاصـــة:

إن معالجة مشكلة الفقر والاحاطة بكل تجلياتها يعد أمرا في غاية الصعوبة ،كونها أضحت أحد أخطر المشكلات المطروحة عالميا؛ والتي تقتضي ضرورة تظافر الجهود للحد منها أو التقليل من حدتها من خلال التخطيط الكفؤ لعلاج المشكلة وتطوير آليات تتماشى والبيئة الاجتماعية والثقافية التي يتواجد بها الفقراء.

مشكلة الجوع:

تمهيد:

" قررنا ارسال الأدوية الى افريقيا ،وهذا عمل انساني حقا ،ولكن المشكلة أنه قد كتب عليها " بعد الأكل " هكذا يسخر **تشارلز بوكوفوسكي** من المساعدات الانسانية الغربية التي تقدم الى افريقيا ،لان الدواء لا يشبع بطونا خاوية ولا يكسو اجسادا عارية ،ولعل لسان حاله يقول اليس عارا ان يموت جوعا من نرسل اليه دواء؟ اليس عرا ان تجوع مئات الملايين ويموت جوعا بعضها وأن تتعطل بالتخمة عشرات الملايين ،وان يموت شبعا بعضها ،او ليس كلهم من جنس واحد وينتمي الى عالم واحد؟ اليس جميعهم من شعوب الامم المتحدة"؟...إلخ. (زكريا ،2018)

فالجوع من هذا المنطلق ليس مشكلة أو ظاهرة طبيعية بل مشكلة تظافرت وتشابكت فيها ظروف وعوامل عديدة.

فيعرف الجوع على أنه إحساس جسدي مؤلم ينتج عندما لا يستهلك الفرد الطاقة الغذائية الكافية ،وهو نوعان جوع مزمن عندما لا يتمكن الافراد من الحصول على ما يكفي من الغذاء لفترة طويلة بسبب الفقر الدائم وجوع مؤقت ويحدث في حالة الكوارث الطبيعية والحروب ،فهو يمثل حالة عابرة.

أما عن **مظاهر الجوع** فيمكن إيجازها في الاتي:

- **الهـزال:** وهـو حالـة شـديدة الخطـورة وهـي مؤشـر عـن سـوء التغذيـة الحـاد الذي يؤدي الى نقص حاد في الوزن.
- **نقـص التغذيـة:** ويشـير الـى الاشـخاص الـذين لا يحتـوي طعـامهم علـى السعرات الحرارية الكافية اللازمة لاحتياجاتهم الفيزيولوجية.
- **سـوء التغذيـة:** ويقصـد بـه التغذيـة غيـر السـليمة نتيجـة الاصـابة بالأمراض.

وفيما يخص **أسباب الجوع** في العالم فنجدها في:

- الأزمات والكوارث الطبيعية.
- عدم التوازن بين الموارد الطبيعية والنمو السكاني.
- التغير المناخي " الاحتباس الحراري "
- النزاعات المسلحة وتأثيرها على الامن الغذائي
- التجويع وقت الحرب
- الفساد وأثره في انتشار الجوع

خلاصـــة:

تـرتبط مشـكلة الجـوع بانعـدام الأمـن الغـذائي النـاتج عـن سـوء التسـيير والفسـاد ،كمـا تـرتبط بـالكوارث الطبيعيـة ذات التـأثير البـالغ فـي وجـود الجـوع؛ فضـلا عـن السياسـات القمعيـة المطبقـة فـي العـالم التـي تنتهجهـا عديـد المؤسسـات

الماليـة العالميـة والتـي تزيـد الاغنيـاء ثـراء والفقـراء جوعـا ،وبتسـارع نمـو هـذه المشـكلة تسـارع ايضـا انتشـار الامـراض والآفـات الاجتماعيـة،التي هـددت البنـاء الاجتمـاعي مـن جميـع مناحيـه؛ وحتـى يـتم الحـد منهـا علـى حكومـات الـدول فـي العـالم الثالـث خاصـة أن تتبنـى بـرامج وسياسـات فعالـة توقـف وتحـد مـن اسـتمرارية هذه المعضلة.

الخـــاتمـــــة

الخاتمـــــة:

تناولـت هـذه المطبوعـة عـددا مـن المواضـيع ذات العلاقـة بتخصـص الطالـب فـي علـم الاجتمـاع ،والتـي سـتمكنه لا محالـة مـن بلـورة ولـو بشـكل بسـيط المواضـيع التـي بإمكانـه دراسـتها مسـتقبلا كمواضـيع لتخرجـه ،فضـلا عـن أنهـا تمكـن الطالـب مـن معرفـة حقيقـة المشـكلات الاجتماعيـة والأطـر النظريـة التـي سـاهمت بتقـديم اضـافات كبيـرة فـي هـذا الصـدد؛ إذ تمكـن الطالـب بضـرورة اسـتخدام هـذه الاطـر والمنظـورات بمـا يتناسـب ودراسـته أو الظـاهرة والمشـكلة التـي يريـد دراسـتها وتفسـيرها ،كمـا أن دراسـة الطالـب لهـذا المقيـاس مـن شـأنها أن تـزوده بمـنهج سـليم يـدرك مـن خلالـه أن دراسـة أي مشـكلة فـي علـم الاجتمـاع؛ وحتـى يصـل مـن خلالهـا إلـى نتـائج منطقيـة تحـتم عليـه ضـرورة معرفـة أسـبابها وكـذا أثارهـا فـي الواقـع وكيفيـة إيجـاد حلـول لهـا بمـا يتوافـق والبيئـة الثقافيـة والاجتماعيـة محـل الدراسـة ،كـون أن الحلـول لأي مشـكلة مصـدره الواقـع بمـا يمتلكـه مـن إمكانيـات ،إذ لا يمكـن اقتـراح حلـول لمشـكلة مـا بمنـأى عـن واقعهـا. فـالواقع هـو ميـدان الطالـب فـي علـم الاجتمـاع؛ اذ يـزوده بالأسـباب والاثـار والحلول للمشكلة قيد الدراسة.

قائمـــة المراجـــع

المراجع:

BAREET, L. (2014). *Schoole Violence.* California: State University Press.

Doudin, P.-a., & Erkohen-Markus, M. (2000). *Violence à l'école, fatalité ou défi ?* Bruxelles: De Boeck Université.

HORTON B, L. (1998). *THE SOCIOLOGY OF SOCIAL PROBLEMS* (éd. 6). NEW JERSEY: PRENTICE HALT IN C.

lopata, h., & judith, A. (2003). *social problems across the life course.* united states of america: littele filed publishers.

p. s, p. (2006). *WORLD REPORT ON VIOLENCE AGAINST CHILDREN.* GENEVA: UNICEF.

Sullvian, t. J. (2015). *Introduction to social problems* (éd. 10). united states.

أبو أسعد ,أ & .,الختاتنة ,س .(2011) .*سيكولوجية المشكلات الأسرية* .(éd. 1)عمان الاردن :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

البريتن ,ع .ا .(2014) .*الخدمة الاجتماعية في مجال ادمان المخدرات* .عمان :دار حامد للنشر والتوزيع.

الجوهري ,م & .,السمري عدلي ,م .(2011) .*المشكلات الاجتماعية* .عمان ،الاردن :دار المسيرة.

الجوهري ,م & .,السمري ,ع .(2011) .*المشكلات الاجتماعية* .(éd. 1)عمان :دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.

الحسن ,إ .م .(2005) .*النظريات الاجتماعية المتقدمة* .عمان ،الاردن :دار وائل للنشر والتوزيع.

الحوات ,ع .(1997) .*الجرائم الجنسية* .الرياض :أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

الخواجة ,م .ي .(2010) .*المشكلات الاجتماعية،رؤية نظرية ونماذج تطبيقية* .القاهرة :مصر العربية للنشر.

الشاعري ,س .ع ,2012) .مارس .(الادمان على المخدرات)أسبابه وطرق علاجه .(*حوليات اداب عين شمس ,المجلد 40,* p. 118.

الصاعدي ,ع .ب .(2011) .الانحراف الجنسي بين الثقافة الاسلامية والثقافة العربية .30 .طيبة ،السعودية ,رسالة ماجستير كلية الاداب والعلوم الانسانية :جامعة طيبة.

العمر ,م .خ .(2008) .*علم المشكلات الاجتماعية* .عمان،الاردن :دار الشروق.

العموش ,أ & .,العليمات ,ح .(2008) .*المشكلات الاجتماعية* .القاهرة :الشركة العربية المتحدة.

العيسوي ,ع .ا .(2000) .*الجريمة والادمان* .بيروت ،لبنان :دار الراتب الجامعية.

الغفار ,ع .ا .(1997) .*مظاهر إساءة معاملة الطفل في المجتمع المصري* .القاهرة :جامعة عين شمس ،مركز الارشاد النفسي.

المؤمن ,ع .م .(2008) .*مناهج البحث في العلوم الاجتماعية)الاساسيات والتقنيات والاساليب* .(ليبيا :منشورات جامعة سبعة أكتوبر.

النصر ,م .أ .(2008) .*الاتجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعية* .القاهرة :مجموعة النيل العربية.

بدوي ,أ .ز .(1982) .*معجم مصطلحات العالوم الاجتماعية* .بيروت :مكتبة كنعان.

بومخلوف ,م .(2001) .*التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة* .(éd. 1)الجزائر :شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

تركية ,ب .ا .(2015) .*علم الاجتماع العائلي* .عمان ،الاردن :دار المسيرة للنشر والتزيع.

تركية ,ب .ا .(2015) .*مشكلات اجتماعية معاصرة* .(éd. 1)عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع.

جبارة عطية ,ج & .,علي السيد ,ع .(2003) .*المشكلات الاجتماعية* .الاسكندرية :دار الوفاء.

جلبي ,ع .ع .(2005) .*المشكلات الاجتماعية دراسات معاصرة في)العنف-الجريمة المنظمة* .(الازاريطة الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

جلبي ,ع .ع .(2013) .*علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية رؤية جديدة* .الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

حسن أبو سكينة ,ن & .,عبد الرحمان خضر ,م .(2011) .*العلاقات والمشكلات الاسرية* .(éd. 1)عمان-الاردن :دار الفكر.

حمد ,ا .خ .(2013) .*المخدرات واثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية* . الدوحة ،قطر :مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

حمد ,س .ع ,2012) .مارس .(الادمان على المخدرات)أسبابه وطرق علاجه .(*حوليات اداب عين شمس*)المجلد .p ,(40 118.

رشوان ,ع .ا .(2008) .*ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة والطفولة* .الاسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.

زكريا ,ج .م .(2018) .ظاهرة الجوع في التنظيم الدولي المعاصر ثلاثية العار والمسؤولية والاستكبار :دراسة وصفية تحليلية ناقدة .*التجديد*.48-9 .pp ,(43) ,*22* ,

سليم العزوي ,ف & .,واخرون) .بدون سنة .(*المدخل إلى علم الاجتماع* .الاردن :دار الشروق.

عبد اللطيف أبو سعد ,أ & .,الختاتنة ,س .(2011) .*سيكولوجية المشكلات الأسرية* .(éd. 1)عمان ،الاردن :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عثمان ,م & .,خليل ,ج .(17 01 ,2021) .النمذجة النوعية لسيناريوهات حل مشكلة الفقر في الاردن باستخدام أساليب التفكير والتحليل الابداعي .*مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية*.627-601 .pp ,(4) ,*29* ,

عصام توفيق ,ق & .,واخرون .(2008) .*المشكلات الاجتماعية المعاصرة "المداخل نظرية تجارب عربية ،اساليب المواجهة* ."عمان ،الاردن :دار الفكر.

عفاف ,م .(1999) .*الادمان-دراسة نفسية لاسبابه ونتائجه*، .الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

علي ,أ .م .(9 ,2017) .الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي دراسة تطبيقية على بعض الجامعات السودانية .*مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*.284-258 .pp ,(7)

عمر ,ج .(5 3 ,2005) .دراسات اقتصادية .*دار الخلدونية للنشر والتوزيع*.18 .p ,(5)

عيوش ,ذ & .,الزعنون ,ف .(2008) .*الرعاية الاجتماعية* .الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

غيث ,م .ع & .,علي سعد ,ا .(2011) .*المشكلات الاجتماعية)بحوث نظرية وميدانية* .(مصر :دار المعرفة الجامعية.

قمر ,ع .ت .(2008) .*المشكلات الاجتماعية المعاصرة مداخل نظرية وتجارب عربية وأساليب المواجهة* .عمان ،الاردن : دار الفكر.

قورين ,ح .ق .(6 ,2014) .ظاهرة لفقر في الجزائر واثارها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية ،البطالة والتضخم .*الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ,العدد* .18 .p ,*12*

كمال طارق ،و أنور حافظ. (2009). *المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر " الادمان-البطالة"* . الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

كمال ,ط .(2009) .*العلاقات المشتركة بين علم الاجتماع والمشاكل الاجتماعية* .الاسكندرية :مؤسسة شباب الجامعة.

مانيس ,ج .(1989) .*تحليل المشكلات الاجتماعية*) .ف .ا .العينين (.Trad ,القاهرة :مكتبة زهرة الشرق.

متولي ,ك .ل .(28 03 ,2012) .فعالية برنامج ارشادي في علاج بعض المشكلات الجنسية لدى المراهقين ذوي الاعاقة السمعية .15 .بنها الجمهورية العربية المصرية ,كلية التربية الدراسات العليا والبحوث.

محمود ,م .ط .(2022) .*الخدمة الاجتماعية* .الاسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.

ملحس استيتية ,د & .,سرحان ,ع .(2012) .*المشكلات الاجتماعية* .(éd)ط .(1عمان الاردن :دار وائل للنشر والتوزيع.